

الحمد لله

الله

الإعجاز

جمع ودراسته وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك

تأليف

د. عبد الله بن عمر الدمشقي

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى

دار الوطن

اسْمُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

جمع ودراسته وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك

تأليف

د. عبد الله بن عمر الدمشقي

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

١٤١٨ هـ

دار الوطن للنشر

اَسْمُكَ يَا اَكْبَرُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الوطن للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩ - صر: ٣٣١٠ - الرمز البريدي: ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه
ومن والاه. ويعد:

فلاريب أن أشرف العلوم على الإطلاق هو العلم المعروف بالله
تعالى، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، لذلك احتل علم توحيد
الأسماء والصفات مكان الصدارة بين سائر العلوم الشرعية، فضلاً عن
غيرها.

ومعلوم أن الغاية من الوجود الإنساني على هذه البسيطة، هي
عبادة الله وحده دون سواه، قال الله عز وجل: ﴿وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون﴾. [الذاريات: ٥٦]. والعلم به تعالى هو الخطوة
الأولى لتحقيق هذه الغاية.

كما أن العلم به سبحانه هو القاعدة الأساسية التي يبنى عليها
الإيمان به تعالى، وتحقيق التوحيد الذي هو أول واجب على المكلف.
قال الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله، واستغفر
لذنبك﴾. [محمد: ١٩].

ومتى ما عرف العبد ربه استسلم له قلبه؛ فانقادت له سائر الجوارح
بالامتثال لأمر الله عز وجل؛ محبة وانقياداً وخضوعاً وخوفاً وطمعاً.
واستحيا من الجراءة على معصيته سبحانه. وعرف منه الله تعالى عليه
بإسباغ النعم الظاهرة والباطنة، وتلذذ بالتقرب إلى الله تعالى ومناجاته

ودعائه والانطراح بين يديه محبة وتذلاً.

ومن أفضل نعم الله تعالى علينا ومنه العظام التي لاتعد ولا تحصى أن عرفنا عز وجل -وهو الغني عنا- بعض أسمائه الحسنی وصفاته العلی، لتتعرف عليه وندعوه لأنه لاسبيل إلى معرفته سبحانه إلا بما عرفناه من أسمائه وصفاته وأفعاله تعالى، وذلك لأجل أن نقوم بعبادته على بصيرة، لأنه لاتتصور العبادة الكاملة من غير معرفة بالمعبود سبحانه، ومايليق به، ومايتزّه عنه. قال الله تعالى: ﴿والله الأسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون﴾. [الأعراف: ١٨٠].

وكلما ازداد العبد معرفة بربه وخالقه تعالى ازداد له محبة وخشية وتعظيماً وإجلالاً. قال الله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. [فاطر: ٢٨]، وازداد بالتبع إيمانه، وقوي يقينه.

وقد أوضح الله تعالى منزلة هذا العلم أيما إيضاح، فلاتكاد تخلو آية من القرآن الكريم في أي موضوع كان دون ذكر اسم من أسمائه تعالى الحسنی، أو صفة من صفاته العلیا، والآيات والسور المشتملة على ذلك هي أعظمها قدراً وأشرفها فضلاً وأعلاها منزلة.

فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة هذه الأسماء والصفات وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن داء التمثيل، الذي ابتلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بل تكون المعرفة مثلاًقة من الكتاب والسنة، وماروي

عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه هي المعرفة النافعة التي لايزال صاحبها في زيادة في إيمانه، وقوة في يقينه، وطمأنينة في أحواله. ومن مقتضيات هذا الإيمان الوقوف على ما انفردت به بعض هذه الأسماء والصفات من خصائص، وتميزت به من مميزات. وقد وردت بعض النصوص النبوية فيها الإشارة إلى الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى، وذكر بعض خصائصه، ومواطن وجوده، إلا أن هذه النصوص تختلف من حيث الثبوت قوة وضعفاً، ومن حيث الدلالة والبيان تصريحاً وتلميحاً، اختلافاً أدى إلى اختلاف مفاهيم العلماء في تحديد هذا الاسم، حتى أوصله بعضهم إلى ستين قولاً.

ولقد اتخذت طوائف من المبتدعة الذين في قلوبهم زيغ ماتشابه من هذه النصوص مطية ذلولاً، ومنفذاً سهلاً، يلجونه إلى عقول البسطاء من الناس؛ فيزعمون أن فلاناً -الولي- قد أعطي سر الاسم الأعظم. فلا يدعوا لأحد إلا ويجاب، ولا يسأل إلا ويُعطى، وينقاد له بذلك السر كل مافي السموات ومافي الأرض! وقد يلحقونه هذه الخاصية حتى بعد وفاته، وانقطاعه من الدنيا.

ولم يتحقق هذا لأنبياء الله تعالى ورسله الذين هم صفوة خلقه وأكرمهم عليه تعالى، فكيف يدَّعيها أو تُدَّعى لأمثال هؤلاء! وما ذاك إلا لصرف الناس عن التعلق بالله تعالى والالتجاء إليه وحده ليتعلقوا بهذه الأصنام البشرية. وترتب على ذلك أن صُرفت لهم من العبادات القلبية والقولية والعملية ما لا يليق إلا بالله تعالى. وفتحوا الباب

للسحرة والمشعوذين في ادعائهم معرفة هذا السر المكنون. وكان أسهل وسيلة لانخداع البسطاء من الناس بالاعيبهم.

لهذا رأيت أن الموضوع جدير بالدراسة والتمحيص وجمع النصوص الواردة فيه، مع بيان صحتها من ضعفها، والوقوف على أقوال العلماء في المسألة قديماً وحديثاً، ومناقشة أدلتهم، وما أخذهم في الاستدلال بغية الوصول إلى الصواب، والله المستعان.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت عن أهمية الموضوع والدوافع التي قادتني إلى اختياره، وخطة البحث.

والتمهيد عن معنى الاسم، وأصل اشتقاقه، وعن الاسم والمسمى والعلاقة بينهما.

والفصل الأول ويشمل مبحثين:

الأول: عن خصائص الأسماء الحسنى.

الثاني: عن التفاضل بين أسماء الله الحسنى، لارتباط موضوع الدراسة بهذه المسألة.

الفصل الثاني: عن مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى. ويشمل المباحث التالية:

الأول: النفاة وأدلتهم.

الثاني: المثبتة وأدلتهم.

مع جمع للأحاديث التي يمكن الاحتجاج بها على هذه المسألة وتخريجها، ثم مناقشة الأدلة.

الفصل الثالث: عن أقوال العلماء في تحديد الاسم الأعظم.
ويشمل أربعة مباحث:

الأول: عن القائلين بأنه مخفي، لا يعلمه أحد من الناس.

الثاني: عن القائلين بأنه يعلمه الخاصة من الناس، من الأنبياء والأولياء. وبذيله الإشارة إلى اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم.

الثالث: عن القائلين بتعيين الاسم الأعظم. واقتصرت على ذكر ستة أقوال، هي الأقوى دلالة - في نظري - من مجموع الأقوال الكثيرة، مع ذكر أدلة كل قول.

الرابع: عن مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلته.

يلي ذلك تنبيه مهم حول الوسائل الأخرى غير الاسم الأعظم التي بين الشارع أنها من أسباب أومواطن الإجابة، وهي أقوى أدلة وأصرح دلالة من النصوص الواردة في الاسم الأعظم، مع الإشارة إلى بعض آداب الدعاء وأكملة.

ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم الفهارس العامة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والمصادر والمراجع ثم موضوعات البحث.

هذا ومع اعترافي بالعجز والتقصير فإن عزائي أنني قد استفرغت

الوسع في بذل الجهد للوصول إلى الحق والصواب في مسألة هي على غاية من الأهمية، فإن وفقت إلى ذلك فالفضل والمنة لله وحده، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان. وأسأل المولى أن يأجرني على اجتهادي، وأن يغفر لي خطئي وعمدي، وجدي وهزلي، وكل ذلك عندي...، وأن يبصرني بعيوبي هو ووليي.

وليس بي غنى عن متفضل يتكرم علي بدلاتي على مايقف عليه من خطأ أو سهو، فالمؤمن مرآة أخيه، والدين النصيحة، ورحم الله امرأاً أهدي إلي عيوبي. سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به كاتبه وقارئه وعموم المسلمين.

وكان الفراغ من تحريره فجر يوم الأحد الموافق للسادس من شهر رمضان المبارك من العام الثامن عشر بعد الأربعمائة والألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، في مكة المشرفة حرسها الله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرره

عبداً لله بن عمر بن سليمان الدميحي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

معنى الاسم وأصل اشتقاقه :

اختلف علماء العربية في أصل كلمة اسم على قولين :

- ١ - ذهب البصريون ومن تابعهم إلى أن الاسم مشتق من ((السُّمُو)) بمعنى الرُّفعة والعلُو. قال الزجاج: ((معنى قولنا (اسم) هو مشتق من ((السُّمُو)) والسمو: الرُّفعة^(١)، وقال الجوهري: والاسم مشتق من ((سموت)) لأنه تنويه ورفعة، واسم تقديره: أفع، والذاهب منه الواو؛ لأن جمعه ((أسماء)) وتصغيره ((سُمَي)). واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم: فَعَلٌ، وقال بعضهم: فَعُلٌ. و((أسماء)) يكون جمعاً لهذين الوزنين، مثل جِذْع وأجذاع، وقُفْل وأقفال^(٢) ونحو: قِنُو وأقناء، وعُضُو وأعضاء.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاجي؛ أبي إسحاق إبراهيم بن السري (٤٠/١) شرح وتحقيق د. عبد الجليل عيده شلي. ط. أولى ١٤٠٨ هـ. ن. دار عالم الكتب بيروت، لبنان.

(٢) الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ، لاسماعيل بن حماد الجوهري (٢٣٨٣/١٣) . ت : أحمد عبد الغفور عطار . ط . ثانية ١٣٩٩ هـ . ن . دار العلم للملايين . بيروت . وانظر لسان العرب . لابن منظور . جمال الدين محمد بن مكرم (ت : ٧١١ هـ) (٤٠١/١٤) مادة (سما) ط . ١٣٨٨ . دار صادر . دار بيروت . بيروت لبنان .

وفيه أربع لغات: إسمٌ واسمٌ بالكسر والضم^(١)، وسِمٌ وسُمٌ
بالكسر والضم أيضاً، وينشد:

والله أسماكٌ سُمّاً مباركاً
أثرَكَ اللهُ به إيثاركاً^(٢)

قال أحمد بن يحيى (ثعلب): من ضم الألف أخذه من
سَمَوْتُ أسمو، ومن كسر أخذه من سَمَّيْتُ أسمي^(٣)، وألفه ألف
وصل، وربما جعلها الشاعر ألف قطع للضرورة^(٤).

٢- وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من (الوسم) و(السمة) وهي
العلامة^(٥)، وهو صحيح في الاشتقاق الأوسط: وهو ما يتفق
حروف اللفظين دون ترتيبهما، فإن في كليهما (السين والميم والواو)
والمعنى صحيح، فإن السمة والسيما العلامة^(٦) ومنه قوله تعالى

(١) قال اللحياني: الضم في قضاة كثير. اللسان (٤٠١/١٤).

(٢) انظر الصحاح (٢٣٨٣/٦) ولسان العرب (٤٠١/١٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ) (١٠٠/١)، ط. ثلاثة
١٣٨٦هـ، ن. دار القلم.

(٤) الصحاح (٢٣٨٣/٦).

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) (٦/١) ط.
بدون. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

(٦) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٧/٦). جمع: ابن
القاسم وابنه. ط. أولى ١٣٩٨هـ.

﴿سنسمه على الخطوط﴾^(١) وقوله ﴿سيماهم في وجوههم﴾^(٢)
 وقوله ﴿آيات للمتوسمين﴾^(٣).

وخالف في ذلك ابن حزم فزعم أن هذين القولين: (فاسدان - كلاهما باطل، افتعله أهل النحو، لم يصح قط عن العرب شيء منهما، وما اشتق لفظ (الاسم) قط من شيء، بل هو اسم موضوع مثل حجر ورمل وخشبة، وسائر الأسماء لا اشتقاق لها)^(٤).

والقول الأول هو الأصح، لأن معناه أخص وأتم. وهو من الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، فإنهم يقولون: (سميت) ولا يقولون: (وسمت) وفي جمعه: (أسماء) لا (أوسام) وفي تصغيره: (سُمي) لا (وسيم) ويقال لصاحبه (مسمى) لا (موسوم)^(٥). وذلك لأن العرب لا تعرف شيئاً دخلته ألف الوصل وحذفت فاء فعله، نحو قولك (عِدّه)

(١) سورة القلم آية (١٦).

(٢) سورة الفتح آية (٢٩).

(٣) سورة الحجر آية (٧٥).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري. علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ).

ط. أولى ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر ود. عبدالرحمن عميرة. ن. مكثبات عكاظ،

(١٣٧/٥) وهذا مبني على زعمه رحمه الله بأن الأسماء جامدة بمنزلة أسماء الاعلام التي لا تدل على

معنى، وقد ردّ عليه شيخ الإسلام وأغلظ عليه القول. انظر شرح الأصفهانية (ص ٧٦-٧٧).

(٥) معالم التنزيل للبغوي (٣٨/١)، مجموع الفتاوى (٣٠٨/٥).

و(زَنَه) وأصله: (وَعَدَه) و(وَزَنَه)، فلو كان أصل الاسم (وسم) لكان تصغيره إذا حذفت منه ألف الوصل (وسيم) وفي الجمع (أوسام) كما أن تصغير (عَدَه) و(صَلَه): (وعيدة) و(وصيلة)، ولا يقدر أحد أن يرى في العربية ألف الوصل فيما حذفت فاءه من الأسماء^(١)، ولهذا غلط أبو اسحق (الزجاج) مَنْ قال: إن اسماً مأخوذ من (وَسَمَت)^(٢).

قال شيخ الإسلام مرجحاً قول البصريين: ((وهذا المعنى أخص؛ فإن العلو مقارن للظهور، كلما كان الشيء أعلى كان أظهر، وكل واحد من العلو والظهور يتضمن معنى الآخر، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (....وأنت الظاهر فليس فوقك شيء)^(٣) ولم يقل: فليس أظهر منك شيء، لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية؛ فقال: ((فليس فوقك

(١) انظر أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الله بن صالح الغصن. ط. أولى ١٤١٧ هـ. ن. دار الوطن. (ص ٢٠).

(٢) انظر تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (١١٧-١١٣). تحقيق أحمد البردوني وآخر: ن. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في ك: الذكر والدعاء. باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح: ٢٧١٣ (٢٠٨٤/٤) وأبو داود في الأدب. باب: ما يقول عند النوم ح: ٥٠٣٠ (عون ٣٩٢/١٣)، والترمذي في الدعوات. باب (١٩) ح: ٣٤٠٠ (٤٧٢/٥)، وابن ماجه في الدعاء. باب: دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ح: ٣٨٣١ (١٢٥٩/٢-١٢٦٠) وأحمد في المسند (٢/٣٨١، ٤٠٤، ٥٣٦). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

شيء)). ومنه قوله: ﴿فما استطاعوا أن يظهره﴾^(١) أي: يعلوا عليه. ويقال: ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه. ويقال للجبل العظيم: علم، لأنه لعلوه وظهوره يُعلم ويُعلم به غيره قال تعالى ﴿ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام﴾^(٢) وكذلك الـراية العالية التي يُعلم بها مكان الأمير والجيش يقال لها: علم. وكذلك العلم في الثوب لظهوره، كما يقال لعرف الديك وللجبال العالية أعراف؛ لأنها لعلوها تعرف. فالاسم يظهر به المسمى ويعلو^(٣)

وقال: (وما ليس له اسم فإنه لا يذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره؛ بل هو كالشيء الخفي الذي لا يعرف.... ولهذا كان أهل الإسلام والسنة الذين يذكرون أسماء الله يعرفونه ويعبدونه ويحبونه ويذكرونه ويظهرون ذكره. والملاحدة الذين ينكرون أسماءه وتعرض قلوبهم عن معرفته وعبادته ومحبته وذكره، حتى ينسوا ذكره ﴿نسوا الله فنسيهم﴾^(٤)، ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله

(١) سورة الكهف. آية: (٩٧).

(٢) سورة الشورى. آية (٣٢).

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٨/٦).

(٤) سورة التوبة. آية: (٦٧).

فأنساهم أنفسهم»^(١) ، «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين»^{(٢) (٣)} .

ومما يدل على ترجيح القول الأول أيضاً: (أن من قال: الاسم مشتق من العلو يقول: لم يزل الله سبحانه موصوفاً قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم، ولا تأثير لهم في أسمائه وصفاته، وهذا قول أهل السنة. ومن قال: الاسم مشتق من السُّمّه يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة. وهذا قول المعتزلة، وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة، وهو أعظم من قولهم: إن كلامه مخلوق، تعالى الله عن ذلك!)^(٤) .

وذكر العلماء في تعليل اشتقاق الاسم من السمو، وهو العلو والرُّفعة ثلاثة أقوال:

- ١- قيل: لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.
- ٢- وقيل: لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره.

(١) سورة الحشر. آية: (١٩).

(٢) سورة الأعراف. آية: (٢٠٥).

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٩/٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠١/١).

٣- وقيل: إنما سمي الاسم اسماً لأنه علا بقوته على قسمي الكلام؛ الحرف والفعل، والاسم أقوى منهما بالإجماع، لأنه الأصل، فلعلوه عليهما سمي اسماً^(١).

ومع ترجيح القول الأول، واعتبار صلة الاشتقاق بالمعنى أصح إلا أن كلا المعنيين صحيح ومتقارب، ولهذا قال ابن يعيش: (وكلاهما حسن من جهة المعنى. إلا أن اللفظ يشهد مع البصريين)^(٢).

المعنى الاصطلاحي:

الاسم في اللسان العربي له ثلاثة استعمالات:

١- يطلق ويراد به مايقابل الفعل والحرف. وهذا أوسع إطلاقات الاسم عند النحاة، وله خمس علامات تُميزه عن غيره، وهي: دخول الجر عليه، والتنوين، والنداء، و(أل)، والإسناد إليه^(٣). وهو: (ماكان فاعلاً أو مفعولاً، أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به)^(٤).

(١) المصدر السابق (١١٠/١).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش النحوي، موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٢هـ). ن. عالم الكتب.

بيروت. (٢٣/١) وانظر أسماء الله الحسنى للغصن (ص ٢١).

(٣) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، عبد الله بن يوسف. ط. الخامسة ١٣٩٩هـ،

(١٣/١)، وانظر أسماء الله الحسنى للغصن ص(٢١).

(٤) الإيضاح في علل النحو للزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق. تحقيق مازن المبارك. ط. الخامسة

١٤٠٦هـ، ن. دار النفائس، ص(٤٨)، و نتائج الفكر للسهيلي (٦٣). وقال الأنباري: (هذا وإن

٢- ويطلق ويراد به مايقابل الكنية واللقب.

٣- ويطلق ويراد به الجامد (غير المشتق) ويكون المراد بالمشتق الصفة^(١).

أما من جهة معناه الاصطلاحي عند أهل اللغة فقد ورد فيه عدة تعريفات :

١- قال المبرد: الاسم وَسْمٌ وَسِمَةٌ توضع على الشيء تُعرف به^(٢).

٢- وقال ابن سيده: الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصل به بعضه عن بعض^(٣).

٣- وقال السهيلي: اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى^(٤).

٤- وقال الزمخشري: الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران^(٥).

=====

كان صحيحاً من جهة المعنى؛ إلا أنه فاسد من جهة اللفظ. وهذه الصناعة لفظية فلا بد من مراعاة اللفظ، ووجه فساده من جهة اللفظ من خمسة أوجه... فذكرها. الإنصاف (٨/١).

(١) أسماء الله الحسنى للغصن ص(٢١).

(٢) لسان العرب (٤٠١/١٤).

(٣) المصدر نفسه (٤٠١/١٤).

(٤) نتائج الفكر ص(٣٩).

(٥) كتاب المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (ص ٦). ط.

أولى ١٣٢٣هـ. ن. محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه (الاستانة، ومصر).

ويفصل أبوبكر ابن فورك الأمر فيقول: اختلف الناس في حقيقة ((الاسم)) ولأهل اللغة فيه كلام، ولأهل الحقائق فيه بيان، وبين المتكلمين فيه خلاف.

فأما أهل اللغة فيقولون: الاسم حروف منظومة دالة على معنى مفرد. ومنهم من يقول: إنه قول يدل على قول مذكور يضاف إليه؛ يعني الحديث والخبر.

قال: وأما أهل الحقائق فقد اختلفوا أيضاً في معنى ذلك. فمنهم من قال: اسم الشيء هو ذاته وعينه، والتسمية عبارة عنه ودلالة عليه. فيسمى اسماً توسعاً.

وقالت الجهمية والمعتزلة: الأسماء والصفات هي الأقوال الدالة على المسميات، وهو قريب مما قاله بعض أهل اللغة^(١).

ويعرفه الجرجاني فيقول: (الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)^(٢). ثم يقسمه إلى اسم عين؛ وهو ما دل على معنى يقوم بذاته كزيد وعمر. وإلى اسم معنى؛ وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً

(١) مجموعة الفتاوى (١٨٩/٦).

(٢) التعريفات للجرجاني. علي بن محمد الشريف. ط. ١٩٧٨. مكتبة لبنان (ص ٢٥).

كالجهل^(١). أو بتعبير آخر: هو ما كان موجوداً في الأعيان كالمحسوسات أو في الأذهان كالمعقولات.

وهناك وجود ثالث أيضاً وهو الوجود في اللسان . وهو الوجود اللفظي^(٢) ، مثال ذلك (السماء) لها وجود في الأعيان وهو وجودها في عينها ونفسها ولها وجود في الأذهان وهو وجودها في خيالنا وتصوراتنا ولها وجود في اللسان وهو اللفظ المركب من هذه الأحرف الأربعة .

وهذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها إلا أنها متقاربة المعنى . وقدماء النحاة لم يكلفوا أنفسهم في البحث عن تعريف له نظراً لوضوحه عندهم مع أنهم قد عرّفوا الفعل والحرف . ولذلك اكتفى سيبويه بقوله : الاسم : ((رجل وفرس وحائط))^(٣) .

الاسم والمسمى والعلاقة بينهما :

كانت الأمة في عصرها الذهبي القرون الثلاثة المفضلة التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية في عافية من كثير من البدع

(١) المصدر السابق (ص ٢٥) .

(٢) المقصد الأسنى شرح الأسماء الحسنی لأبي حامد الغزالي (ص ٢٨) .

(٣) الكتاب لسبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . ت: عبدالسلام هارون . ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٢/١) .

والمحدثات التي دخلت على المسلمين بعد أن تركت طوائف منهم كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وأخذوا يستقون من مصادر بشرية، بني كثير منها على الفلسفة وعلم الكلام، بعيدة عن المصدر الصافي الوحي الرباني بشقيه الكتاب والسنة.

وكان الفكر الجهمي - ومن بعده الاعتزالي - من أكبر المدارس التي حوت ماسبقها من بدع كان ينادي بها بعض الأفراد، فأصبح الإعتزال فيما بعد يمثل مدرسة فكرية متكاملة لها أصولها وقواعدها ونظّارها والمؤلفون في أفكارها وقد ورثت أكثر الأفكار البدعية السابقة من جهمية وقدرية ووعيدية وغيرها. وأصبحت بذلك تحمل راية المخالفة لأهل السنة والجماعة في كثير من القضايا العقدية المهمة في مصدر التلقي والتوحيد والأسماء والصفات والإيمان والقدر وغيرها من أصول الدين.

ومن هذه البدع التي ظهرت على أيديهم في الأسماء والصفات مسألة الاسم والمسمى وقولهم بأن الاسم غير المسمى^(١)، وهذا مبني على القاعدة التي قعدوها وورثوها عن الجهمية قبلهم، وهي أن أسماء الله تعالى وصفاته مخلوقة، حيث زعموا أن الله تعالى في

(١) انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص ٥٤٢) فما بعدها. ويُعبرهم في ذلك بعض الرافضة. انظر حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله شير (١٠٧/١).

الأزل كان بلا اسم ولاصفة ، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات ، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة كما تقدم قريباً^(١).

وبناء على ذلك قالوا بأن الاسم غير المسمى^(٢) ، لأن الاسم مخلوق والمسمى غير مخلوق. وعليه بنوا بدعتهم الشنيعة المعروفة في دعوى خلق القرآن وعندهم أن القول في أسمائه هو القول في كلامه. ويقولون أنه سمي نفسه بأسماء خلقها لاجمعنى أنه تكلم بها. ومن القائلين بأن الاسم غير المسمى ابن حزم^(٣) والغزالي حيث يقول: (والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى ، وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة)^(٤) وتابعه على ذلك الرازي^(٥) . ومن علماء العربية سيبويه^(٦) .

واستدلوا على هذه الدعوى وهي أن الاسم غير المسمى بعدة أدلة منها:

-
- (١) انظر (١٦)
 - (٢) ونسب الأشعري هذا القول إلى الخوارج وكثير من المرجحة وكثير من الزيدية . مقالات الإسلاميين (٢٥٣/٢) .
 - (٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤١/٥) .
 - (٤) المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى (ص ٢٨) .
 - (٥) لوايح البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات (٢١) .
 - (٦) تهذيب اللغة (١١٧/١٣) وانظر لسان العرب (٤٠٢/١٤) وانظر بدائع الفوائد (١٩/١) حيث قال : (وأخطأ من نسب إليه غير هذا وادعى أن مذهبه اتحادهما) .

١- قول الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١) فالله واحد ، وله أسماء كثيرة ، وهو منزّه عن التعدد.

٢- قوله صلى الله عليه وسلم ((إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة))^(٢) نقل إسحاق بن راهوية عن الجهمية أن جهماً قال : (لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين إلهاً)^(٣). وقال ابن حزم : (ومن قال إن خالقه ومعبوده تسعة وتسعون فهو شر من النصارى الذين لم يجعلوه إلا ثلاثة)^(٤).

٣- قول الله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا..﴾^(٥) فالمسميات كانت أعياناً قائمة وموجودة ، وإنما جهلوا الأسماء فقط.

٤- قول الله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ..﴾^(٦) فهما اسمان لمسمى واحد.

(١) سورة الأعراف. آية: (١٨٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الشروط. باب: ما يجوز من الاشراف... ح: ٢٧٣٦ (٤١٧/٥) وفي

الدعوات ح: ٦٤١٠ وفي التوحيد ح: ٧٣٩٢.

وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء. باب: في أسماء الله وفضل من أحصاها ح: ٢٦٧٧ (٢٠٦٢/٤) من حديث أبي هريرة . وأخرجه غيرهما من الأئمة.

(٣) انظر فتح الباري (٣٩٠/١٣) .

(٤) الفصل (١٤٠/٥) .

(٥) سورة البقرة. آية (٣١).

(٦) سورة الإسراء. آية (١١٠).

٥- حديث عائشة وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبي)) قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: ((أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا. ورب محمد! وإذا كنت غضبي قلت: لا. ورب إبراهيم!)) قالت: قلت: أجل. والله يارسول الله؛ ما أهرج إلا اسمك))^(١). فلم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فصح أن اسمه غيره بلا شك.

وغيرها من الأدلة^(٢).

وأمام هذه المقولة وقف منهم أهل السنة والجماعة ومن وافقهم من الأشاعرة عدة مواقف نجملها فيما يلي:

١- طائفة قالت: بأنها من المسائل المحدثّة التي لا ينبغي الخوض فيها، لأنه لم يرد فيها أثر من كتاب أو سنة، ولا من أقوال الصحابة والسلف المتقدمين.

ومن أوائل من أثر عنه كلام في هذه المسألة وردّ على المعتزلة والجهمية من الأئمة الإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل، ونعيم بن

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب: فضل عائشة ح:

٢٤٣٩ (٤/١٨٩).

(٢) انظر هذه الأدلة وغيرها، الفصل لابن حزم (٥/١٤٠-١٤٤).

حماد، ومحمد بن أسلم الطوسي ، ومحمد بن جرير الطبري^(١)
وغيرهم.

قال يونس بن عبد الأعلى فيما رواه ابن عبد البر في ((كتاب العلم)): سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام، ولادين له^(٢).

أما الإمام أحمد رحمه الله فكان يشق عليه الكلام في الاسم والمسمى ويقول: (هذا كلام محدث)^(٣).

وعن أبي طاهر المخلص قال سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي وكان وعدنا أن يملّ علينا في مسألة الاسم والمسمى، وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألف محبرة، وكان إبراهيم مقلداً، وكانت له غرفة يصعد فيشرف منها على الناس، فيها كوة إلى الشارع، فلما اجتمع الناس أشرف عليها فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى، ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢٠٨).

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٧٤).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/٢٧٠) من رواية أبي محمد بن تميم الحنيلي، وانظر (٢/٢٩٩) من رواية أبي الفضل التميمي. وقد تكلم شيخ الإسلام على رواية التميميين عن الإمام أحمد في الاعتقاد، وذهب إلى أنه لا يعتمد عليها، انظر درء تعارض العقل والنقل (٢/١٦، ١٠٠).

فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيها بدعة فقام الناس وانصرفوا ، فلما كان يوم الجمعة ، أتاه رجل ، وكان إبراهيم لا يقعد إلا وحده فسأله عن هذه المسألة ، فقال : ألم تحضر مجلسنا بالأمس ؟ قال : بلى ، فقال : أتعرف العلم كله ؟ قال : لا ، قال : فاجعل هذا مما لم تعرف (١) .

وقال محمد بن جعفر بن محمد بن بيان البغدادي : سمعت إبراهيم الحربي - ولم يكن في وقته مثله - يقول وقد سُئِلَ عن الاسم والمسمى : (لي منذ أجالس أهل العلم سبعون سنة ، ماسمعت أحداً منهم يتكلم في الاسم والمسمى) (٢) .

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله : (وأما القول في الاسم أهوالمسمى أم غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ، ولا قول من إمام فيستمع ، فالخوض فيه شين والصمت عنه زين ، وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق ، وهو قوله :

(١) سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٣) .

(٢) المصدر السابق (٣٥٩/١٣) والعلماء الذين عناهم رحمه الله هم أهل الحديث الذين قال فيهم : ((لأعلم عصاة خيراً من أصحاب الحديث ، إنما يغدو أحدهم ومعه محبرة فيقول : كيف فعل

النبي ﷺ وكيف صلى؟. إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع ، فإن الرجل إذا أقبل ببدة ليس يفلح)). السير (٣٥٨/١٣) .

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿و الله الأسماء الحسنی فادعوه بها﴾^(٢) ^(٣).

ومن بدع القول في الاسم والمسمى أيضاً الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي في كتابه الذي سماه (اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات)^(٤) وتوقف فيه من علماء العربية أبو العباس المبرد^(٥).

دَحْلِب وقال الأزهرى لما سئل عن قوله فيه، قال: "ليس لي فيه قول"^٦
٢- والطائفة الثانية: قالت الاسم هو المسمى. وهو قول طائفة من علماء السنة منهم أبو القاسم الطبري، وأبو بكر عبد العزيز^(٧)

(١) سورة الإسراء . آية (١١٠) .

(٢) سورة الأعراف . آية (١٨٠) .

(٣) صريح السنة للطبري ص ٢٦-٢٧ . وانظر ص ١٧-١٨ .

(٤) نقل عنه شيخ الإسلام في الفتوى الحموية، ونقل عنه هذه الجزئية في (ص ٨١).

(٥) لسان العرب (٤٠٢/١٤) .

(٦) تهذيب اللغة (١١٧/١٣)

(٧) قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ضمن مجموع الفتاوى (١٨٨/٦) . قال: ولم يعرف أيضاً

عن أحد من السلف أنه قال الاسم هو المسمى . بل هذا قاله كثير من المتتبعين للسنة بعد الأئمة .

وأنكره أكثر أهل السنة عليهم . المصدر نفسه (١٨٧/٦) .

واللالكائي^(١)، وأبو محمد البغوي صاحب شرح السنة^(٢)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(٣)، وابن بطال^(٤)، كما نسبته للإمام البخاري، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري، واختاره ابن فورك وغيره ونسبه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام^(٥)، وهو اختيار القرطبي^(٦) ونسبه إلى أبي بكر بن الطيب.

ويظهر أن هذه المقولة إنما ظهرت كرد فعل لمقولة الجهمية والمعتزلة في أن الاسم غير المسمى، ولذلك روى اللالكائي بإسناده إلى أبي سعيد الأصبغي قال: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم - أو قال: فاشهد عليه بالزندقة^(٧). ونسبه شيخ الإسلام

-
- (١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢٠٤) حيث عقد باباً بعنوان: سياق مفسر من كتاب الله تعالى، وما روي عن رسوله ﷺ وورد في لغة العرب على أن الاسم والمسمى واحد، وأنه هو هو لا غيره. وساق تحته كثيراً من النصوص والأثار عن السلف في هذه المسألة.
- (٢) شرح السنة (١/٢٧).
- (٣) مجاز القرآن له (١/١٦). وانظر شرح أصول الاعتقاد (٢/٢١٣). وتهذيب اللغة (١٣/١١٧).
- (٤) ولسان العرب (١٤/٤٠٢).
- (٥) فتح الباري (١٣/٣٩١) حيث قال: مقصوده بهذه الترجمة - أي البخاري - تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى. ويعني به باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها.
- (٦) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٨٨).
- (٧) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠١).
- (٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٢١٢).

إلى لشافعي أيضاً^(١). وروى اللالكائي بإسناده إنكار أبي بكر بن أبي داود وخلف بن هشام على من قال: (الاسم غير المسمى)^(٢).

واستدل القائلون بهذه المقولة بأدلة منها:

١- قول الله تعالى ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾^(٣) وهذه صفة للمسمى لاصفة لما هو قول أو كلام.

٢- وقوله عز وجل ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٤) فإن المسبح هو المسمى، وهو الله تعالى.

٣- وقوله تعالى ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾^(٥) ثم قال: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾^(٦) فنادى الاسم وهو المسمى.

٤- وبأن الفقهاء أجمعوا على أن الخالف باسم من أسماء الله كالحالف بالله.

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٧٨/٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢١٢/٢-٢١٣).

(٣) سورة الرحمن . آية (٧٨) .

(٤) سورة الأعلى . آية (١) .

(٥) سورة مريم . آية (٧) .

(٦) سورة مريم . آية (١٢) .

٥- وبأن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم؟ قلنا : الله. وإذا قال : ما معبودكم؟ قلنا : الله.

٦- ويقوله تعالى : ﴿ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم﴾^(١) والمراد المسميات^(٢).

٣- وطائفة ثالثة قالت : إن الأسماء ثلاثة أقسام :

أ- تارة يكون الاسم هو المسمى كاسم الموجود.

ب- وتارة يكون الاسم غير المسمى كاسم الخالق.

ج- وتارة لا يكون هو ولا غيره كاسم العليم القدير.

وهذا التقسيم هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري رحمه الله^(٣)، وذكر نحوه الإمام البيهقي^(٤).

وقد قال الغزالي عن هذا القول بأنه : (أبعد المذاهب عن السداد، وأجمعها بقبول الاضطراب إلا أن يؤول)^(٥). كما فصل شيخ الإسلام بيان خطأ هذا المذهب ورد عليه^(٦).

(١) سورة يوسف. آية (٤٠).

(٢) انظر هذه الأدلة وغيرها . قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٩٠/٦-١٩١) نقلاً عن ابن فورك .

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٨٨/٦) . وانظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة

للدكتور عبد الرحمن المحمود (١٠٤٣/٣) .

(٤) المنهاج في شعب الإيمان (١٢٥/١) . وانظر الاعتقاد له ص ٧١ .

(٥) المقصد الأسنى للغزالي ص ٣٣ .

(٦) انظر قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٢٠١/٦) .

٤- وطائفة رابعة قالت: إن الاسم للمسمى، فهو دليل وعلم عليه. ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره، وإنما لابد من التفصيل. لأن الاسم يطلق ويراد به المسمى تارة وليس هو، ويطلق ويراد به الاسم ذاته، أي اللفظ الدال عليه ((فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك، فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء الله تعالى ونحو ذلك فالاسم هاهنا للمسمى، ولا يقال غيره، لما في لفظ الغير من الإجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق، وإن أريد أن الله تعالى كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه أسماء، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى))^(١).

قال شيخ الإسلام: (والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب، وقد يراد به مجرد اللفظ، وقد يراد به مجرد المعنى، فإنه من الكلام، والكلام اسم للفظ والمعنى، وقد يراد به أحدهما، ولهذا

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١٠٢/١) ط . التركي.

كان من ذكر الله بقلبه أو لسانه فقد ذكره ، ولكن ذكره بهما أتم ...
 والله تعالى يأمر بذكره تارة وبذكر اسمه تارة ، كما يأمر بتسبيحه تارة وبتسبيح اسمه تارة ^(١) وذكر أن من الأمر بذكره تعالى نحو قوله ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ ^(٢) وقوله ﴿اذكر ربك في نفسك﴾ ^(٣) ، ومن الأمر بذكر اسمه نحو قوله : ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً﴾ ^(٤) و ﴿وكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ ^(٥) .
 ومن الأمر بتسبيحه قوله تعالى : ﴿وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ ^(٦) ومن الأمر بتسبيح اسمه قوله تعالى : ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ ^(٧) و قوله : ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ ^(٨) .

وهذا قول أكثر أهل السنة ^(٩) ، وهو مروي عن الإمام أحمد من رواية أبي محمد بن تميم الحنبلي حيث قال : (وكان يشق عليه - يعني الإمام أحمد رحمه الله - الكلام في الاسم والمسمى ،

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٩-٢١٠) .

(٢) سورة الأحزاب. آية (٤١) .

(٣) سورة الأعراف. آية (٢٠٥) .

(٤) سورة المزمل. آية (٨) .

(٥) سورة الأنعام. آية (١١٨) .

(٦) سورة الأحزاب. آية (٤٢) .

(٧) سورة الأعلى. آية (١) .

(٨) سورة الحاقة. آية (٥٢) .

(٩) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٦) .

ويقول: هذا كلام محدث ، ولا يقول: إن الاسم غير المسمى ولا هو هو، ولكن يقول: إن الاسم للمسمى ؛ اتباعاً لقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١) ولأنها عنده أعلام على المسميات..^(٢) .

وتبعه في ذلك الإمام محمد بن جرير الطبري^(٣) .

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤) وتلميذه ابن القيم، ثم قال: (هذا المذهب مخالف لمذهب المعتزلة الذين يقولون: أسماؤه تعالى غيره وهي مخلوقة، ولمذهب من رد عليهم ممن يقول اسمه نفس ذاته لا غيره، وبالتفصيل نزول الشبه ويتبين الصواب، والحمد لله)^(٥) .

وهذا القول هو الراجح^(٦) من هذه الأقوال لما يلي :

-
- (١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).
 - (٢) طبقات الحنابلة (٢٧٠/٢) لكن تقدم طعن شيخ الإسلام في رواية التميميين عنه رحمه الله كما في الدرء (١٦٠، ١٦٢).
 - (٣) الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف . (ص ٣٥٣) رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث / أحمد العوايشة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ.
 - (٤) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٦/٦) .
 - (٥) بدائع الفوائد (٢١/١) .
 - (٦) ومن رحمه من المعاصرين فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الغصن في أسماء الله الحسنى (ص ٣٣) وفضيلة الدكتور عبد الرحمن الحمود في موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٠٤٥/١).

١ - لأنه الموافق للكتاب والسنة: أما موافقته للكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) وقال: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢).

وأما موافقته للسنة فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة ((إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا ..))^(٣) وقال صلى الله عليه وسلم ((إِنْ لِي أَسْمَاءٌ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَالْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ))^(٤).

٢ - لأنه القول الذي يضم الصحيح من قولي الطائفتين السابقتين. وهو الذي تجتمع عليه الأدلة الصحيحة عند الطرفين. لأن عند كل من القائلين بأن الاسم هو المسمى حق وباطل، كما أن عند القائلين بأن الاسم غير المسمى حق وباطل. ومنشأ الغلط في هذا الباب كما قال ابن القيم رحمه الله: (من إطلاق ألفاظ مجملة محتملة لمعنيين:

(١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٢) سورة الإسراء. آية (١١٠).

(٣) حديث متفق عليه، وتقد تخريج ص (١٥).

(٤) أخرجه البخاري في المناقب. باب: ماجاء في أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ح: ٣٥٣٢

(٦/٦٤١) ومسلم في الفضائل. باب: باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح: ٢٣٥٤

(٤/١٨٢٨) وغيرهما من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

صحيح وباطل ، فلا ينفصل النزاع إلا بتفصيل تلك المعاني وتنزيل ألفاظها عليها ...^(١) .

فالذين قالوا : الاسم هو المسمى - وذكروا الأدلة السابقة - كلامهم حق لا ينازعون عليه لو اقتصروا على أن أسماء الشئ إذا ذكرت في الكلام فالمراد بها المسميات . ولكن لم يقتصروا فعمموا ذلك فأصبح في قولهم أمور باطلة (مثل دعواهم إن لفظ (اسم) الذي هو (ا.س.م.) معناه ذات الشئ ونفسه ، وأن الأسماء التي هي الأسماء مثل زيد وعمرو هي التسميات . ليست هي أسماء المسميات ، وكلاهما باطل مخالف لما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ولما يقولونه ..^(٢) . ويلزم من الأول أن الإنسان إذا قال (نار). أحرقت لسانه . والأدلة التي ذكروها حجة عليهم . وفرق بين من يقول الأسماء هي نفسها المسميات وبين من يقول يراد بها المسميات وكذلك الذين قالوا : الاسم غير المسمى - وذكروا الأدلة السابقة فكلامهم حق لا ينازعون فيه لو اقتصروا على أن اسم الشئ ليس هو ذاته ونفسه (لكنهم أطلقوا ، وعَنَوْا من كلمة (غير المسمى) معنى : (أنه يجب أن يكون مبايناً له . فهذا باطل ، فإن

(١) بدائع الفوائد (٢٠/١) .

(٢) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٩١/٦) .

المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه ، فكيف بالخالق : وأسماءه من كلامه ، وليس كلامه بائناً عنه ، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائناً ، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم ، أو يتكلم باسمه ؛ فهذا الاسم نفسه ليس قائماً بالمسمى ؛ لكن المقصود به المسمى ، فإن الاسم مقصوده اظهار المسمى وبيانه^(١).

وبهذا التفصيل يزول الإشكال بحمد الله وتلتئم الأدلة ، ويجتمع الصواب في كلا القولين ، ويستبعد الخطأ من كليهما.

وهذا الإجمال هو من أكبر أسباب الاختلاف ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : (..فإذا حصل الاستفسار والتفصيل ظهر الهدى وبان السبيل. وقد قيل أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء وأمثالها مما يكثر فيه التنازع بالنفي والإثبات ، إذا فصل فيها الخطاب ظهر الخطأ من الصواب)^(٢).

أما قول القائلين بالسكوت عن مثل هذه المسائل المحدثه ، عديمة الفائدة ، والتي لا ينبغي عليها عمل ، ولم يرد فيها نص صريح من كتاب ولا سنة ولا قول صحابي ؛ فهذا حق لاشك فيه ، وهو الأسلم

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٧/٦)، وانظر بدائع الفوائد (٢١/١) حيث

قال: ((وبلاء القوم من لفظة الغير فإنه يراد بها معنيان....) فذكرهما.

(٢) الايمان الأوسط لشيخ الاسلام ضمن مجموع الفتاوى (٦٦٤/٧).

للمسلم لو لم تثر مثل هذه المسائل ، ويدلل عليها بعمومات من الكتاب والسنة ، ويبني عليها المبتدعة شبهاً التعطيل والطعن في التوحيد.

وإنما حال هذه المسألة كحال غيرها من المسائل التي أثارها الجهمية وتصدى لها أهل السنة والجماعة بالتفنيد ، وإيضاح الحق من الباطل ، كمسألة خلق القرآن وغيرها.

والأصل في هذا مقاله الإمام أحمد كما في رواية أبي داود عمن سأل هل يسعه السكوت عن القول بأن القرآن غير مخلوق ، وإنما يقول : كلام الله ويسكت. فقال : ولم يسكت؟ لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ؛ لأي شيء لا يتكلمون^(١). فوجب بيان الحق على قدر الحاجة. والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه أبوداود في المسائل (ص ٢٦٣-٢٦٤) والخلال في السنة (ح: ١٧٩٤)، (١٣٣/٥) والآجري في الشريعة ح: ١٨٧ (٥٢٧/١) والأصبهاني في الحجة (٣٩٠/١).

الفصل الأول
خصائص الأسماء الحسنى
والتفاضل بينها

الفصل الأول

خصائص الأسماء الحسنى والتفاضل بينها .

المبحث الأول : خصائص الأسماء الحسنى .

لأسماء الرب تعالى خصائص وميزات تخصها دون غيرها. نذكر من ذلك :

١- أسماؤه تعالى كلها حسنى :

الحسن : ضد القبح وتقيضه ، والحسنى تأنيث الأحسن ، كالكبرى تأنيث الأكبر ، والصغرى تأنيث الأصغر. يقال : الاسم الأحسن ، والأسماء الحسنى^(١). فالله تعالى له الأسماء الحسنى ، قال ابن الوزير : (وذلك أن الحُسن من صفات المعاني ، فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن ، فالمراد الأحسن منها حتى يصح جمعه على حسنى ، ولا يفسر بالحسن منهما إلاّ الأحسن لهذا الوجه)^(٢).

(١) لسان العرب مادة (حسن) (١١٤/١٣ - ١١٦) .

(٢) إشار الحق على الخلق ص ١١٦ ، وانظر أسماء الله الحسنى للغصن ص ٦٧ .

وقد نعت الله تعالى أسمائه بأنها حسنى في أربع آيات :

١- فقال تعالى : ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون ﴾^(١).

٢- وقال عز وجل : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾^(٢).

٣- وقال سبحانه : ﴿ الله لاإله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾^(٣).

٤- وقال عز من قائل كريماً : ﴿ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ﴾^(٤).

ومعنى (حسنى) أي كاملة المعاني ، لا يلحقها نقص أو عيب ، فهي تناسب عظمته وكبريائه ، فكل اسم من اسمائه دال على كمال عظمته وبذلك كانت حسنى .

(١) سورة الأعراف . آية (١٨٠) .

(٢) سورة الإسراء . آية (١١٠) .

(٣) سورة طه . آية (٨) .

(٤) سورة الحشر . آية (٢٤) .

ومن حسننها أيضاً أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوى على الشر ،
قال شيخ الإسلام (ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر ،
وإنما يذكر الشر في مفعولاته)^(١) . فالشر ليس إليه - كما ورد في الحديث
الصحيح^(٢) - فلا يضاف إليه فعلاً ولا وصفاً ، وإنما يدخل في مفعولاته ،
وفرق بين الفعل والمفعول . فالشر قائم بمفعوله المبين له ، لا بفعله الذي
هو فعله تعالى^(٣) .

(١) مجموع الفتاوى (٩٦/٨) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك: صلاة المسافرين ب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه ح: ٧٧١ (٥٣٤/١)
والنسائي في افتتاح الصلاة. باب: نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة. ح: ٨٩٧ (١٢٩/٢) -
(١٣٠).

(٣) ولذلك جاءت إضافة الشر في القرآن الكريم على النحو التالي :

١- إما للمبني للمجهول كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا لَآئِدْرِي أَشْرَ أَرِيدُ بَعْنِي فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا ﴾ (سورة الجن. آية ١٠)

٢- أو على العموم كقوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ سورة الزمر. آية ٦٢. ويدخل في هذا
العموم الشر .

٣- أو أن يضاف إلى سببه كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمَنْ
شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (سورة الفلق . الآيات ٣-٥) انظر مجموع الفتاوى (٩٤/٨) .

٤- ويمكن أن يضاف إليها رابع، وهو أن يضاف إلى من وقع عليه الفعل كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم
عليه السلام ﴿ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (سورة الشعراء. آية: ٨٠) .

ومن حسنھا : ما فيها من معنى التعظيم والإجلال والإكبار لله سبحانه وتعالى ، ولما أعد الله لمحبيها من الأجر والثواب العظيم وهو دخول الجنة ، ومن تمام كونها حسنى أنه لا يدعى إلاّ بها ^(١).

٢- أسماءه تعالى أعلام وأوصاف :

فأسماء الله تعالى ليست جامدة لاتدل على معاني ، وإنما هي أعلام وأوصاف ، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات ، وبهذا المعنى تكون مترادفة ، وأوصاف باعتبار دلالاتها على المعاني ، وبهذا المعنى تكون متغايرة .

والإيمان بالأسماء عند أهل السنة والجماعة لا يتم إلا بثلاثة أركان ^(٢) :

١- الإيمان بالاسم كما ورد به الشارع على الحقيقة لا على المجاز .

٢- الإيمان بما دل عليه من معنى لائق بالله تعالى .

(١) انظر أسماء الله الحسنى للغصن ص ٧٠ ، والنهج الأسمى للحمود (١/٣١).

(٢) انظر القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (ص ١١٠). وانظر الأسماء

الحسنى للغصن ص ٤٩ .

وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد الصالح العثيمين ص ١٠ .

٣- الإيمان بما تعلق به من أثر إذا كان دالاً على وصف متعدد، أما الأسماء

الدالة على وصف لازم غير متعدد فهذه ليس لها أثر وحكم .

ونفي معاني أسماء الله تعالى الحسنی من أعظم أنواع الإلحاد فيها .

قال تعالى : ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا

يعملون ﴾ ^(١) وذلك من وجوه :

١- لأن أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على كمال صفاته فهي مشتقة من

الصفات ، فهي أسماء وأوصاف ، وبذلك كانت حسنى ، إذ لو كانت

ألفاظاً لامعاني فيها لم تكن حسنى ، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال

، ولساغ وقوع أسماء الإنتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان

وبالعكس .

٢- ولأنها لو لم تدل على معاني وأوصاف لم يجوز أن يخبر عنها بمصادرهما ،

ويوصف بها ، لكن الله تعالى أخبر عن نفسه بمصادرهما ، وأثبتها له

رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى : ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة

المتين ﴾ ^(٢) فعلم أن (القوي) من أسمائه ، ومعناه الموصوف بالقوة .

(١) سورة الأعراف. آية: (١٨٠).

(٢) سورة الذاريات. آية: (٨٥).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَلله العزة جميعاً ﴾^(١) فالعزیز من له العزة ،
فلولا ثبوت القوة والعزة لم یسم قوياً عزیزاً ...

٣- ولأنها لو لم تكن أسماءه مشتملة على معان وصفات لم یسغ أن یخبر
عنها بأفعالها ، فلا یقال : یسمع ، ویرى ، ویريد ، فإن ثبوت أحكام
الصفات فرع ثبوتها ، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها .

٤- ولأنه لو لم تكن أسماءه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة
كالأعلام المحضة التي لم توضع لمسامها باعتبار معنى قام به ، فكانت
كلها سواء ، ولم یكن فرق بین مدلولاتها ، وهذه مكابرة صريحة وبُهِت
بِین ، فإن من جعل اسم ((القدير)) هو معنى اسم ((السميع البصير)) .
ومعنى اسم (التواب) هو معنى اسم (المنتقم) ومعنى اسم (المعطي) هو
معنى اسم (المانع) فقد كابر العقل واللغة والفطرة^(٢) .

والاسم من أسمائه تعالى له ثلاث دلالات :

١- يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة.

(١) سورة فاطر . آية: (١٠) .

(٢) انظر مدارج السالكين (١/ ٢٨-٢٩) باختصار .

٢- ويدل على الصفة بمفردها ، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة بالتضمن.

٣- ويدل على الصفة الأخرى-اللازمة- باللزوم^(١).

٣- أسماءه تعالى توقيفية :

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في أسمائه الحسنی وصفاته العلی ، فلا يجوز أن يسمى الله تعالى بغير ماسمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم كما لا يوصف سبحانه بما لم يصف به نفسه أو بما لم يصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. لأنها من الأمور الغيبية الموقوفة على خبر الصادق صلى الله عليه وسلم عن ربه ، لا يسعها الاجتهاد ، ولا يدخل فيها القياس وتحكيم العقل فيها هو الذي أدى إلى تعطيل حقائقها ومعانيها ، وإلى تشبيه الرب تعالى بالخلق.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : (وَمِنْ عِلْمِ هَذَا الْبَابِ ؛ أَعْنِي : الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتَ وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي أَحْكَامِهِ ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ

(١) انظر مدارج السالكين (٣٠/١) والقواعد المثلى (ص ١١).

شرائط أنه لا يجاوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس^(١).

وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة رحمه الله: (ومذهب السلف- رحمة الله عليهم- الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها....)^(٢).

وذكر البغدادى في بيان الأصول التي أجمع عليها أهل السنة منها قوله: (وقالوا في الركن الخامس: وهو الكلام في أسماء الله وأوصافه: إن مأخذ أسماء الله التوقيف عليها؛ إما بالقرآن، وإما بالسنة، وإما باجماع الأمة عليه؛ ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس)^(٣). وهذا ماذهب إليه أبو الحسن

(١) شأن الدعاء (ص ١١١).

(٢) ذم التأويل (ص ١١).

(٣) الفرق بين الفرق (ص ٣٣٧).

الأشعري^(١) ، وعليه جمهور الأشاعرة^(٢) ، وخالف في ذلك الباقلاني^(٣) .

وفرق الغزالي بين الأسماء والصفات فقال : (والمختار عندنا أن نفصل ونقول : كل ما يرجع إلى الاسم فذلك موقف على الإذن ، وما يرجع إلى الوصف فذلك لا يقف على الإذن)^(٤) .

والتوقيف هو مذهب المعتزلة البغداديين دون البصريين فقد زعم الجبائي أن العقل إذا دل على أن الباريء عالم فوجب أن نسميه عالماً وإن لم يسم نفسه بذلك إذا دل العقل على المعنى ، وكذلك في سائر الأسماء)^(٥) .

لكن ينبغي أن يُعْلَم في هذا المقام أن ما يدخل في باب الإخبار عن الله تعالى أوسع مما يدخل في باب الأسماء والصفات (فما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي ، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون

(١) المقصد الأسنى (ص ١٥٤) .

(٢) لوامع البينات (ص ٤٠) .

(٣) المقصد الأسنى (ص ١٥٤) .

(٤) المصدر السابق (ص ١٥٤) .

(٥) مقالات الإسلاميين (٢/٢٠٧) . وانظر الفرق بين الفرق للبغدادى (ص ٣٣٧) .

توقيفياً، كالقديم، والشيء والموجود، والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع^(١).

وقد فصل ذلك شيخ الإسلام رحمه الله فقال: (إن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين، وكثير منهم يقول: إن أسماء سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادة مبناه على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة وكان معناه ثابتاً له لم يحرم علينا ذلك فيكون عفواً) قال: (والصواب القول الثالث: وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه، فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: ﴿وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(٢) وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٣).

(٢) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

يترجم أسماؤه بغير العربية أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح لم يكن ذلك محرماً^(١). والله أعلم.

٤- أسماؤه تعالى غير محصورة؛

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة: ((إن الله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر))^(٢).

وقد فهم بعض العلماء من هذا الحديث أنه يفيد الحصر. فأسماء الله تعالى محصورة في تسعة وتسعين اسماً، ومن أولئك ابن حزم حيث قال: (.. وأن له عز وجل تسعة وتسعين اسماً؛ مائة غير واحد، وهي أسماؤه الحسنی، ومن زاد شيئاً من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه...) ثم قال: (وقد صح أنها تسعة وتسعون اسماً فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد، لأنه عليه السلام قال: (مائة غير واحد) فلو جاز أن يكون

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح عليه السلام (٢٠٣/٣). وانظر مجموع الفتاوى (١٤٢/٦) وشرح

العقيدة الأصفهانية ص(٥).

(٢) الحديث متفق عليه تقدم تخريجه (ص ١٥).

له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله عليه السلام (مائة غير واحد) كذباً، ومن أجاز هذا فهو كافر^(١).

والصحيح وهو الذي عليه الجمهور أن أسماء الله تعالى غير محصورة، ونقل الإمام النووي رحمه الله اتفاق العلماء عليه فقال: (اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وإنما تعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء)^(٢).

وقال الخطابي عن الحديث: ((فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عداها من الزيادة عليها))^(٣) وقد ذكر الحافظ

(١) المحلى (٣٦/١) وانظر الفصل (٣٤٥/٢).

(٢) شرح صحيح مسلم (٥/١٧). وانظر فتح الباري (٢٢٣/١١) ومجموع الفتاوى (٣٨١/٦) وبدائع الفوائد (١٨٨/١).

(٣) شأن الدعاء (ص ٢٤). وانظر نحوه كلام البيهقي في الأسماء والصفات (٢٧/١) والغزالي في المقصد الأسنى (ص ١٤٩) والرازي في لوازم البينات (ص ٧٨).

أبو بكر ابن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال : (لله تعالى ألف اسم ،
قال ابن العربي : وهذا قليل فيها)^(١) ، والله أعلم .

ومما يدل على نفي الحصر في العدد المذكور ما يلي :

أ- حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(ما أصاب مسلماً هم ولا حزن ثم قال : اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن
أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من
خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ؛ أن تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي وغمي ...)
الحديث^(٢) .

(١) عارضة الأحوذني شرح سنن الترمذي (٢٨١/١٠) أبواب الأدب ، وانظر شرح صحيح مسلم (٥/١٧)
وتفسير ابن كثير (٥١٧/٣) .

(٢) أخرجه أحمد (٤٥٢، ٣٩١/١) وابن حبان في الموارد ح : ٢٣٧٢ (ص ٥٨٩) والحاكم في المستدرک
(٥٠٩/١) والطبراني في الكبير ح : ١٠٣٥٢ (٢١٠/١٠) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى
والبزار .. والطبراني ، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . غير أبي سلمة الجهني ، وقد وثقه ابن حبان .
مجمع الزوائد (١٠/١٣٦ و ١٨٦) . وصححه الشيخ الألباني بعد تفنيد الاشكالات التي أشار إليها الحاكم
والذهبي في تعقيبه ، وذكر من صححه من الأئمة . انظر السلسلة الصحيحة ح : ١٩٩ (١٧٦/١-١٨١) .

قال الخطابي : فهذا يدلّك على أن الله أسماء لم ينزلها في كتابه ،
حجبها عن خلقه ، ولم يظهرها لهم^(١) . كما يدل أيضاً على أن الله تعالى
أسماء فوق تسعة وتسعين يحصيها بعض المؤمنين^(٢) .

ب- حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده :
((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك
منك ، لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك))^(٣) .

وجه الدلالة : أنه لو أحصى جميع أسمائه لأحصى جميع صفاته ،
فكان يحصي الثناء عليه ، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه ، فلما لم
يحص الثناء عليه دل على أنه لم يحص أسماءه وصفاته .

ج- كما استدلوا بحديث الشفاعة الطويل وفيه ((... فيفتح عليّ من
محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على

(١) شأن الدعاء (ص ٢٥) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٣٨١) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة . باب ما يقال في الركوع والسجود . ح : ٤٨٦ (١/٣٥٢) وأبو داود في
الصلاة . باب : في الدعاء في الركوع والسجود ح : ٨٦٥ (عون ٣/١٣٢) ، وابن ماجه في الدعاء . باب :
ماتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم ح : ٣٨٤١ (١٢٦٢-١٢٦٣) وغيرهم .

أحد قبلي))^(١) وفي رواية لمسلم: ((لا أقدر عليه الآن ..))^(٢) الحديث وتلك المحامد تكون بأسمائه وصفاته كما تقدم .

وأجابوا على حديث التسعة والتسعين اسماً بأنه لا يفيد الحصر كما تقدم ، وأنه لو أراد الحصر لقال : إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً .. الخ ، لذا فإن جملة (من أحصاها) صفة التسعة والتسعين . وهذا هو الراجح في العربية ، وإن كان يجوز أن يكون مبتدأ والمعنى لا يختلف ، والتقدير : إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة ، كما يقول القائل : إن لي مئة غلام أعددتهم للجهاد ، وألف درهم أعددتها للحج ، والتقيد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة ، لافي أصل استحقاقه لذلك العدد ، فلم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون^(٣) .

٥- منها تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة :

-
- (١) أخرجه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل ح: ٤٧١٢ (٢٤٧/٨-٢٤٨) ومسلم في الإيمان. باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح: ١٩٤ (١٨٥/١). وأحمد (٢٤٨/٣).
- (٢) في الإيمان. باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح: ١٩٣ (١٨٣/١).
- (٣) مجموع الفتاوى (٣٨١/٦) . وانظر درء التعارض (٣٣٢/٣-٣٣٣).

والأصل في ذلك حديث أبي هريرة المتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة . وهو وتر يحب الوتر))^(١)

فوعداً لله تعالى من أحصى هذه التسعة والتسعين اسماً من أسمائه عز وجل أن يدخله الجنة.

معنى الإحصاء الوارد في الحديث :

وقد وردت عدة معان في كلمة (أحصاها) منها :

١ - الإحصاء بمعنى العدّ. والمعنى : أن يعدّها حتى يستوفيها حفظاً ويدعو ربه بها ، ويثني عليه بجميعها ، كقوله تعالى ﴿ وأحصى كل شئ عدداً ﴾^(٢) يدل على هذا أنها جاءت في بعض ألفاظ الحديث ((لا يحفظها أحد))^(٣) .

(١) تقدم تخريجه ص (١٥) .

(٢) سورة الجن. آية: (٢٨).

(٣) الحديث أخرجه البخاري بهذا اللفظ في ك: الدعوات. باب: لله مائة اسم غير واحد ح: ١٠٦٤١ (١١٢١٨) من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

ورجح هذا الإمام البخاري وغيره من المحققين كما قال النووي^(١) ، كما رجحه الخطابي^(٢) وابن الجوزي^(٣) ، والنووي وذكر أن عليه الأكثرين^(٤) .
 إلا أن الحافظ ابن حجر رد هذا القول ، وقال : (فيه نظر ، لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ ((حفظها)) بدل ((من أحصاها)) تعيين السرد عن ظهر قلب ، بل يحتمل الحفظ المعنوي)^(٥) . وقال الأصيلي : ((ليس المراد بالإحصاء عدها فقط ، لأنها قد يعدها الفاجر ، وإنما المراد : العلم بها)) . وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني وابن عطية^(٦) .

٢- الإحصاء : بمعنى الإطاعة . كقوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾^(٧) أي : لن تطيقوه . وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثوبان :

(١) شرح صحيح مسلم (٥/١٧) .

(٢) شأن الدعاء ص (٢٦) .

(٣) فتح الباري (٢٢٩/١١) .

(٤) الأذكار ص (١٣٢) .

(٥) فتح الباري (٢٢٩/١١) .

(٦) المصدر نفسه (٢٢٩/١١) . وانظر النهج الأسمى (٤٦/١) .

(٧) سورة الزمل . آية : (٢٠) .

((استقيموا ولن تحصوا))^(١) أي: لن تطبقوا كل الإستقامة. وعليه يكون معنى ((من يطيقها)) يحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب سبحانه بها، وذلك مثل أن يقول ((يارحمن يارحيم)) فيخطر بقلبه الرحمة ويعتقدها صفة لله جل وعز فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته .. وإذا قال (السميع البصير) علم أنه لا يخفى على الله خافية ، وأنه بمراى منه ومسمع ، فيخافه في سره وعلمه ، ويراقبه في كافة أحواله^(٢) .. وهكذا .

ويجوز أن يكون معنى (من أطاها): أي من أطاق تمييزها وتفهمها ، فحذف المضاف ، من قوله تعالى: ﴿علم أن لن تحصوه﴾^(٣).

(١) الحديث رواه أحمد (٢٧٦/٥) وابن ماجه في كتاب الطهارة باب المحافظة على الوضوء ، ح: ٢٧٧ (١٠١/١) ، والدارمي في كتاب الصلاة والطهارة باب ما جاء في الطهور ح: ٦٦١ (١٣٣/١) ، والحاكم في المستدرک (١٣٠/١) ، والطبراني في الصغير (١١/١) عن ثوبان مرسلًا ومتصلًا ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ بلاغًا ، ح: ٣٦ كتاب الطهارة (٣٤/١) . وقال في الزوائد : رجال إسناده ثقات أثبات إلا أن فيه انقطاعا بين سالم وثوبان لكن أخرجه الدارمي وابن ماجه في صحيحه متصلًا ، قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في هامش جامع الأصول (٣٩٥/٩) : (صحيح بطرقه) . وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٩٦٣ (٣٢٢/١).

(٢) شأن الدعاء للخطابي ص (٢٧-٢٨) .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنی للزجاج ص (٢٣) .

٣- الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة ، فيكون معناه : أن من عرفها وعقل معانيها وآمن بها دخل الجنة . وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل كما قال طرفة بن العبد :

وإن لسان المرء مالم يكن له حَصَاةً على عوراته لدليل^(١)
والعرب تقول : فلان ذو حصاة ، أي ذو عقل ومعرفة
بالأمور^(٢) .

٤- أن يكون معنى الحديث : أن يقرأ القرآن حتى يختمه ، فيكون قد استوفى هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة ، فكأنه قال : من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة. وذهب إلى نحو هذا أبو عبد الله الزبيري رحمه الله^(٣) .

لكن قد يفوته بعض الأسماء الواردة في الأحاديث النبوية الزائدة عن القرآن الكريم^(٤) .

(١) انظر ديوانه ص (٨٥) .

(٢) شأن الدعاء ص ٢٩ ، وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٣ .

(٣) شأن الدعاء ص ٢٩ .

(٤) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (٤٨/١) .

وقد ضَعَّفَ هذا القول الإمام النووي رحمه الله تعالى^(١) .

٥- وذهب الإمام ابن القيم إلى أن مراتب الإحصاء ثلاث :

الأولى : إحصاء ألفاظها وعددها.

والثانية : فهم معانيها ومدلولها.

والثالثة : دعاؤه بها. كما قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُو

بِهَا﴾^(٢) وهو مرتبتان :

١- دعاء ثناء وعبادة.

٢- دعاء طلب ومسألة.

فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلاء....

قال : (ومن تأمل أدعية الرسل ولا سيما خاتمهم وإمامهم) صلى الله

عليه وسلم) وجدها مطابقة لهذا ...)^(٣) .

(١) شرح صحيح مسلم (٧/١٧) .

(٢) سورة الأعراف. آية: (١٨٠) .

(٣) بدائع الفوائد (١٨٥/١) .

ولاشك أن دعاء الله تعالى بها وعبادته والتعرف إليه بها واللهج
بذكره تعالى بها هدف لذاته كما نصت عليه الآية. لكن هل يدخل ذلك
في مفهوم الإحصاء أم لا؟ هذا ما يحتاج إلى إثبات.

كما أن الظاهر من الإحصاء والحفظ هو معرفتها والقيام بعبوديتها
كما لا ينفع حفظ ألفاظ القرآن الكريم من لم يعمل به ، كما جاء في
وصف المراق من الدين أنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ،
والله أعلم .

قال أبو عمر الطلمنكي : (من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته
التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد ، وتدل عليه
من الحقائق ، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعاني الأسماء ولا
مستفيداً بذكرها ، ما تدل عليه من المعاني)^(١) والله تعالى أعلم .

وهنا يرد سؤال مهم يستوجب الإجابة عليه وهو: هل هذه الأسماء
التسعة والتسعون التي وعد الله تبارك وتعالى لمن أحصاها دخول الجنة ،

(١) انظر فتح الباري (٢٢٩/١١) وقد ذكر الحافظ معاني آخر لمعنى (من أحصاها) فليرجع إليه من شاء
الاستزادة .

هل هي معينة محصورة أم أنها مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة؟ ولذلك يحتاج إحصاؤها إلى جهد وتعمق واجتهاد؟

الصحيح من ذلك أنها غير معينة وما ورد من تعيين لها في بعض الروايات ف (ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل المعرفة بحديثه)^(١) صلى الله عليه وسلم .

فكل الروايات التي سردت الأسماء التسعة والتسعين ضعيفة، لا تقوم بها حجة . وأصحها رواية الترمذي^(٢) - وهي رواية الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وهي لاتصح للعلل التالية:

(١) مجموع الفتاوى (٦/٣٨٢) .

(٢) انظر الجامع الصحيح للترمذي، كتاب : الدعوات باب (٨٣) حديث : ٣٥٠٧ (٥/٥٣٠) قال الترمذي : ((هذا حديث غريب)) . وهي عند ابن حبان في صحيحه ح: ٢٣٨٤ (موارد ص ٥٩٢) . والحاكم في المستدرک (١/ ١٦) . والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٦ (١/ ٢٢) . والبغوي في شرح السنة ح: ٢٥٧ (٥/ ٣٢-٣٣) .

وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله جميع طرق هذا الحديث في عدة مجالس من مجالس الإملاء. جمعت في رسالة لطيفة وتكلم عليها، وخلص إلى سردها ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو إدراج من بعض الرواة. وقد حقق هذه الرسالة الشيخ/ مشهور بن سن بن محمود بن سليمان. وطبعها مكتبة الغرباء. وتكلم عليها الحافظ في الفتح (١١/ ٢١٨-٢٢١) وفي التلخيص الحبير (٤/ ١٩٠-١٩١).

١ - الاختلاف بين الروايات لهذا الحديث ، لأن بعض الروايات تُعَيِّن هذه الأسماء وبعضها لاتعينها ، والتي لاتعينها أصح . وهي الروايات المخرجة في الصحيحين وغيرهما .

٢ - الاضطراب . لأن كل رواية سردت هذه الأسماء تخالف الأخرى وتزيد عليها وتنقص .

٣ - التدليس . لأن الوليد بن مسلم معروف عنه التدليس^(١) . بل شر أنواع التدليس ، وهو تدليس التسوية^(٢) .

٤ - الإدراج . فهذه الزيادة في عدد الأسماء مدرجة من كلام الراوي وهذا قول عامة أهل الحديث . قال شيخ الإسلام (اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروایتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف ،

(١) انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر ص (١٣٤) .

(٢) صورته أن يروي حديثاً عن شيخ ثقة ، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة ، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف الذي في السند ، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل . فيسوي الإسناد كله ثقات . وانظر للاستزادة تدريب الراوي للسيوطي (٢٢٣/١) .

٦- أسماء الله تعالى محكمة :

أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم ، وليست من قبيل المتشابه كما يقول بعض المفوضة المبتدعة^(١) ومن وافقهم من الفقهاء والأصوليين وبعض العلماء الآخرين^(٢). لأن معانيها معروفة في لغة العرب. فكل من له علم باللغة العربية يستطيع التفريق بين اسم واسم ، فنفهم من اسم (الرحمن) غير مانفهم من اسم (العزیز) وهكذا .. وكذلك الصفات فالسلف من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة قد تكلموا في تفسير نصوص القرآن ؛ آيات الصفات وغيرها ، وفسروها بما يوافق دلالتها وبيانها ، ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة توافق القرآن ، ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة ، ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه امتنع من تفسير آية... وكذلك الأئمة كانوا إذا سئلوا عن شيء من ذلك لم ينفوا معناه ، بل يثبتون المعنى وينفون الكيفية ؛ كقول مالك بن أنس لما سئل عن قوله

(١) انظر النهج الأسمى (٤١/١).

(٢) مثل ابن قدامة حيث قال في روضة الناظر: (والصحيح أن التشابه ما ورد في صفات الله سبحانه

مما يجب الإيمان به وعدم التعرض لتأويله) ص(٣٥).

تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(١) كيف استوى؟ فقال :
الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ،
والسؤال عنه بدعة^(٢) .

وكذلك ربيعة قبله^(٣) وقد تلقى الناس هذا الكلام بالقبول. فليس
في أهل السنة من ينكره^(٤) .

فالسلف رحمهم الله يشبتون المعاني التي دلت عليها النصوص
ولكنهم يفوضون الكيفيات ، فهي مجهولة بالنسبة للبشر ، لا يعلمها إلا
الله تعالى .

(١) سورة طه. آية: (٥).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٨٠) ضمن مجموعة عقائد السلف، وأخرجه
اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح: ٦٦٤ (٣/٣٩٨)، وأبو نعيم في
الحلية (٦/٣٢٥-٣٢٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٨٦٦، وح: ٨٦٧ (٢/٣٠٤-
٣٠٥) وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ح: ٢٥-٢٦ (ص ٣٨-
٣٩) من طرق عن الإمام مالك، صحح الذهبي أحد إسنادي البيهقي كما في العلو (
المختصر ص ١٤١) وجود اسناده الحافظ ابن حجر كما في الفتح (١٣/٤١٧) وذكره
ابن عبد البر في التمهيد (٧/١٥١) والذهبي في العلو. المختصر (ص ١٤١).

(٣) أخرجه اللالكائي ح: ٦٦٥ (٣/٣٩٨) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٨٦٨ (٢/٣٠٦)
وذكره الذهبي في العلو (المختصر ص ١٣٢) وقال شيخ الإسلام : رواه الخلال بإسناد
كلهم أئمة ثقات (الفتوى الحموية الكبرى (ص ٨٧).

(٤) انظر الإكليل في التشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى (١٣/٣٠٧-
٣٠٨) وهذه الرسالة كلها رد على القائلين بأن نصوص الأسماء والصفات من التشابه الذي
لا يعلمه إلا الله.

وأيضاً فإن من إحكام الأسماء تضمنها صفات الكمال ، فهي
أعلام وأوصاف كما تقدم ، وليست أعلاماً مجردة - كما قال بعضهم -
فعلم أن اسم (الحكيم) متضمن للحكمة ، واسم (العزیز) متضمن
للعزة الكاملة^(١)... وهكذا.

أما ماتضمنته الأسماء من الصفات ففيه تفصيل :

فإن أريد معنى الصفة ، فإنه أيضاً محكم وليس بمتشابه ، لأننا نفهم
القدر المشترك بين الصفتين (أي صفة الخالق ، وصفة المخلوق) من
حيث اللفظ والحرف والاسم ، والمعنى العام الكلي الذي يجعلنا نفهم
معنى الخطاب.

وأما إن أريد حقائق الصفات وكيفياتها فهذا من التشابه الحقيقي
الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل^(٢) ، وعليه تحمل ألفاظ السلف
رحمهم الله : (أمروها كما جاءت من غير كيف)^(٣).

وبهذا يتبين أن نصوص الأسماء والصفات تتكون من :

(١) أسماء الله الحسنى للغصن (ص ٧٨).

(٢) المصدر السابق (ص ٧٩).

(٣) كما روي ذلك عن الأئمة؛ مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي... وغيرهم. رواه الآجري في الشريعة ج: ٧٢٠ (١١٤٦/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٩٨/٢) تعليق عماد الدين حيدر) وفي الاعتقاد له (ص ٤٤)، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ج: ٩٠ (ص ٧٠) وغيرهم، وانظر الفتوى الحموية الكبرى (ص ٧٦).

١- ألفاظ محكمة، لا تحتل إلا اللفظ الحقيقي، فهي محكمة.

٢- معان محكمة لا تحتل إلا المعنى الحقيقي، فهي محكمة.

٣- كيفيات وحقائق للصفات فهذه لا يعلمها إلا الله تعالى، وهي بهذا تعتبر من المتشابه الحقيقي الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. وعلى هذا فلا يجوز إطلاق لفظ الإحكام أو التشابه على هذه النصوص حتى يستفصل ويبين هذا المجمل، فإن عني المعنى- وهذا هو مقصود المفوضة ومن وافقهم في اعتبار هذه النصوص من المتشابه- فهذا خطأ، وإن عني: الحقيقة والكيفية. فلا شك أن هذا من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى- والله أعلم-.

٧- أسماء الله تعالى غير مخلوقة.

اشتد نكير السلف رحمهم الله تعالى على القائلين بأن الاسم غير المسمى- كما تقدم- وذلك لأن هذه المقولة مبنية على بدعة شنيعة وفرية عظيمة وهي زعمهم بأن أسماء الله غير الله، فأسماءه تعالى مخلوقة. وهذا قول الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من الطوائف كما تقدم.

وقد وردت النصوص عن الأئمة في تكفير من قال: أسماء الله مخلوقة.

قال إبراهيم بن هانيء سمعت أحمد بن حنبل- وهو مختلف عندي- فسأله عن القرآن فقال: (من زعم أن أسماء الله

مخلوقة فهو كافر^(١). وقال: (من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر)^(٢).

وقال إسحاق بن راهويه: (أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة، لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض، لأن الله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه، وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقاً كله، والله خالقها، فقد كفر)^(٣).

وقال خلف بن هشام: (من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس)^(٤).

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفاء أو بالمروة فليس عليه الكفارة لأنه

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج: ٣٥١ (٢/٢١٤) وانظر مسائل أبي داود (ص ٢٦٢).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ج: ١٧٠ (١/٥٠٤) باسناد صحيح.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢١٤).

(٤) المصدر نفسه (٢/٢١٤).

مخلوق، وذلك غير مخلوق^(١). وقد كفر الشافعي القائلين بمخلوق القرآن. ومنهم حفص الفرد في مناظرته له^(٢).

وقد ناقش شبههم ورد عليها الإمام الدارمي رحمه الله في رده على بشر المريسي، حيث عقد باباً بعنوان: الإيمان بأسماء الله، وأنها غير مخلوقة^(٣)، وذكر اللوازم الباطلة والشنيعة لمثل هذه المقولة.

(١) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص(١٩٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢١١) وذكره البغوي في شرح السنة (١/١٨٨) وأبونعيم في الحلية (٩/١١٣) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/٤٠٣-٤٠٥).

(٢) انظر آداب الشافعي ومناقبه (ص ١٩٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٣٨٩) وفي السنن الكبرى له (١٠/٢٠٦) والآجري في الشريعة ح: ١٧٦ (١/٥٠٨) واللالكائي في ح: ٤١٨ (٢/٢٥٢-٢٥٣).

(٣) رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على المريس العنيد. ضمن عقائد السلف ص(٣٦٣) فمابعدها.

المبحث الثاني: التفاضل بين الأسماء الحسنى

هذه المسألة مبنية على مسألة تفاضل كلام الله تعالى ، وهل يفضل بعضه بعضاً؟ ومن كلامه تعالى القرآن الكريم. وكلامه عز وجل صفة من صفاته.

وكان الصحابة والسلف الأوائل رضوان الله عليهم لا يشكون في أن كلام الله تعالى يتفاضل ، كما هو ظاهر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ولم يعرف النزاع في هذه المسألة إلا بعد نهاية المئتين^(١) حيث نبئت نابذة الجهمية ، وظهرت مسألة خلق القرآن الكريم. ومن ذلك الحين صار الناس في هذه المسألة على قولين :

(١) جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٦٧). وهي ضمن مجموع الفتاوى الجزء السابع عشر.

القول الأول : القائلون بالتفاضل بين كلام الله تعالى :

ومنه القرآن الكريم. وهذا قول الصحابة والتابعين ، وعامة أهل الحديث. قال شيخ الإسلام : (أما السلف كالصحابه والتابعين لهم بإحسان فلم يعرف لهم في هذا الأصل منازع ، بل الآثار متواترة عنهم به)^(١). وتبعهم في ذلك بعض أتباع الأئمة من المالكية والشافعية والحنابلة كالشيخ أبي حامد الإسفراييني ، والقاضي أبي الطيب ، وأبي إسحاق الشيرازي وغيرهم ، ومثل القاضي أبي يعلى الحلواني الكبير وابنه عبدالرحمن وابن عقيل وأبي المظفر السمعاني وغيرهم^(٢).

وقد وافقت المعتزلة أهل السنة في هذه المسألة ، لكن مأخذهم غير مأخذ أهل السنة والجماعة ، وإنما ذلك بناء على زعمهم بأن القرآن مخلوق ، وأسماء الله مخلوقة ، والمخلوق يتفاضل بل إنهم اعتمدوا أدلة أهل السنة من القرآن والسنة الدالة على تفاضل القرآن الكريم ، وجعلوها عمدة لهم في الاستدلال على خلق القرآن على زعم أن القديم لا يتفاضل ، وحيث قد ثبت التفاضل فقد دل ذلك على أن القرآن محدث مخلوق - حسب زعمهم - .

(١) المصدر السابق (ص ٦٧).

(٢) المصدر نفسه (٦٧).

القول الثاني: القائلون بنفي التفاضل.

وهو قول الأشاعرة، ومن تبعهم، وهو قول أكثر الأصوليين من المتكلمين وبعض الفقهاء، ومن قال بذلك الباجي والرازي والآمدي وابن حزم وغيرهم على اختلاف في مأخذ الاستدلال بينهم، وعليه أكثر الحنفية^(١)، وهو قول أبي حاتم بن حبان^(٢) وابن جرير الطبري^(٣)، ونسب ذلك للإمام مالك لكرهه أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضل عن الأفضل^(٤).

وهذا القول من الأشاعرة إضافة إلى أنه رد فعل منهم لمقولة المعتزلة - واستلزامهم ما لا يلزم حيث قالوا: يلزمنا من القول بالتفاضل القول بمقولة المعتزلة في القرآن - أقول: إضافة إلى ذلك فهو مبني على بدعتهم في كلام الله تعالى، وهي المعنى النفسي القديم القائم بذات الله تعالى الذي لا يتبع بعض ولا يتفاضل.

(١) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين د. محمد العروسي (ص ٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) فتح الباري (٢٢٧/١١) والبرهان للزركشي (٤٣٨/١).

(٣) تفسير الطبري (٤٨١/١) حيث قال: (وغير جائز أن يكون في القرآن شيء خيراً من شيء، لأنه جميعه كلام الله، ولا يجوز في صفات الله تعالى ذكره أن يقال: بعضها أفضل من بعض، وبعضها خير من بعض). أ.هـ.

(٤) فتح الباري (٢٢٧/١١).

فماخذهم قائم على أمرين:

١- منهم من نفى التفاضل في الصفات مطلقاً، بناء على أن القديم لا يتفاضل، والقرآن من الصفات.

٢- ومنهم من خص القرآن بأنه واحد على أصله، فلا يعقل فيه معنيان، فضلاً عن أن يعقل فيه فاضل ومفضول، وبناء على هذا الأصل الفاسد أولوا جميع النصوص الظاهرة الدلالة على التفاضل، وهذا أصل أبي الحسن ومن وافقه^(١). وأول من قال به ابن كلاب ثم الأشعري. وهذا مما يدل على خلافه الكتاب والسنة وآثار السلف، وهو مما اتفق جمهور العقلاء الذين يتصورونه على أن فساده معلوم بضرورة العقل^(٢). يضاف إلى ذلك اعتقادهم بأنه يلزم من القول بالتفاضل في كلام الله تعالى أو أسمائه أو صفاته: أن في ذلك فاضلاً ومفضولاً، والمفضول معيب ومنقوص. وكلام الله تعالى وأسمائه وصفاته منزهة عن ذلك.

وقد استدل أهل السنة والجماعة على تفاضل كلام الله تعالى، ومنه القرآن الكريم، وعلى تفاضل الأسماء والصفات بأدلة نذكر منها:

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص ٦٦). وانظر ص (١٩٩).

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٢٠٠).

أولاً: الأدلة على تفضل كلام الله تعالى:

فأهل السنة والجماعة متفقون على أن القرآن الكريم هو المقدم على سائر كتب الله تعالى المنزلة، وهي من كلامه عز وجل، فدل على أن كلامه عز وجل يتفاضل. ومن الأدلة على ذلك:

١- قال الله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾^(١) روى ابن جرير الطبري عن قتادة: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ قال: (من الكتب الماضية، وأمور الله السالفة في الأمم)^(٢). قال الحافظ ابن كثير: (فلهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدى انزاله في أشرف شهور السنة - وهو رمضان - فكمل من كل الوجوه، ولهذا قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾).

٢- وقال عز وجل: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم

(١) سورة يوسف آية (٣).

(٢) تفسير الطبري (١٥٠/١٢).

إلى ذكر الله^(١). وهذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. فأخبر أنه أحسن الحديث. فدل على أنه أحسن من سائر الأحاديث المنزلة من عند الله وغير المنزلة^(٢).

٣- وقال عز وجل: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾^(٣). يقول الإمام ابن جرير رحمه الله: (مصدقاً للكتب قبله وشهيداً عليها أنها حق من عند الله، أميناً عليها، حافظاً لها. وأصل الهيمنة: الحفظ والاتقان، يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيم^(٤)).

ولهذا حفظه الله تعالى بخصائص دون غيره من سائر الكتب، ومن أهمها أن الله تعالى تكفل بحفظه فقال تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(٥) فهو محفوظ من التبديل والتحريف، وباق إلى آخر الزمان، وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة.

(١) سورة الزمر. آية: (٢٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٧/١١).

(٣) سورة المائدة آية (٤٨).

(٤) تفسير الطبري (٦/٢٦٦).

(٥) سورة الحجر. آية: (٩).

ومما تقدم يتبين لنا أن القرآن الكريم هو أشرف كتب الله المنزلة على رسله وكلها كلامه عز وجل. فدل على أن كلامه تعالى يتفاضل. ثانياً: الأدلة على تفاضل القرآن الكريم.

والقرآن الكريم من كلام الله تعالى، وهو يتفاضل. فبعضه أفضل من بعض، يدل على ذلك مايلي:

١ - قال الله تعالى : ﴿مانسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾^(١) فقله (نأت بخير منها أو مثلها) دليل على أن من الآيات ما هو متفاضل ، ومنها ما هو متماثل. والقول بأن المراد بالخيرية السهولة والتخفيف أو كثرة الثواب تأويل للمعنى ، وإخراج له عن ظاهره^(٢) ، ولهذا رد شيخ الإسلام على من ذهب إلى هذا التأويل من علماء التفسير والأصول بقوله : (لأن هذين الوصفين ثابتان لكل ما أمر الله به مبتدأ وناسخاً، فإنه إما أن يكون أيسر من غيره في الدنيا ، وإما أن يكون أشق فيكون ثوابه أكثر، فإذا كانت هذه الصفة لازمة لجميع الأحكام لم يحسن أن يقال : مانسخ من حكم نأت بخير منه أو مثله، فإن المنسوخ يكون

(١) سورة البقرة. آية: (١٠٦).

(٢) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين (ص ٢٤٧).

خيراً ومثلاً بهذا الاعتبار، وإن حصروه بأن يكون أعظم أجراً لمشقته فقد يكون المنسوخ كذلك، والله قد أخبر أنه لا بد أن يأتي بخير مما ينسخه أو مثله، فلا يأتي بما هو دونه^(١).

ومما يلاحظ أن الله تعالى قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، بالفتح، ولم يقل: ﴿أَحْسَنَ الْقِصَصِ﴾ بالكسر، ولكن بعض الناس ظنوا أن المراد أحسن القصص بالكسر، وأن تلك القصة قصة يوسف [عليه السلام] وذكر هذا طائفة من المفسرين. والصحيح أن قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ يتناول كل ما قصه الله تعالى في كتابه فهو أحسن مما لم يقصه، وليس المراد أن قصة يوسف أحسن ما قص في القرآن وأين ما جرى ليوسف مما جرى لموسى ونوح وإبراهيم وغيرهم من الرسل! وأين ما عودي فيه أولئك مما عودي فيه يوسف، وأين فضل أولئك عند الله وعلو درجتهم من فضل يوسف صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص ٦٢).

(٢) انظر جواب أهل العلم والإيمان ص (٣٦-٣٨).

٢- وقال الله عز وجل: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾^(١) فدل على أن المنزل من الرب عز وجل فيه حسن وفيه أحسن. فدل على التفاضل.

٣- وقال تعالى: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(٢).

٤- وعن أبي سعيد بن المعلّى قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي، فدعاني فلم آتِه حتى صليت، ثم أتيت. فقال: مامنك أن تأتيني؟ ألم يقل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول﴾^(٣) ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال: (الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)^(٤).

(١) سورة الزمر. آية: (٥٥).

(٢) سورة الزمر. آية: (١٨).

(٣) سورة الأنفال. آية: (٢٥).

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجر. باب: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) ح: ٤٧٠٣ (٢٣٢/٨) بلفظه، وفي سورة الأنفال - بلفظ مقارب - ح: ٤٦٤٧ (١٥٨/٨). وأبو داود في الوتر. باب: فاتحة الكتاب. ح: ١٤٤٥ (عون ٣٣٠/٤) والنسائي في الافتتاح. باب: تأويل قول الله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم). ح: ٩١٣ (١٣٩/٢).

٥- وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾^(١) قال فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر^(٢).

٦- وعن أبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن ..^(٣) الحديث. فنفي صلوات الله وسلامه عليه أن يكون لها مثل، فكيف يجوز أن يقال: إنه متمثل؟.

ونحو ذلك ماورد في تفضيل (قل هو الله أحد) والآيتين من آخر سورة البقرة، وتفضيل البقرة وآل عمران ويس وتبارك وغيرها من السور.

فهذه كلها تدل دلالة قاطعة على أن القرآن الكريم بآياته وسوره يفضل بعضه بعضاً.

-
- (١) سورة البقرة. آية: (٢٥٥).
- (٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين. باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي. ح: ٨١٠ (٥٥٦/١). وأبو داود في ك: الوتر، باب: ما جاء في آية الكرسي. ح: ١٤٤٧ (عون ٤/٣٣٤)، وأحمد في المسند (١٤٢/٥٨).
- (٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجر ح: ٢١٢٥ (٢٩٧/٥-٢٩٨) والنسائي في الافتتاح. باب: تأويل قول الله تعالى: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) ح: ٩١٤ (١٣٩/٢) وأحمد في المسند (٤١٣/٢) و(١١٤/٥).

ثالثاً : الأدلة على تفاضل الأسماء والصفات.

القرآن الكريم والكتب المنزلة السابقة كلها من كلام الله تعالى ،
وكلامه عز وجل صفة من صفاته تعالى . وهو يتفاضل كما تقدم ، فدل
على أن أسماء الله تعالى وصفاته أيضاً تتفاضل . ومع ذلك فقد وردت
بعض النصوص الدالة صراحة على تفاضل الأسماء والصفات ،
ومنها :

١ - ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لما قضى الله الخلق كتب
كتاباً عنده : غلبت - أو قال - سبقت رحمتي غضبي ، فهو
عنده فوق العرش) وفي رواية (سبقت رحمتي غضبي)^(١)
فوصف رحمته بأنها تغلب غضبه ، وهذا يدل على فضل
رحمته على غضبه ، من جهة سبقها وغلبتها^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب قول الله تعالى : (بل هو قرآن مجيد) ح : ٧٥٥٣ (١٣ / ٥٣٢) ،
من حديث أبي رافع عن أبي هريرة يرفعه وأخرجه أحمد (٢ / ٣٩٧) من حديث أبي صالح عن أبي
هريرة .

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص ١١٤) .

٢- وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في سجوده: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)^(١) ومعلوم أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، فقد استعاذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. ولا يشكل على هذا استعاذته به منه تعالى لأن استعاذته به منه لا بد أن يكون باعتبار جهتين: (يستعيذ به باعتبار تلك الجهة، ومنه باعتبار تلك الجهة ليتغاير المستعاذ به والمستعاذ منه، إذ إن المستعاذ منه مخوف مرهوب منه، والمستعاذ به مدعو مستجار به ملتجأ إليه، والجهة الواحدة لا تكون مطلوبة مهروباً منها، لكن باعتبار الجهتين تصح....)^(٢).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يمين الله ملأى، لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم يغيض ما في يمينه، والقسط بيده الأخرى يرفع ويخفض)^(٣) فبين صلى الله

(١) تقدم تحريجه في (ص ٤٩).

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص ١١٦).

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: (لما خلقت بيدي) ح: ١١٧٤ (١٣/٤٠٤)، ومسلم في الزكاة، باب الحث على النفقة، وتبشير المنفق بالخلف ح: ٩٩٣ (٢/٦٩٠-٦٩١)

=====

عليه وسلم أن الفضل بيده اليمنى والعدل بيده الأخرى ، ومعلوم أن
كلتا يديه يمين ، فالفضل أعلى من العدل ، وهو سبحانه كل رحمة منه
فضل ، وكل نقمة منه عدل ، ورحمته أفضل من نقمته^(١) .

٤- ومن الأدلة على تفاضل الأسماء الأحاديث الواردة في الاسم
الأعظم لله تبارك وتعالى ، وسيأتي الكلام عليها وتخرجها
مطولاً ، إن شاء الله تعالى^(٢) .

والصفات تتفاضل من وجهين:

١- أن بعض الصفات أفضل من بعض ، وأدخل في كمال
الموصوف كما تقدم أن صفة الرحمة أفضل من صفة الغضب ، وصفة
الفضل أفضل من صفة العدل.

٢- أن الصفة الواحدة قد تتفاضل. فالأمر بمأمر يكون أكمل من
الأمر بمأمر آخر ، والرضا عن النبيين أعظم من الرضا عن دونهم ،

=====

والترمذي ح: ٣٠٤٥ (٢٥٠/٥) وابن ماجة ح: ١٩٧ (٧١/١) وأحمد (٥٠٠/٢) كلهم من
حديث أبي هريرة.

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص ١١٨).

(٢) انظر (ص ٩٩).

والرحمة لهم أكمل من الرحمة لغيرهم ، وتكليم الله لبعض عباده أكمل من تكليمه لبعض . وكذلك سائر هذا الباب . وكما أن أسماءه متنوعة فهي أيضاً متفاضلة^(١) .

وشبهة القائلين بنفي التفاضل مبنية على أننا لو قلنا بالتفاضل للزم أن يكون في كلام الله تعالى فاضلٌ ومفضلٌ ، والمفضل معيب منقوص . وماتَوْهَمُوهُ لازماً ليس ب لازم . فلا يلزم من قولنا إن كلام الله متفاضل ، وأن بعضه أفضل من بعض أن فيه مفضولاً . بل كلام الله تعالى وأسماءه كلها فاضلة ، وبعضها أفضل من بعض ، كما أن تفاضل القرآن وغيره من كلام الله تعالى ليس باعتبار نسبته إلى المتكلم .

فإنه سبحانه واحد له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته ومنه كلامه . ولكن باعتبار معانيه التي يتكلم بها ، وباعتبار ألفاظه المبيّنة لمعانيه . فليست (قل هو الله أحد) مساوية في الفضل لـ : (تبت يدا أبي لهب) لأننا إذا نظرنا إلى نسبتها إلى المتكلم وهو الله تعالى فكلا السورتين من كلامه عز وجل . ولكن إذا نظرنا إلى المعاني التي دلت عليها السورتان لوجدنا بينهما تفاضلاً ، فليست السورة التي تنسب لنا

(١) انظر مجموع الفتاوى (٢١٢/١٧) .

الرب سبحانه وتنزهه عمالا يليق به كالسورة التي تخبرنا عن مصير أحد الهالكين والدعاء عليه^(١). ومع هذا فلا نقول إن هذه السورة فاضلة والأخرى مفضولة، وإنما نقول هذه فاضلة وتلك أفضل. وهكذا فالآية التي فيها الأمر بالآيمان؛ والنهي عن الشرك؛ أعظم مما أمر فيه بكتابة الدين ونهي فيه عن الربا^(٢).

قال شيخ الإسلام: (وإنما غلط من قال بالأول الذي هو نفي التفاضل، لأنه نظر إلى إحدى جهتي الكلام، وأعرض عن الجهة الأخرى، وهي جهة المتكلم فيه، وكلاهما للكلام به تعلق، يحصل به التفاضل والتماثل)^(٣).

(١) قال القاضي شمس الدين الحنوي: ينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف، وذاك في موضعه له حسن ولطف. وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فإن من قال ﴿قل هو الله أحد﴾ أبلغ من ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب، وبين التوحيد والدعاء على الكافرين، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ دعاء عليه بالخسران. فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه! وكذلك (قل هو الله أحد) لا توجد عبارة تدل على الوحداية أبلغ منها. فالعالم إذا نظر إلى (تبت يدا أبي لهب) في الدعاء والخسران ونظر إلى (قل هو الله أحد) في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر. وهذا قد يغفل عنه بعض من لا يكون عنده علم بالبيان البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٤٤٠). قلت: لكن يبقى أن الكلام في التوحيد وتنزيه الخالق تعالى أفضل من الدعاء على الكافرين بالخسران.

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٢١٠/١٧).

(٣) المصدر نفسه (٢١٠/١٧).

ثم فصل هذا المجمل بقوله رحمه الله: (معلوم أن الكلام له نسبتان: نسبة إلى المتكلم به، ونسبة إلى المتكلم فيه، فهو يتفاضل باعتبار النسبتين، وباعتبار نفسه أيضاً، مثل الكلام الخبري له نسبتان: نسبة إلى المتكلم المخبر ونسبة إلى المخبر عنه؛ المتكلم فيه: (قل هو الله أحد) و(تبت يدا أبي لهب) كلاهما كلام الله، وهما مشتركان من هذه الجهة، لكنهما متفاضلان من جهة المتكلم فيه المخبر عنه؛ فهذه كلام الله وخبره الذي يخبر به عن نفسه، وصفته التي يصف بها نفسه، وكلامه الذي يتكلم به عن نفسه، وهذه كلام الله الذي يتكلم عن بعض خلقه، ويخبر به عنه، ويصف به حاله، وهما في هذه الجهة متفاضلان بحسب تفاضل المعنى المقصود بالكلامين...

فليس الخبر المتضمن للحمد لله والثناء عليه بأسمائه الحسنی، كالخبر المتضمن لذكر أبي لهب وفرعون وإبليس، وإن كان هذا كلاماً عظيماً معظماً تكلم الله به. وكذلك ليس الأمر بالتوحيد والإيمان بالله ورسوله وغير ذلك من أصول الدين الذي أمرت به الشرائع كلها، وغير ذلك مما يتضمن الأمر بالمأمورات العظيمة، والنهي عن الشرك، وقتل النفس، والزنا ونحو ذلك مما حرمته الشرائع كلها ومما يحصل معه فساد عظيم كالأمر بلعق الأصابع، وإمالة الأذى عن اللقمة الساقطة، والنهي عن القران في التمر، ولو كان الأمران واجبين فليس

الأمر بالإيمان بالله ورسوله كالأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد،
والأمر بالإنفاق على الحامل وإيتائها أجرها إذا أرضعت^(١).

ولهذا روي عن أبي حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر قوله:
(وآيات القرآن كلها في معنى الكلام مستوية في الفضيلة والعظمة، إلا
أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، مثل آية الكرسي، لأن
المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفته، فاجتمعت فيها فضيلتان:
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، وفي صفة الكفار فضيلة الذكر
فحسب، وليس في المذكور - وهم الكفار - فضيلة)^(٢) أ.هـ.

وعليه فإن من تفاضل كلام الله تعالى بعضه على بعض لا بد من
القول بأن الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله الحسنى، وبيان
صفاته والدلالة على عظمته وقدسيته أفضل من غيرها، بمعنى أن
مخبراتها أسنى وأجل قدراً^(٣).

وكذلك الأسماء والصفات، فهي باعتبار أنها ألفاظ دالة على
مسمى واحد، وهو الله تعالى فهي مترادفة من هذا الوجه. ولكنها

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص ٧١-٧٢).

(٢) الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه لملا علي القاري (ص ٨٦).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٤٤١).

غير مترادفة باعتبار ما دل عليه كل اسم من معنى ، وما اشتق له منه من صفة .

وقد وردت بعض النصوص التي تدل على أن بعض أسماء الله أفضل من بعض . فقد ورد في النصوص ذكر بعض الأسماء بصيغة التفضيل مثل اسم : (العلي) و (الأعلى) و اسمه (الكريم) و (الأكرم) وغيرهما .

وكذلك ورد بصيغة اسم الفاعل وصيغة المبالغة مثل : اسم الله : (الغفور) و (الغفار) واسم الله (القاهر) و (القهار) وغيرها .

وهناك بعض الأسماء تدل على جملة من الأوصاف لا تختص بصيغة معينة مثل : اسم الله (المجيد) و (العظيم) و (الصمد) وغيرها . فإن معانيها من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال^(١) . فهذه الأسماء أفضل من الأسماء التي لا تحمل إلا صفة واحدة ، ومعنى واحداً لأنها أبلغ في الثناء على الرب^(٢) .

ومن الأسماء الفاضلة لفظ الجلالة : (الله) الدال على جميع الأسماء الحسنى ، والمستلزم لجميع معانيها ، وكذلك (الحي القيوم) و (الرحمن الرحيم) وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله .

(١) بدائع الفوائد (١ / ١٨١ ، ١٩٠) .

(٢) أسماء الله الحسنى (ص ٨٩) .

الفصل الثاني

مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم
لله تعالى

الفصل الثاني

مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى

بناء على اختلاف الناس في مسألة تفاضل أسماء الله تعالى بين مثبت وناف فإنهم بالتبع اختلفوا هل يثبت لله تعالى اسم أعظم، له خصائص ومزايا تميزه عن غيره من سائر الأسماء الحسنى؟ إلى طائفتين: نفاة، ومثبتة.

ونوضح مقالة كل طائفة مع أدلتها في المبحثين التاليين.

المبحث الأول: النفاة وأدلتهم.

ذهب كل من الإمام أبي جعفر الطبري^(١) وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم ابن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني^(٢) إلى نفي أن يكون لله تعالى اسم أعظم، له مزايا وخصائص تميزه عن غيره من سائر الأسماء. وقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكرهيته أن

(١) جامع البيان (٤٨١/١).

(٢) انظر فتح الباري (٢٢٧/١١).

تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور، لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض^(١)....

واحتجوا لذلك بما يلي:

١- بما تقدم من شبه استدلال بها من قال بنفي التفاضل بين كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته، ومنها قولهم: يلزم من القول بأن الله تعالى اسماً أعظم أن ماعداه مفضول. والمفضول مظنة النقص والعيب. وليس في أسماء الله تعالى مفضول، بل كلها حسنى. فانتفى تخصيص أحد هذه الأسماء بالأعظمية والأفضلية على غيره.

٢- أن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة، اصطلاحوا على جعلها معرفة للمسمى، فعلى هذا: الاسم لا يكون له في ذاته شرف ومنقبة، إنما شرفه ومنقبته بشرف المسمى. وأشرف الموجودات وأكملها هو الله سبحانه وتعالى. وكل اسم ذكر العبد ربه به على ما يكون، عارفاً بعظمة الرب فذلك الاسم هو الاسم الأعظم^(٢).

(١) المصدر السابق (٢٢٧/١١) وقد تقدم.

(٢) لوامع البينات للرازي (ص ٩٢).

٣- لو كان الاسم الأعظم موجوداً لدعا به النبي صلى الله عليه وسلم في المواقف الصعبة التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم كيوم بدر ويوم الأحزاب وغيرها. ولأجابه الله تعالى في كل مادعاه ومن ذلك دعاؤه لأمته صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات. فاستجاب الله تعالى له اثنتين ومنعه الثالثة. كما في حديث سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة؛ سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)^(١). فلو كان هناك اسم أعظم لسأل به النبي صلى الله عليه وسلم مامنع منه وهو الرحيم بأمته عليه الصلاة والسلام.

٤- وذهب بعضهم إلى أن ذلك راجع إلى حالة الداعي وليس إلى اسم بعينه، كما روي عن جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: (إن كل اسم من أسمائه تعالى يكون في غاية العظمة إلا أن الإنسان إذا ذكر اسم الله عند تعلق قلبه بغير الله لم ينتفع به،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في ك: الفتن. باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض. ح: ٢٨٩٠ (٤/٢٢١٦)، وأحمد في المسند (١/١٧٥) من حديث سعد. وأخرجه الترمذي في الفتن. باب: ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في أمتي. ح: ٢١٧٥ (٤/٤٧١) وقال: حسن غريب صحيح من حديث خباب بن الارت.

قال الحافظ ابن حجر: فكأنه يقول: (كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى: عظيم كما تقدم)^(١)

وقال ابن حبان: (الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به: مزيد ثواب القاري)^(٢).

ويمكن أن يجاب على هذه الأدلة بما يلي:

١- أما دعوى أنه يلزم من تفضيل بعض الأسماء على بعض أن يكون هناك فاضل ومفضل، والمفضل مظنة النقص والعيب. فهذا اللازم ليس بلازم كما تقدم بيانه^(٣)، وإنما يكون هناك فاضلاً وأفضل وحسن وأحسن، وعظيم وأعظم.

٢- أما قولهم بأن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة.... الخ فيقال إن شرف الاسم ليس راجعاً إلى الحروف المركبة المخصوصة. وإنما إلى المعاني التي تحملها هذه الحروف الدالة على شرف المسمى سبحانه وتعالى. فكلما كان الاسم يحمل

(١) المصدر نفسه (٢٢٧/١١).

(٢) المصدر نفسه (٢٢٧/١١) وانظر عون المعبود (٣٦٢/٤).

(٣) انظر ص ٨٣ من المبحث السابق.

معاني أكثر دلالة على شرف المسمى كان هذا الاسم أعظم وأشرف.

٣- أما أن يكون المراد النظر إلى حال الداعي ومدى التجائه إلى الله عز وجل فلا شك أنه كلما كان العبد أكثر التجاء إلى الله تعالى وأعظم تعلقاً وأخلص في الدعاء كلما كان أقرب إلى القبول، وأحرى أن يستجيب الله تعالى له. ولكن هذا لا ينافي أن يكون بعض الأسماء أعظم من بعض.

٤- أما تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي.... الخ فهذا من باب التفسير باللازم، بل إن زيادة ثواب الداعي بذلك الاسم تدل على تميز هذا الاسم وأعظميته. والله تعالى أعلم.

٥- وأما حمل الروايات الواردة بلفظ: الأعظم على معنى: عظيم. فهذا مردود. لأن أسماء الله تعالى كلها عظيمة، وعليه فلامعنى لهذه الأحاديث لو لم يكن لهذا الاسم ميزة يختص بها، ثم إن حمل (أعظم) بمعنى: عظيم: وأكبر بمعنى كبير وأهون بمعنى هيّن. (باطل عند حذاق النحاة) كما قال السهيلي^(١).

(١) الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للإمام عبدالرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) (٢٠٢/١). ط. أولى. ١٣٨٧. تحقيق عبدالرحمن الوكيل. ن. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

٦- أما كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤثر عنه أنه دعا بهذا الاسم في تلك المواطن، فلا يعني عدم وجود هذا الاسم، وقد يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم من الأسباب والحكم المخفية عنا ما منعه من دعاء الله تعالى بهذا الاسم. والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: المثبتة وأدلتهم

ذهب جمهور العلماء قديماً وحديثاً إلى إثبات الاسم الأعظم لله تعالى، وذلك لورد النص الصريح بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث^(١) وهي على النحو التالي:

الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى.

أولاً: حديث عبدا لله بن بريدة الأسلمي عن أبيه أنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسالك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، قال: فقال: (والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى). وفي أحد لفظي أبي داود:

(١) قد خصه بعض علماء السنة بباب مستقل. مثل ابن ماجة حيث عقد باباً باسم: (اسم الله الأعظم)، في كتاب الدعاء من سننه (١٢٦٧/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء أيضاً (٢٧٠/١٠)، والبخاري في شرح السنة (٣٦/١) باسم: باب ما قيل في الاسم الأعظم. وابن حبان في صحيحه (١٧٥/٣)، والطحاوي في المشكل (١٦٠/١) وابن منده في كتاب التوحيد (٢١/٢) وغيرهم. وسردوا تحتها بعض هذه الأحاديث. والبقية ذكره في كتاب الدعاء من غير تخصيصه بباب مستقل.

(لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب^(١)).

(١) الحديث أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء ح: ١٤٧٩ (عون المعبود ٤/٣٦٢)، وأحمد في المسند (٣٥٠/٥) وابن حبان في صحيحه (ترتيب ابن بلبان ح: ٨٩١/٣/١٧٣) جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه... به.

وأخرجه أحمد (٣٦٠/٥) وابن ماجة في الدعاء، باب: اسم الله الأعظم ح: ٣٨٥٧ (١٢٦٧/٢-١٢٦٨) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤٠٩ (٢٧١/١٠) وح: ١٧٤٥٦ (٣١/١٤) ثلاثهم من طريق وكيع، عن مالك بن مغول... به.

وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة. باب: الدعاء ح: ١٤٨٠ (عون ٤/٣٦٣) من طريق زيد بن الحباب عن مالك بن مغول... به.

وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات. باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم ح: ٣٤٧٥ (٥١٥/٥) من طريق زيد بن الحباب، عن زهير بن معاوية، عن مالك بن مغول... به. وقال: (حسن غريب).

وأخرجه أحمد (٣٤٩/٥) من طريق عثمان بن عمر بن فارس، عن مالك بن مغول... به مطولاً. وأخرجه البيهقي في شرح السنة ح: ١٢٥٩ (٣٧/٥) من طريق عثمان بن عمر قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا مالك بن مغول... به مطولاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٤/١) من طريق محمد بن سابق، عن مالك... به وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الترمذي ح: ٣٤٧٥ (٥١٦/٥) والحاكم في المستدرك (٥٠٤/١) وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٧ (١٦٠/١) ثلاثهم من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن بريدة.... به، وعند الطحاوي عن شريك ومالك بن مغول... به، قال الترمذي: (روى شريك هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن [ابن] بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول، وإنما دلّسه، وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق) أ.هـ. وشريك صدوق يخطيء كثيراً إلا أنه هنا متابع. وقد ساق الحاكم هذا الحديث شاهداً لما قبله.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٣٣٨/٤) والنسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر ح: ١٣٠١ (٥٢/٥) من طريق حسين المعلم عن ابن بريدة، قال حدثني حفظة بن علي أن محمداً بن الأدرع حدثه أن

=====

وهذا الحديث هو أصح الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى^(١).

ثانياً: حديث أنس. أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل^(٢) يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد دعا باسمه العظيم^(٣) الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)^(٤).

=====

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد..... فذكره وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد غفر له) ثلاثاً. ولم يرد فيه ذكر الاسم الأعظم. والحديث اسناده صحيح، وقد صححه العلامة الألباني في تخريج المشكاة ح: ٢٢٨٩ (٧٠٨/٢)، والحمود في النهج الأسمى (٥٦/١) وانظر الهامش التالي.

(١) قال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: (هو أرجح من حيث السند من جميع ماورد في ذلك) أي الاسم الأعظم. الفتح (٢٢٨/١١)، وقال المنذري: قال شيخنا أبو الحسن المقدسي: إسناده لامطعن فيه، ولم يرد في الباب أجود منه إسناداً تحفة الذاكرين (ص ٧١)، ولوامع الأنوار البهية (٣٥/١).

(٢) هو أبو عياش زيد بن الصامت الزرقني. قاله الخطيب في الأسماء المبهمة ح: ١٧٢ (ص ٣٤٦).

(٣) كذا في متن الطريق الأولى ماعدا ما في المسند فهي بلفظ (الأعظم) مثل لفظ بقية الطرق الأخرى.

(٤) حديث أنس روي من أربع طرق:

الأولى: طريق خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس، عن أنس.

=====

أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة. باب: الدعاء ح: ١٤٨١ (عون ٣٦٣/٤) والنسائي في السهو. باب: الدعاء بعد الذكر ح: ١٣٠٠ (٥٢/٣)، وأحمد في المسند (٢٤٥، ١٥٨/٣) والبخاري في الأدب المفرد (ح: ٧٠٥) وابن حبان في صحيحه (بترتيب ابن بلبان ح: ٨٩٣ (١٧٥/٣) والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٥٨ (٣٦/٦) والحاكم في المستدرک (٥٠٣/٣-٥٠٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والطحاوي في المشكل ح: ١٧٥ (١٦١/١) والمروزي في زوائد الزهد ح: ١١٧١ والطبراني في الدعاء ح: ١١٦ والخطيب في الأسماء المبهمة ح: ١٧٢ (٣٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٢٨ (٦١/١) و٢٧١ (٣٤٠/١)، والأصبهاني في المحجة ح: ٣ (٨٦/١). وهذا إسناد حسن. فيه خلف بن خليفة الأشجعي: صدوق اختلط في الآخر (التقريب ص ١٩٤)، وفيه حفص بن أخي أنس: صدوق من الرابعة (تقريب ص ١٧٤) وهو ابن أخيه لأمه، قاله ابن حبان في (الإحسان ١٧٣/٣) وقد تويعا كما سيأتي.

الثانية: طريق وكيع قال: حدثني أبو خزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك.

أخرجه ابن ماجه، في الدعاء، باب: اسم الله الأعظم ح: ٣٨٥٨ (١٢٦٨/٢) وأحمد في المسند (١٢٠/٣) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٠ (٢٧٢/١٠) وح: ١٧٤٥٧ (٣٧١/١٤). وهذا إسناد حسن أيضاً، فيه أبو خزيمة: هو العبدى. اسمه: نصر بن مرداس، وقيل: صالح، صدوق. من كبار السابعة (تقريب ص ٦٣٦).

الثالثة: طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالعزيز بن مسلم مولى آل رفاعه. قال: حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعه، عن أنس...

أخرجه أحمد (٢٦٥/٣) والطحاوي في المشكل ح: ١٧٤ (١٦٠/١-١٦١) والطبراني في الصغير ح: ١٠١٢ والخطيب في التاريخ (٢٥٥/٥) وفي الأسماء المبهمة (ص ٣٤٧). وهذا إسناد حسن إن شاء الله؛ فيه عبدالعزيز بن مسلم، لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ١٢٣/٥) ولذلك قال الحافظ: مقبول. أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث. وقد تابعه عياض بن عبد الله الفهري عند الحاكم (٥٠٤/١) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٣٤٠ (٧٠/١)، إلا أنه (فيه لين)، كما في التقريب (ص ٤٣٧)، وفيه محمد بن إسحاق: مدلس إلا أنه قد صرح بالتحديث. وإبراهيم بن عبيد بن رفاعه: صدوق (التقريب ص ٩٢). قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني في الصغير، ورجال أحمد ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس وإن كان ثقة) بجمع الزوائد (١٥٦/٤). قلت: قد انتفت شبهة التدليس بتصريحه بالحديث عند الطحاوي والخطيب والبيهقي.

ثالثاً : حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : إن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين :

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾^(١) وفاتحة

سورة آل عمران ﴿ الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾^{(٢)(٣)} .

=====

الرابعة : طريق سعيد بن زُرْبي، عن عاصم الأحول، وثابت، عن أنس .

أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات . باب (١٠٠) خلق الله مئة رحمة . ح : ٣٥٤٤ (٥٥٠/٥) وقال : (حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس) اهـ .

وهذا إسناد ضعيف فيه سعيد بن زُرْبي : العباداني ، قال الحافظ : منكر الحديث (التقريب ص ٢٣٥) .

وهذا الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الصحة . وقد صححه العلامة الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (٧٠٩/٢) والشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج صحيح ابن حبان (١٧٦/٣) ومشكل الآثار (١٦١/١) ، كما صححه الشيخ الحمود في النهج الأسنى (٥٦/١) والحاشر في تخريجه للأسماء والصفات لليهقي حديث : ٢٨ (٦١/١) . وتقدم تصحيح ابن حبان والحاكم وموافقة الذهبي له . والله أعلم .

(١) سورة البقرة . آية (١٦٣) .

(٢) سورة آل عمران . آية (٢٤١) .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الدعاء : حديث ١٤٨٢ (عون ٤/٤٦٤) والترمذي في كتاب :

الدعوات : باب (٦٥) وقال : (حسن صحيح) وابن ماجه في كتاب الدعاء . باب اسم الله الأعظم ، ح : ٣٨٥٥ (١٢٦٧/٢) وأحمد في المسند (٤٦١/٦) ، والدارمي في سننه ح : ٣٣٩٢ (٣٢٣/٢) وابن أبي شيبة في المصنف ح : ٩٤١٢ وح ١٧٤٥٥ (٣٠/١٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٤/٢٤) وفي الدعاء ح : ١١٣ . والطحاوي في مشكل الآثار ح ١٧٩، ١٧٨ (١٦٤/١) ،

=====

رابعاً : حديث أبي أمامة^(١) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن اسم الله

=====

والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٦١ (٣٩/٥) وقال: حديث غريب . وابن الضريس في فضائل القرآن (ح: ١٨٢) وعبد بن حميد في المنتخب ح: ١٥٧٦ والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ١٨٤ (٢٥٠/٢) ، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد القداح قال حدثنا شهر بن حوشب ، عن أسماء مرفوعاً .

وهذا الإسناد فيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام . (التقريب ص ٢٦٩) ، وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح: ليس بالقوي . (التقريب ص ٣٧١) . ولذلك تعقب الحافظ تميم الترمذي له فقال: (فيه نظر، لأن من رواه شهر بن حوشب ...) الفتح ٢٢٧/١١ ، وقد رمز السيوطي لصحته لكن تعقبه المناوي في فيض القدير من أجل عبيد الله كما تعقب الترمذي ، وقد ضعفه الحمود من أجل عبيد الله وشيخه (النهج ٥٨/١) .

والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة - وهو الحديث التالي - ولذلك قال الشيخ الغصن: حسن بشواهده (أسماء الله الحسنى ص ٩١ ، وقد حسنه العلامة الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٩٩١ (٣١٩/١) . والله أعلم .

(١) حديث أبي أمامة روي من ثلاث طرق :

الأولى: طريق عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، سمعت عيسى بن موسى ، سمع غيلان بن أنس يحدث، عن القاسم، عن أبي أمامة يرفعه .

أخرجه ابن ماجه في الدعاء ح: ٣٨٥٦ ، (١٢٦٧/٢) والطحاوي في مشكل الآثار ح ١٧٧ (١٦٣/١) ، والطبراني في الكبير ح ٧٧٥٨ (٢١٥، ٢١٤/٨) ويحيى بن معين في التارخ ح: ٥٠٧٢ (٤٢٠/٤) . والبيهقي في الأسماء والصفات حديث: ٢٧ (٦٠، ٥٩/١) . وإسناده حسن. فيه غيلان وهو ابن أنس الكلبي: مقبول من السادسة (التقريب ص ٤٤٣) وقد تابعه عبد الله بن العلاء في الطريق التالية . والقاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي: صدوق يغرب كثيراً (التقريب ص ٤٥٠) إلا أنه يشهد له حديث أسماء المتقدم .

الثانية : طريق الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر، عن القاسم ، عن أبي أمامة يرفعه ، أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٦ (١٦٢/١) والطبراني في الكبير ح:

=====

الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث ؛ البقرة وآل عمران وطه^(١).

=====

٧٩٢٥ (٢٨٢/٨) والحاكم في المستدرک (٥٠٥/١) ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤).

الثالثة: طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم مقطوعاً .
أخرجه ابن ماجه في الدعاء حديث: ٣٨٥٦ ، (١٢٦٧/٢) وقال في الزوائد : رجال إسناده ثقات، وهو موقوف، وأما إسناده المرفوع - وهو الطريق الأولي - ففيه غيلان ولم أر لأحد فيه كلاماً لا يبرح ولا توثيق وباتي رجال الإسناد ثقات (أ.هـ . والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء.. والمروني في فضائله عن أبي أمامة يرفعه. كما في الدر المنثور (١٠/٢) . وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد المتقدم. وهذا الحديث حسنه المناري كما في تحفة الذاكرين ص ٧٠ ، والألباني كما في السلسلة الصحيحة ح: ٧٤٦ (٣٨٢/٢) وصححه في صحيح الجامع ح: ٩٩٠ (٣٢٩/١)، والأرنؤوط شعيب في تخريجه للمشكل (١٦٣/١) والحاشي في تخريجه للأسماء والصفات حديث ٢٧ (٥٩/١) وصححه الحمود في النهج الأسمى ٥٦/١..

(١) وردت بعض الزيادات في تحديد الآيات أو الاسم الأعظم المراد إلا أنها مدرجة من الرواة في الحديث، وليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فمنها زيادة أبي حفص عمرو بن أبي سلمة عند الطحاوي في مشكل الآثار (١٦٣/١) حيث قال: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثل آية الكرسي: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي طه ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ . ومنها زيادة القاسم الراوي عن أبي أمامة عند الحاكم في المستدرک (٥٠٥/١) حيث قال: (فالتستهما أنه الحي القيوم) وانظر الفتح (٢٢٨/١١) . وفيها الزيادة عند ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤) من كلام هشام بن عمار الراوي للحديث حيث قال: أما البقرة فـ ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي طه ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ .

هذا كل ما وقفت عليه من الأحاديث المرفوعة التي يمكن الاحتجاج بها على إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى على ضعف في بعض طرقها كما تقدم . وماعداها فلا تسلم اسانيدھا من مقال . وهذه في مجموعھا تقوم بها الحجة في إثبات أن لله تعالى اسماً أعظم ، وهو اسم مخصوص من بين سائر أسمائه الحسنی تبارك وتعالى .

الفصل الثالث

أقوال العلماء في تعيين الاسم
الأعظم

الفصل الثالث

أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم

بعدما تبين أن جماهير العلماء قديماً وحديثاً يذهبون إلى إثبات أن لله تعالى اسماً أعظم ، كما دلت عليه الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم .

إلا أنهم اختلفوا في كونه اسماً ظاهراً يمكن للمسلم أن يعرفه ، وأن يدعوا لله تعالى به أم لا ؟ على ثلاثة أقوال نبينها في المباحث الثلاثة التالية :

المبحث الأول

القائلون بأن الاسم الأعظم مخفي لا يعلمه أحد من الناس

ذهب بعضهم إلى أن الاسم الأعظم مخفي في الأسماء الحسنی^(١) كليلة القدر، لا يعلمه الناس، قالوا: (وإنما جعل الاسم الأعظم مكتوماً ليصير ذلك سبباً لمواظبة الخلق على ذكر جميع الأسماء رجاء أنه ربما مر على لسانه ذلك الاسم أيضاً، ولهذا السبب أخفى الله الصلاة الوسطى^(٢) في الصلوات، و ليلة القدر في الليالي)^(٣).

(١) فتح الباري (٢٢٨/١١). ويخرجه الصوفية من أن يكون في التسعة والتسعين المبثوثة في القرآن الكريم

والسنة النبوية. انظر فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص ٥٧٧).

(٢) الصلاة الوسطى قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانها في أحاديث كثيرة أعرجها البخاري في

المغازي ح: ٤١١١ (٤٦٧/٧) والتفسير ح: ٤٥٣٣ (٤٣/٨)، ومسلم في المساجد باب الدليل على من

قال الصلاة الوسطى صلاة العصر ح: ٢٠٣ (٤٣٦/١)، وأبو داود والترمذي والنسائي وغير واحد من

أصحاب المسانيد والسنن والصحاح من طرق يطول ذكرها. وهو قول جمهور العلماء. انظر تفصيل ذلك

في تفسير القرآن العظيم (٤٣٠/١)

(٣) لواضع البيانات ص ١٠٢.

واستدلوا على ذلك بما يلي :

١ - أن الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم وخاصيته لم تنص عليه نصاً صريحاً مع أن النفوس في غاية الاشتياق إلى معرفته والحرص على ذلك ، وإنما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بالإشارة إلى مواطن وجوده من غير تخصيص . كما قال صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ((التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى ، في خامسة تبقى ..))^(١) ولم يحددها النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة بعينها ، وإنما أشار إلى مواطن تحريها .

وكذلك هنا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال كما في حديث أبي أمامة ((إن الاسم الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث ؛ البقرة ، وآل عمران ، وطه))^(٢) وكذلك الأحاديث الأخر . فلم ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم صراحة . فدل على أنه غير معلوم .

٢ - كما يستدلون بحديث عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يارسول الله ؛ علمني اسم الله الذي إذا دعيت به أجاب . قال لها رسول

(١) رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر . باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر . من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما ح : ٢٠٢١ (فتح ٣٠٦/٤) .

(٢) تقدم تفريجه قريباً .

الله صلى الله عليه وسلم: ((قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع)) ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم وفقها)) فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنی كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبتة، ومن سألك به أعطيته. قال: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أصبتة أصبتة))^(١).

ووجه الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم بين أنه ضمن الأسماء الحسنی، ولم يحدده صلى الله عليه وسلم.

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ح: ٩ (٣١/١) بإسناد ضعيف. فيه صالح بن بشير المري قال عنه الحافظ: ((ضعيف، من السابعة)) (تقريب ص ٢٧١). وروى نحوه الطبراني في الدعاء ح: ١١٧، من طريق عبد الله بن صالح عن الليث، عن إسحاق بن أسيد، عن رجل، عن أنس بنحوه. وإسناده ضعيف فيه رار لم يسم، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكان فيه غفلة. قاله الحافظ (تقريب ص ٣٠٨). ورواه في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٥٦/١٠) قال: وفيه محمد بن عبد الله العصري وهو ضعيف. وروي بلفظ آخر من طريق أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم، عن عائشة بإسناد ضعيف أيضاً عند ابن ماجة وسيأتي لفظه وتخريجه قريباً إن شاء الله.

المبحث الثاني

القائلون بأنه يعلمه الخاصة من الناس من الأنبياء والأولياء.

وذهب بعضهم إلى أن الله تعالى يختص بمعرفته من يشاء من الأنبياء والأولياء دون غيرهم من سائر الناس. قال الغزالي: ((الاسم الأعظم لا يعرفه الجماهير))^(١) وقال: ((الاسم الأعظم يختص بمعرفته نبي أو ولي))^(٢).

لكنهم يختلفون في تحديد هؤلاء الأشخاص الذين خصهم الله تعالى بمعرفته:

فمنهم من قال: إنه بلعام بن باعوراء الذي قال الله تعالى فيه ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾^(٣). أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه

(١) المقصد الأسنى (ص ١٥٠).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٥٠).

(٣) سورة الأعراف آية (١٧٥).

من طرق عن ابن عباس قال: هو بلعم بن باعوراء، وفي لفظ: بلعام بن عامر الذي أوتي الاسم، كان في بني إسرائيل^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا﴾ قال: ((كان يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب))^(٢).

ومنهم من قال: إنه آصف بن برخيا، وهو الذي عنده علم من الكتاب، فأتى بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه، كما قال تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾^(٣).

أخرج الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ﴿قال الذي عند علم من الكتاب﴾. قال: الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب^(٤).... وقال

(١) الدر المنثور (٦٠٨/٣) وانظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٢٢/٩) وزاد المسير (١٩٥/٣).

(٢) الدر المنثور (٦١٠/٣).

(٣) سورة النمل آية (٤٠).

(٤) الدر المنثور (٣٦١/٦) وانظر تفسير القرآن العظيم (٢٠٢/٦).

قتادة: كان رجلاً من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب^(١).

ومنهم من يقول: إنه عند (هاروت وماروت) اللذين قال الله تعالى فيهما ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ....﴾^(٢) الآية.

وكذلك ما ذكر من أمر عبد الله بن الثامر، ومعرفته الاسم الأعظم، وقصة أصحاب الأخدود^(٣).

وزعم أبو الخطاب أن جعفر بن محمد الصادق علمه اسم الله الأعظم^(٤)..

(١) المصدر السابق (٣٦١/٦) وانظر زاد المسير (٧٠/٦) حيث قال: (وفي العلم الذي عنده من الملائكة ثلاثة

أقوال: أحدها: أنه اسم الله الأعظم. قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور....).

(٢) سورة البقرة آية (١٠٢) وانظر زاد المسير (١٠٧/١).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٣٤/١). وانظر الروض الأنف (١٩٦/١).

(٤) فرق الشيعة للنوبخي. الحسن بن موسى (ص ٥٢) ط. أولى ١٤١٢ دار الرشد - القاهرة، تحقيق د. عبد المنعم

حنفي.

وهذا القول هو الغالب عند الصوفية. وتقدم كلام أبي حامد في ذلك. ويقول أبو البركات البغدادي في كتابه المعبر في تحقيق الكلام في الاسم الأعظم: (فإذا نور قلب بعض عبيده بتلك المعرفة لم يبعد أيضاً أن يطلعه على اسم تلك الحقيقة المخصوصة. وعلى هذا التقدير يكون ذلك الاسم أخص الأسماء وأشرفها وأعلاها، وهو الاسم الأعظم الذي لا يبعد أن ينطاع^(١) به كل ما في السموات والأرض..)^(٢).

وقال الروحاني: ((ولذا لا يطلع الله تعالى على الاسم الأعظم إلاّ الولي الكامل: الحليم الصابر على الأذى والشدائد، الراضي بالقضاء المتوكل المفوض جميع أموره إلى الله كي لا يدعوه على كل من أذاه أو في كل شدة))^(٣). ثم نقل عن بعض العارفين (- زعموا- أن الكلام في مثل هذه الأسماء محجور على أهل الله تعالى لما فيه من كشف أسرار، وتأبى الغيرة الإلهية إظهار ذلك...)^(٤).

واستدلوا على أنه يعلمه بعض الخلق دون بعض بما يلي:

-
- (١) كذا . ولعلها ينصاع
 - (٢) نقلاً عن لوامع البينات للرازي (ص ١٠٣).
 - (٣) فتح الله بخصائص الاسم ((الله)) (ص ٥٩٥).
 - (٤) المصدر نفسه (ص ٥٩٤). وقد ذكروا على ذلك بعض الحكايات كما هو مذكور في تاريخ بغداد (٣١٦/١٤-٣١٧)، والأذكياء لابن الجوزي (ص ٨٤).

١ - بحديث عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك ، الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرجت .

قالت : وقال ذات يوم : ((يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب ؟)) قالت : فقلت : يا رسول الله ؛ بأبي أنت وأمي ؛ فعلمنيه . قال : ((إنه لا ينبغي لك يا عائشة !)) قالت : فتنحيت وجلست ساعة ، ثم قمت فقبلت رأسه ، ثم قلت : يا رسول الله ؛ علمنيه . قال : ((إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك ، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا)) قالت : فقامت فتوضأت ثم صليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم إني أدعوك الله ، وأدعوك الرحمن ، وأدعوك البر الرحيم ، وأدعوك بأسمائك الحسنی كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم . أن تغفر لي وترحمني ، قالت : فاستضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : ((إنه لفي الأسماء التي دعوت بها))^(١) .

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الدعاء . باب الاسم الاعظم ح: ٣٨٥٩ (١٢٦٨/٢) وإسناده ضعيف ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة - المطبوع مع السنن - = : (هذا إسناده فيه مقال وعبد الله بن عكيم وثقه

=====

٢- وبحديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(سألت الله الاسم الأعظم. فجاءني جبرائيل به مخزوناً مختوماً، اللهم إني
أسألك باسمك المخزون المكنون، الطاهر المطهر، المقدس المبارك، الحي
القيوم. قالت عائشة : بأبي وأمي يا رسول الله علمنيه. قال : يا عائشة نهينا
عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء)^(١).

٣- وبما تقدم من آثار تدل على أن بعض الأولياء وغيرهم من الخلق
وقد خصهم الله تعالى بهذا الاسم الأعظم فصار يتحقق لهم ما يريدون
كما في قصة آصف بن برخيا، وبلعام بن باعورا، وهاروت وماروت
وغيرهم.

وحيث أشرنا آنفاً إلى أن هذا قول غالبية الصوفية ، فيحسن بنا أن
نزيد مسألة اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم شيئاً من البيان لإيضاح
الصورة.

=====

الخطيب، وعده جماعة من الصحابة، ولا يصح له سماع، وأبوشيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقى
رجال الاسناد ثقات)أ.هـ. والحديث ضعفه الحافظ في الفتح (٢٢٧/١١).

(١) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥٩١/٢) وفيه جعفر بن حسر بن فرقد القصاب هو
وأبوه ضعيفان. وقد قال عنه الذهبي: (هذا شبه موضوع) ميزان الاعتدال (٣٩٩/١) وعده في الموضوعات
ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٠/٣) وابن عراق الكنانى في تنزيه الشريعة المرفوعة (٣٢١/٢).

الصوفية والاسم الأعظم :

اهتم غلاة الصوفية بالاسم الأعظم ، ونسجوا حوله من الخيال والهالة وتحديد ثواب من ذكر الله بهذا الاسم الأعظم ما لا يدل عليه عقل ولا نقل. وجعلوه سرّاً من الأسرار التي يختص الله تعالى بها بعض أنبيائه وأوليائه (فينطاع لهم به ما في السماوات والأرض)^(١) (يفتخون به المخلقات ، ويخرقون به العادات ، ويكون لهم من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس)^(٢).

ولابأس في أن نأخذ في هذه العجالة مثلاً واحداً فقط يبين مدى اهتمامهم بهذا الاسم ، وما ينسجون من حوله من هذه الأوهام والخوارق والخصائص والثواب الذي ما أنزل الله به من سلطان.

فمن ذلك ما ذكره علي بن حراز في كتابه (جواهر المعاني وبلوغ الأمان) عن شيخه أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المولود عام (١١٥٠) هـ الذي تنتسب إليه الطريقة التيجانية ، وتسمى بالأحمدية

(١) من كلام أبي البركات البغدادي في كتابه المعتبر في تحقيق الكلام المعتبر في تحقيق الاسم الأعظم. نقلاً عن لوامع البينات (ص ١٠٢).

(٢) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا رحمة الله (ص ٣٠٢) وانظر أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة د. عمر الأشقر (ص ٣٧).

أو الحمدية، حيث يقول علي حرازم : (قال سيدنا -رضي الله عنه- يعني أحمد التيجاني : (أعطيت من الاسم الأعظم صيغاً عديدة^(١)) وعَلَمَنِي - أي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعم - كيفية أستخرج بها أصيبت تراكيبه (كذا)، وأخبره صلى الله عليه وسلم - فيما يزعم - بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حد له ولا حصر، وأخبره صلى الله عليه وسلم بخواصه العظام وكيفية الدعاء به، وكيفية سلوكه وهذا الأمر لم يبلغ لنا أحد أنه بلغه غير سيدنا رضي الله عنه، لأنه قال رضي الله عنه: أعطاني الاسم الأعظم الخاص بمقامه هو صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ رضي الله عنه: قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم: هذا الاسم خاص بسيدنا لا يعطى إلا لمن سبق عند الله في الأزل أنه يصير قطباً. ثم قال -رضي الله عنه-: ثم قلت لسيد الوجود -صلى الله عليه وسلم-: ائذن لي في جميع أسرارهِ، وجميع ما احتوى عليه، ففعل - صلى الله عليه وسلم-.

(١) وقالوا: إن ذا النون المصري يعرف الاسم الأعظم. تاريخ بغداد (٣١٦/١٤) أما ابن عربي صاحب الفتوحات فقد قال: إن الإنسان نفسه هو الاسم الأعظم. انظر الفتوحات المكية. باب (٢٣٨)(٢٤١/٢). وله في الاسم الأعظم كلام طويل.

وأما ما أخبره به -صلى الله عليه وسلم- من ثواب الاسم الأعظم الذي هو مقام قطب الأقطاب، وقال الشيخ رضي الله عنه حاكياً ما أخبره به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فإنه سيحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في الجنة، في كل مقام سبعون ألفاً من كل شيء في الجنة كائن من الحور العين والقصور والأنهار، إلى غاية ما هو مخلوق في الجنة...).

إلى أن قال على بن حرازم : (..ومما أملاه علينا-رضي الله عنه- لو اجتمع ما تلته الأمة من القرآن من بعثته -صلى الله عليه وسلم- إلى النفخ في الصور لفظاً لفظاً فرداً فرداً في القرآن ما بلغ لفظاً واحدة من الاسم الأعظم ! وهذا كله بالنسبة للاسم كالنقطة في البحر المحيط ، وهذا ممالا علم لأحد به ، واستأثر الله به عن خلقه وكشفه لمن شاء من عباده...

ثم قال : قال -رضي الله عنه- : إن الاسم الأعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهو اسم الإحاطة ، ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع ، أما الاسم الأعظم الظاهر فهو اسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته ، وتحت مرتبة أسماء التشيت ، ومن هذه الأسماء فيوض الأولياء ، فمن تحقق بوصف كان

فيضه بحسب هذا الاسم، ومن هذه كانت مقاماتهم مختلفة، وأحوالهم كذلك، وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر^(١). وبهذا يظهر مدى تأثير هذه الطرق الصوفية بالفلسفة القديمة، وتبعدها عن حقائق هذا الدين القائم على الوحي المعصوم، كتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

وبهذا السر المكنون في الاسم الأعظم - كما زعموا - يخدعون البسطاء من الناس، كما يستعمله السحرة والمشعوذون أيضاً للإيقاع بضعاف النفوس، كما قال الرازي في تعدادهِ لأنواع السحر حيث يقول (النوع السابع من السحر: تعلق القلوب، وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في كثير من الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع ضعيفاً قليل التمييز اعتقد أنه الحق، وتعلق قلبه بذلك..)^(٢).

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم (ص ٦٣ فما بعدها) ومن كلامه في الاسم الأعظم انظر: فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص ٥٥٨)

(٢) التفسير الكبير (٢٣٠/٣) وانظر تفسير ابن كثير (٢١١/١) وأضواء البيان (٤٥٠/٤)، وانظر الروض الأنف للسهيلي (٤٧/١).

ولا غرابة في اشتراك الصوفية والسحرة في استغلال هذا السر
المزعوم إذا عرفنا حقيقة صلة بعضهم ببعض وقوتها^(١).

(١) انظر توضيح هذه العلاقة (الكشف عن حقيقة الصوفية) ص ٨٥٩) فما بعدها.

الأول: لفظ الجلالة (الله).

وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما^(١)، والشعبي^(٢)، وجابر بن زيد^(٣)، وابن المبارك^(٤)، وأبي حنيفة^(٥)، والطحاوي^(٦)، وابن العربي^(٧)، وعبد القادر الجيلاني^(٨) والطرطوشي وقال: ((وبهذا المذهب قال معظم العلماء^(٩))). وإليه أشار الخطابي^(١٠) والقرطبي^(١١). وقال السفاريني: ((...عند أكثر أهل

-
- (١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٢٣/١).
 - (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٦ (٢٧٣/١٠) وح: ١٧٤٦٢ (٣٢/١٤) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص ٣٦٨) والسيوطي في الدر المنثور (٢٤/١) من طريق ابن أبي شيبة. ونسبه في الدر المنظم (الحاوي ١/٣٩٥) إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء.
 - (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٥ (٢٧٣/١٠) وح: ١٧٤٦١ (٣٢/١٤) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص ٣٦٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٣/١) إلى البخاري في تاريخه، وابن الضريس في فضائله، وابن أبي حاتم في تفسيره.
 - (٤) الدعاء المأثور وآدابه للطرطوشي (ص ٩٧).
 - (٥) شرح مشكل الآثار (١٦٢/١).
 - (٦) المصدر نفسه (١٦١/١).
 - (٧) أحكام القرآن (٢/٨٠٨).
 - (٨) فتح الله بخصائص الاسم ((الله)) (ص ٥٧٨).
 - (٩) الدعاء المأثور وآدابه (ص ٩٦).
 - (١٠) شأن الدعاء. (ص ٢٥).
 - (١١) الجامع لأحكام القرآن (١٠٢/١).

العلم^(١)) ورجحه المباركفوري^(٢)، والأشقر^(٣). وهو مفهوم كلام الشيخ الحمود^(٤) ورجحه الشيخ عبدا لله الغصن^(٥).

واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١ - أن لفظ الجلالة (الله) هو الاسم المذكور في كل الأحاديث الواردة^(٦). قال أبو جعفر: (فهذه الآثار قد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقة في اسم الله الأعظم أنه (الله) جل وعز)^(٧). وقد جاء لفظ الجلالة (الله) في بعضها ولفظ (اللهم) في بعضها الآخر. ولا خلاف أن لفظة (اللهم) معناها: (يا الله) ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب^(٨). فلما حذفوا الياء من أول الحرف زادوا الميم في آخره ليرجع المعنى الذي في (يا الله)^(٩).

(١) لوامع الأنوار البهية (٣٥/١).

(٢) تحفة الأحوذى (٤٤٦/٩).

(٣) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (ص ٨٧).

(٤) النهج الاسمي (٥٧/١).

(٥) أسماء الله الحسنى (ص ٩٦).

(٦) تحفة الأحوذى (٤٤٦/٩).

(٧) شرح مشكل الآثار (١٦١/١).

(٨) جلاء الأفهام (ص ١٠٩).

(٩) شرح مشكل الآثار (١٦٥/١).

قال ابن القيم : (فالسائل إذا قال : (اللهم إني أسألك) كأنه قال : أدعوا الله الذي له الأسماء الحسنی والصفات العلی بأسمائه وصفاته ، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم إيداناً بسؤاله تعالى بأسمائه كلها) ^(١) ثم قال : (وهذا القول الذي اخترنا قد جاء عن غير واحد من السلف. قال الحسن البصري : (اللهم) يجمع الدعاء). وقال أبو رجاء العطاردي : (إن الميم في قوله (اللهم) فيها تسعة وتسعون اسماً من أسماء الله تعالى). وقال النضر بن شميل : (من قال : ((اللهم)) فقد دعا بجميع أسمائه) ^(٢).

٢- لأن هذا الاسم هو المأثور عن السلف رضي الله عنهم كما تقدم عن ابن عباس وجابر بن زيد والشعبي وابن المبارك. وعليه جمهور العلماء من بعدهم كما تقدم.

٣- لما لهذا الاسم من الخصائص والمزايا المعنوية واللفظية مالا يوجد في غيره ، منها :

(١) جلاء الأفهام (ص ١١٧).

(٢) المصدر السابق (ص ١١٨).

أ- أن هذا الاسم ما أطلق على غير الله تعالى. والعرب كانت تطلق على آلهتهم التي يعبدونها (آلهة) ! ولا يطلقون هذا الاسم إلا على الله تعالى، قال عز وجل ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾^(١) وهذا أحد معنيي ﴿هل تعلم له سمياً﴾^(٢) ولذلك لم يثن ولم يجمع^(٣)، لذا فهو أشرف أسماء الله.

ب- أن هذا الاسم هو الأصل في أسماء الله، وسائر الأسماء مضافة إليه، قال تعالى ﴿والله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾^(٤) فأضاف سائر الأسماء إليه، ولا محالة أن الموصوف أشرف من الصفة، ولأنه يقال: الرحمن الرحيم الملك القدوس كلها أسماء الله تعالى، ولا يقال: الله اسم الرحمن الرحيم. فدل على أن هذا الاسم هو الأصل^(٥).

ج- أن هذا الاسم دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا وذلك لأنه مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم

(١) سورة لقمان. آية (٣٥).

(٢) سورة مريم. آية (٦٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٢)، وانظر التوحيد لابن منده (٢/٢١).

(٤) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٥) شأن الدعاء للخطابي (ص ٢٥).

(ا لله). واسم (ا لله) دال على كونه مألوها معبوداً، تأله الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد. وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله^(١).

د- قوله تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾^(٢). خص هذين الاسمين بالذكر، وذلك يدل على أنهما أشرف من غيرهما، ثم إن اسم (ا لله) أشرف من اسم (الرحمن) أما أولاً: فلأنه قدمه في الذكر. وأما ثانياً: فلأن اسم (الرحمن) يدل على كمال الرحمة، ولا يدل على كمال القهر والغلبة والعظمة والقدس والعزة، وأما اسم (ا لله) فإنه يدل على كل ذلك، فثبت أن اسم (ا لله) أشرف^(٣).

هـ- هذا الاسم له خاصية غير حاصلة في سائر الأسماء، وهي أن سائر الأسماء والصفات إذا دخل عليه النداء أسقط عنه الألف واللام، ولهذا لا يجوز أن يقال: يا الرحمن، يا الرحيم. بل يقال: يا رحمن، يا رحيم أما هذا الاسم فإنه يحتمل هذا المعنى؛ فيصح أن يقال: يا الله، وذلك أن

(١) مدارج السالكين (١/٣٢-٣٣).

(٢) سورة الأسراء. آية (١١٠).

(٣) لوامع البينات (ص ٩٥).

الألف واللام في هذا الاسم صار كالجاء الذاتي، فلا جرم لا يسقطان حال النداء. وفيه إشارة لطيفة؛ وذلك لأن الألف واللام للتعريف، فعدم سقوطهما عن هذا الاسم يدل على أن هذه المعرفة لا تزول أبداً البتة^(١).

و- أن هذا الاسم هو أول اسم يذكر في القرآن الكريم على ترتيب المصحف، على اعتبار أن أول آية منه هي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أو ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ كما أنه آخر مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس﴾. (فلما كان المذكور في آخر القرآن وأوله هو هذا الاسم علمنا أن هذا الاسم أشرف الأسماء)^(٢).

ز- أن هذا الاسم تكرر في كتاب الله عدداً يفوق كثيراً أي اسم آخر. فقد تكرر في كتاب الله (٢٦٠٢) مرة، منها (٩٨٠) مرة مرفوعاً، و(٥٩٢) مرة منصوباً، و(١١٢٥) مرة مجروراً، وخمس مرات بلفظ ((اللهم))^(٣).

(١) المصدر السابق (ص ٩٧).

(٢) المصدر نفسه. وذكر غير ذلك من الخصائص. وقد جمع الأستاذ/ محمد موسى الروحاني: المدرس بالجامعة

الأشرفية بلاهور نحواً من (٨٠٠) خاصية في كتابه: فتح الله بخصائص الاسم ((الله)).

(٣) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة (ص ٨٧).

قال ابن القيم رحمه الله : (وأما خصائصه المعنوية فقد قال فيها أعلم الخلق به صلى الله عليه وسلم : (لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)^(١) وكيف تحصى خصائص اسم مُسمَّاه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح، وكل حمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل إكرام، وكل عز، وكل جمال، وكل خير وإحسان وجود وبر وفضل فله ومنه، فما ذُكِرَ هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند غم إلا فرَّجه، ولا عند ضيق إلا وسَّعه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا ذليل إلا أناله العز، ولا فقير إلا أصاره غنياً، ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره، ولا مضطر إلا كشف ضره، ولا شريد إلا آواه، فهو الاسم الذي تُكشَف به الكربات، وتستنزَل به البركات والدعوات، وتقال به العثرات، وتستدفع به السيئات، وتستجلب به الحسنات، وهو الاسم الذي قامت به السموات والأرض، وبه أنزلت الكتب، وبه أرسلت الرسل، وبه شرعت الشرائع، وبه قامت الحدود، وبه شرع الجهاد، وبه انقسمت الخليقة إلى السعداء والأشقياء، وبه حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وبه وضعت الموازين القسط، ونصب الصراط، وقام سوق الجنة والنار، وبه عُبد رب العالمين

(١) تقدم تخريجه ص ٤٤٠

وحمد، وبحقه بعثت الرسل، وعنه السؤال في القبر، ويوم البعث والنشور، وبه الخصام، وإليه المحاكمة، وفيه الموالاة والمعادة، وبه سعد من عرفه وقام بحقه، وبه شقي من جهله وترك حقه، فهو سر الخلق والأمر، وبه قاما وثبتا، وإليه انتهاء، فالخلق والأمر به وإليه ولأجله، فما وجد خلق ولا أمر ولا ثواب ولا عقاب إلا مبتدئاً منه منتهياً إليه، وذلك موجه ومقتضاه، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فكنا عذاب النار^(١) أ.هـ.

ثانياً: الحي القيوم؛

وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٢). وهو اختيار أبي القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، حيث روى حديث أبي أمامة المتقدم ثم قال: (فالتمستها أنه الحي القيوم)^(٣).

ومن رَجَّح هذا الاسم أيضاً ابن القيم رحمه الله حيث قال في النونية:

اسم الإله الأعظم اشتملا على اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها إلى الإسمين يد ري ذاك ذو بصر بهذا الشأن^(٤)

(١) تيسير العزيز الحميد (ص ٣٠-٣١).

(٢) لواعب الينات للرازي (ص ٣١٠).

(٣) المستدرك للحاكم (٥٠٥/١).

(٤) شرح القصيدة النونية لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٢٥٩/١).

أي أن مدار الأسماء والصفات والأفعال راجع إلى هذين الاسمين.

وقال في الهدى: (ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى هو اسم: الحي القيوم)^(١). وذكر عن شيخ الاسلام أنه: (كان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم)^(٢). واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- بحديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث البقرة، وآل عمران، وطه)^(٣). وقد استبط بعض العلماء من هذه السور أنه: (الحي القيوم).

فقال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن، مثل آية الكرسي: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾^(٤) وفي آل عمران: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾^(٥)، وفي طه: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾^{(٦)(٧)}

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد (٢٠٤/١).

(٢) مدارج السالكين (٤٤٨/١).

(٣) تقدم تفريجه ص (١٠٩).

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٤.

(٥) سورة آل عمران آية (٢-١).

(٦) سورة طه آية: (١١١).

(٧) شرح مشكل الآثار (١٦٣/١).

وقال أبو القاسم: فالتمستها أنه الحي القيوم^(١).

وقال هشام بن عمار - خطيب دمشق - : (أما البقرة فـ ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران: ﴿الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي طه: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾^(٢).

٢- وبحديث أنس أنه كان مع رسول الله جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد دعا باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)^(٣).

قالوا: والاسم المشترك بين ماورد في حديث أنس وحديث أبي أمامة هو: (الحي القيوم).

٣- وبأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كربه أمر قال: (يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث)^(٤).

٤- ولأن مدار الأسماء الحسنی كلها على هذين الاسمين (واللهما يرجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات

(١) مستدرک الحاكم (٥٠٥/١).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٥٤/١).

(٣) تقدم تخريجه ص (١٠٢).

(٤) أخرجه الرمزي في سننه في الدعوات ح: ٣٥٢٤ (٥٣٩/٥) وقال: (هذا حديث غريب). وفيه الرقاشي؛ وهو يزيد بن أبيان: ضعيف. التقريب (ص ٥٩٩).

الكمال، فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها اثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة. وأما القيوم: فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه، فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره؛ فلا قيام لغيره إلا بإقامته، فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام^(١).

ويفهم من كلام شيخ الإسلام أن الاسم الأعظم هو (الحي) فقط. لأنه مستلزم لجميع الصفات، وهو أصلها^(٢).

وزاد الشوكاني أنه: (لا إله إلا هو الحي القيوم)^(٣). قال ابن القيم: (ومن تجربات السالكين التي جربوها فألفوها صحيحة: أن من أدامن: (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت) أورثه ذلك حياة القلب والعقل. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - شديد اللهج بها جداً. وقال لي يوماً: لهذين الاسمين - وهما (الحي القيوم) - تأثير عظيم في حياة القلب)^(٤).

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٩٢/١) ط. التركي.

(٢) مجموع الفتاوى (٣١١/١٨).

(٣) تحفة الذاكرين (ص ٧١).

(٤) مدارج السالكين (١/٤٤٨).

ثالثاً: ذوالجلال والإكرام:

وهذا مروي عن مجاهد^(١). ومنهم من زاد عليه: (بديع السموات والأرض).

ويستدلون على ذلك بأدلة منها:

١- حديث أنس المتقدم^(٢).

٢- وبما رواه أبويعلى الموصلي بإسناده إلى السري بن يحيى، عن رجل من طيء- وأثنى عليه خيراً- قال: كنت أسأل الله عز وجل أن يريني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، فرأيت مكتوباً في الكواكب في السماء: (يابديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام)^(٣).

٣- وبحديث أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل وهو يقول: (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يابديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام. فقال: لقد سألت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب)^(٤).

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦٣/١٩) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٦) إلى

الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) انظر ص(١٠٢).

(٣) أخرجه أبويعلى الموصلي في مسنده ورجاله ثقات. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٦/١٠)،

وانظر جلاء الأفهام (ص١٤٦) وفتح الباري (٢٢٨/١١) ولوامع الأنوار البهية (٣٦/١).

(٤) أخرجه الطبراني وفيه أبان بن عيش، وهو متروك. مجمع الزوائد (١٠٦/١٠).

٤- وبحديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: ياذا الجلال والإكرام. فقال: قد استجيب لك فسل^(١).

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أَلْظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)^(٢) أي: الزموها والهجوا بها^(٣).

٥- ولأن حقيقة العبادة هي كمال الحب مع كمال الذل والتعظيم. (وهذا هو الجلال والإكرام الذي وصف الله به نفسه في قوله: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤). وأصح القولين في ذلك أن الجلال هو التعظيم والإكرام هو الحب، وهو سر قول العبد لا إله إلا الله، والله أكبر^(٥).

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سنته في الدعوات ح: ٣٥٢٧ (٥٤١/٥) وقال: حديث حسن.

(٢) أخرجه الترمذي ح: ٣٥٢٥ (٥٤٠/٥) وقال: غريب وليس بمحفوظ من حديث أنس. وأخرجه البخاري في التاريخ (٢٨٠/٣)، وأحمد في المسند (١٧٧/٤)، والحاكم في المستدرک (١/٤٩٨-٤٩٩) وصححه ووافقه الذهبي من حديث ربيعة ابن عامر وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح: ١٥٣٦ (٤٩/٤).

(٣) حلاء الأفهام (ص ١٤٦).

(٤) سورة الرحمن. آية (٧٨).

(٥) حلاء الأفهام (ص ١٤٦).

وقال الرازي : (إن هذه الكلمة دالة على جميع الصفات المعتمدة في الإلهية. أما الجلال فهو إشارة إلى السلوب ، وأما الإكرام فهو إشارة إلى الإضافات)^(١) وهذا بناء على تقسيم المتكلمين لصفات الباري عز وجل.

رابعاً : لا إله إلا أنت ، سبحانه إنني كنت من الظالمين.

ويستدلون على ذلك بما يلي :

١ - بحديث سعد بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ؟ . الدعوة التي دعا بها يونس حين ناداه في الظلمات الثلاث ؛ (لا إله إلا أنت سبحانه إنني كنت من الظالمين) فقال رجل : يا رسول الله ؛ هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع قول الله عز وجل : ﴿ فنجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين ﴾^{(٢)(٣)} .

(١) لوامع البينات (ص ١٠٠).

(٢) سورة الأنبياء آية : (٨٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٥-٥٠٦) من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك.... به، وفيه عمرو بن بكر السكسكي: (متروك) كما في التقريب (ص ٤١٩). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٢/١٧) وفيه علي بن زيد وهو ابن جعدان ضعيف أيضاً كما في التقريب (ص ٤٠١). وقد ضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٤ (١/٢٧٧).

٢- ومحدث سعد بن أبي وقاص أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) إنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها)^(١).

خامساً: (الرحمن):

حكاه القرطبي عن ابن العربي^(٢).
وأشار إليه الزجاج^(٣). واستدلوا بما يلي:-

-
- (١) أخرجه أحمد في المسند (١/١٧٠ مطولاً) والترمذي في الدعوات ح: ٣٥٠٥ (٥/٥٢٩) والحاكم في المستدرک (١/٥٠٥) وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي في عمل اليوم والليلة ح: ٦٥٦ جميعهم من طريق إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثني والذي عن أبيه سعد... به وليس فيه ذكر الاسم الأعظم. وقد حسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤/١١) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٣٣٧٨ (٣/١٤٥)، وتخريج الكلم الطيب ح: ١٢٢ (ص ٧٤).
- (٢) المقصد الأسنى (١/٦٢) وابن العربي له كتاب في شرح الأسماء الحسنى بعنوان: (الأمد الأقصى شرح الأسماء الحسنى) ذكره في أحكام القرآن (٢/٨٠٢) وله نسخ خطية، وأقوم الآن بتحقيقه بالاشتراك مع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. نسأل الله أن يعين على إتمامه.
- (٣) تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٢٥).

١- بقوله تعالى: ﴿قُل ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١).

فقرنه مع لفظ الجلالة للدلالة على شرفه. وأعاد الأسماء كلها إليهما. ولأن معنى (الرحمن): استغراق الناس بالرحمة (لذلك لحق اسم (الرحمن) في معنى استغراقه باسم (الله) في ذات إحاطته)^(٢).

٢- ومحدث عائشة المتقدم، وفي أحد ألفاظه عند ابن ماجة أنها قالت: اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنی ما علمت منها ومالم أعلم... الحديث)^(٣).

٣- ومحدث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر)^(٤). ومنها: اسم (الرحمن).

٤- ولأن اسم (الرحمن) مختص بالله عز وجل، لا يجوز أن يسمى به

(١) سورة الإسراء. آية (١١٠).

(٢) المقصد الأسنى (٦٢/١).

(٣) أخرجه ابن ماجة في ك: الدعاء: ٣٨٥٩ (١٢٦٨/٢) بإسناد ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٧/١١) والبوصيري في مصباح الزجاجة المطبوع مع السنن. وتقدم الكلام على الحديث وتخريجه ص .

(٤) أخرجه الديلمي كما في تحفة الذاكرين (ص ٧١) وكثر العمال ح: ١٩٤٥ (٤٥٢/١) وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٣ (٢٧٦/١).

غيره^(١). قال ابن الحصار: (والمعتمد في الباب الاجماع من العلماء على أنه لا يجوز أن يوصف بهذا الوصف ولا يسمى بهذا الاسم إلا الله عز وجل ، وقد تجاسر مسيلمة الكذاب ؛ فتسمى بـ(رحمان اليمامة) فذلّ وكفر)^(٢).

سادساً: رب.رب.

ذكره الحافظ في الفتح^(٣).

وهذا مروي عن أبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم. كما أخرج ابن أبي شيبة والحاكم بإسناديهما إلى هشام بن أبي رُقِيَّة، عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما كانا يقولان: (اسم الله الأكبر؛ رب.رب)^(٤).

(١) المقصد الأسنى (٦٢/١).

(٢) المقصد الأسنى (٦٢/١-٦٣).

(٣) فتح الباري (٢٢٨/١١).

(٤) الكتاب المصنف. كتاب: الدعاء. باب: اسم الله الأعظم ح: ٩٤١٤ (٢٧٣/١٠) وفي الرقائق ح: ١٧٤٥٩ (٣٢/١٤) وسنده صحيح أو حسن. وهشام بن أبي رقية: تابعي ثقة ذكره العجلي في تاريخ الثقات (ص ٤٥٧) وابن حبان في ثقاته (٥٠١/٥) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٧/٩) وبقية رجال الاسناد ثقات أيضاً عدا الحسن بن ثوبان فقد قال عنه الحافظ (صدوق فاضل) تقريب (ص ١٥٩).

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٠٥/١) من طريق عبد الله بن جعفر الفسوي، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ...به.

وأكثر دعاء الأنبياء إنما هو بهذا الاسم ، كقول آدم عليه السلام (ربنا ظلمنا أنفسنا)^(١) وقول نوح (رب إنني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم)^(٢) ، وقول إبراهيم : (ربنا اغفر لي ولوالدي...) ^(٣) ، وقول موسى : (رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له..) ^(٤) ، وقول المسيح : (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة ...) ^(٥) وأمثال ذلك. حتى إنه يذكر عن الإمام مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال ياسيدي. بل يقال : يارب ؛ لأنه دعاء النبيين وغيرهم ، كما ذكر الله في القرآن ^(٦).

هذه أهم الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهناك أقوال أخر لم نذكرها لعدم وجود الدليل عليها ومنها :

(بسم الله الرحمن الرحيم) قاله بعض الصوفية وغيرهم ^(٧) ، قال مكّي : (بسم الله الرحمن الرحيم. يدل على اسم باطن ، وهو

(١) سورة الأعراف آية: (٢٣).

(٢) سورة هود آية: (٤٧).

(٣) سورة إبراهيم آية: (٤١).

(٤) سورة القصص آية: (١٦).

(٥) سورة المائدة آية: (١١٤).

(٦) مجموع الفتاوى (٤٨٣/٢٢).

(٧) لواعج الأنوار البهية (٣٥/١).

الاسم المخزون المكنون الذي إذا دعي الله تعالى به أجاب^(١). وقال بعضهم: إنه في الحروف المقطعة في أول السور^(٢) وذهب آخرون إلى أنه الضمير (هو) وهو أول الأقوال التي ذكرها الرازي محتجاً لها^(٣) ونقله عنه الحافظ ابن حجر^(٤). وهم يزعمون أنهم إذا أرادوا المبالغة في الدعاء قالوا: ياهو، ويامن لاهو إلا هو، يامن به هوية كل هو...^(٥) ولذلك صنف ابن عربي الصوفي رسالة سماها (الهو)^(٦)، وهو ذكر خاصة الخاصة زعموا. أما ذكر الخاصة فهو الاسم المفرد. والاسم المفرد مظهراً كان أو مضمراً (ليس بكلام تام، ولا جملة مفيدة، ولا يتعلق به إيمان ولا كفر، ولا أمر ولا نهى، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة، والشرعية إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لاماتكون الفائدة حاصلة بغيره، وقد وقع بعض من واطب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد، وأنواع من

(١) لمحات الأنوار ونفحات الأزهار (٥٠٦/١) لمحمد بن عبد الواحد الغافقي. تحقيق د. رفعت فوزي عبدالمطلب.

(٢) لوايح الينيات (ص ١٠٠).

(٣) المصدر نفسه (ص ٩٤).

(٤) فتح الباري (٢٢٧/١١).

(٥) لوايح الينيات (ص ٩٤).

(٦) معجم المناهي اللفظية (ص ٣٢٨).

الاتحاد^(١). وكما يمتنع ذلك شرعاً فهو يمتنع لغة، قال أبو حيان
(قول جهلة الصوفية في نداء الله: ياهو. ليس جارياً على كلام
العرب)^(٢). وبسط هذا ليس هذا موضعه، وبالله التوفيق.

(١) العبودية (ص ٩٧) ط. ١٤٠٧ تحقيق: خالد عبداللطيف العلمي.

(٢) معجم المناهي اللفظية (ص ٣٥٤).

المبحث الرابع

مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلتها

يظهر من خلال النصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي ذكرناها آنفاً الدلالة على ثبوت الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهي بمجموعها تقوم بها الحجة - كما تقدم - وإن كان في بعض طرقها شيء من الضعف، إلا أنها يجبر بعضها بعضاً كما تقدم. ولذلك صححها بعض الأئمة المعبرين.

وقد تقدمت الإجابة على أدلة نفاة الاسم الأعظم في آخر الفصل السابق بما يغني عن الإعادة.

مناقشة أدلة القائلين بأن الله تعالى خص به بعض خلقه:

وأما قول القائلين بأن هذا الاسم إنما يختص الله تعالى به بعض خلقه من الأنبياء، أو الأولياء فهذا الكلام لا دليل عليه، وماذكروه من أدلة فهي بين ضعيف جداً، وموضوع - كما تقدم - فلا تقوم بها حجة. وما كان كذلك فلا اعتبار له، وحسبنا في رده قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الأفضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح: ١٧١٨

(١٣٤٤/٣).

وقد رأينا كيف استغل بعض الخرافيين الذين يستعبدون رقاب
الجهلة والسذج من الناس ما يسمونه بالسر المكتوم للاسم الأعظم
الذي خص الله به ذلك الولي - كما زعموا - وأطلعه عليه ، فأصبح
كل ما في السموات والأرض طوع أمره ورهن إشارته ، فلا يدعو
بشيء إلا أجيب ، ولا لأحد إلا تحقق دعاؤه ولا على أحد إلا هلك .
وبهذا يستعبدون رقاب البسطاء من الناس ، فيتعلقون بهم ،
ويصرفون لهم ما لا يجوز صرفه إلا الله تعالى من أنواع العبادات ؛
من دعاء واستغاثة وذبح ونذر وخوف ورجاء ، لأنهم غرسوا في
أذهانهم بهذه الخرافة أنهم يملكون النفع والضر من دون الله تعالى .
ثم هم يشبهون على الناس باستدلالهم ببعض الآثار
الإسرائيلية التي أغنانا الله تعالى عنها بصريح الكتاب وصحيح
السنة ، ويفسرون بها بعض الآيات القرآنية كدعواهم - كما تقدم -
في تفسير قول الله تعالى ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به
قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ ^(١) قالوا : بأنه آصف بن برخيا الذي علم
الاسم الأعظم . وكذلك مثل ما أعطي بلعام بن باعورا ، وهاروت
وماروت وغيرهم كما تقدم . مع أن هذه الآيات لم تشر إلى شيء
من هذا ، ولا بينه الرسول ﷺ ولعلماء التفسير أقوال أخر في تفسير
هذه الآيات .

(١) سورة النمل . آية (٤٠) .

ولذلك قال الشيخ حسن البنا رحمه الله: (وخلاصة البحث أن بعض الناس ولعوا بالمعميات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا ما لم يرد في كتاب ولا سنة، وقد نهينا عن ذلك نهياً شديداً، فلنقف مع المأثور)^(١).

وهناك أمر آخر جد خطير يدل على بطلان هذا الادعاء، وهو زعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خص بهذا العلم ناساً دون آخرين، أو خصهم الله تعالى به بعد انقطاع التشريع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فيلزم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ كل مأوحي إليه، وإنما لا يزال الله تعالى يوحى إلى بعض أوليائه بتشريعات وتعبادات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كله باطل بالكتاب والسنة والإجماع. قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾^(٣) فدللت هذه الآية على أن الدين قد كمل. وقال بعض السلف: ما لم يكن يومئذ دين فليس بدين. وقالت عائشة رضي

(١) مجموعة الرسائل (ص ٣٠٣).

(٢) سورة المائدة. آية (٦٧).

(٣) سورة المائدة آية (٣).

الله تعالى عنها: (من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أنزل الله فقد كذب، والله يقول: ﴿يأيتها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾^(١) الآية)^(٢).

وعن أبي جحيفة قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال: ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوباً فيها: (لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثاً)^(٣).

وأما دليل انقطاع خبر السماء فمن ذلك ما رواه أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم. فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله

(١) سورة المائدة. آية (٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح: ٤٦١٢ (فتح ١٢٤/٨)، ومسلم في الإيمان، باب: معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى.... ح: ١٧٧ (١٥٩/١).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح: ٤٦١٢ (فتح ١٢٤/٨)، ومسلم في الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى.... ح: ١٧٧ (١٥٩/١).

صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معاً^(١).

ومن اعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كتم شيئاً مما أوحاه الله إليه فقد كفر، لمخالفته لصريح القرآن والسنة وإجماع الأمة. قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله: (...واعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها، ولا أطلع أخص الناس به من زوجة أو ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم، ولا كان عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير مادعا الناس كلهم إليه. ولو كتمهم شيئاً لما بلغ كما أمر، ومن قال هذا فهو كافر. فإياكم وكل قول لم يبين سبيله، ولا وضح دليله، ولا تعوجوا عما مضى عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم)^(٢).

وبهذا يظهر بطلان دعوى الخصوصية، وأن بعض الناس يخصّون بمعرفة اسم الله الأعظم دون غيرهم، والله أعلم.

(١) رواه مسلم في فضائل أم أيمن رضي الله عنها ج: ٢٤٥٤ (١٩٠٧/٤).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢٧٥/٢).

مناقشة أدلة القائلين بتعديده:

أما قول القائلين بتعيين الاسم الأعظم ، فقد اختلفوا في تحديده وتعينه اختلافاً كبيراً كما تقدم ، وهذا الاختلاف راجع إلى عدم صراحة الأدلة الواردة في تعيين الاسم الأعظم. وكل ما ذكره من أدلة على التعيين إما أن تكون أدلة عامة غير صريحة ، وفي دلالتها على المسألة نظر ، أو أدلة ضعيفة لا تقوم بها حجة.

وتقدم أن أصح الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في مسألة تعيين الاسم الأعظم هي الأحاديث الأربعة المذكورة هناك ، وهي حديث بريدة ، وحديث أنس ، وحديث أسماء بنت يزيد ، وحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، على ضعف في بعض طرقها كما تقدم.

وعليه فجميع الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم والتي تقدم ذكر أهمها ليس عليها أدلة صريحة قاطعة للنزاع في المسألة. وأقواها أدلة القول الأول والثاني ، ومع ذلك فلا استدلال بها فيه نظر كما سيأتي :

مناقشة أدلة القائلين بأن الاسم الأعظم لفظ الجلالة (الله) :

١- أما الاستدلال بأن لفظ الجلالة هو الاسم المشترك بين جميع الأحاديث الواردة ؛ سواء كان وروده بلفظ الجلالة (الله) أو بلفظ (اللهم) ففيه نظر. وذلك أن هذا اللفظ لم يرد في جميع النصوص

التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الاسم الأعظم فيها، ومن ذلك حديث أسماء بنت يزيد المتقدم، فلفظ الجلالة لم يرد في الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾^(١).

و(إله) ليس مرادفاً للفظ الجلالة (الله) وإن كان هو أصل اشتقاقه عند سيبويه^(٢) وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم، ولذا فليس لهذا الاسم من الخصائص ما للفظ الجلالة (الله) فـ(إله) تطلق على غير الله تعالى كقوله عز وجل ﴿ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق..﴾^(٣) وقوله تعالى ﴿ولاتدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو..﴾^(٤) وقوله على لسان موسى عليه السلام ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً...﴾^(٥)

٢- وأما الاستدلال بأنه المأثور عن السلف رضوان الله عليهم فلم يؤثر عن أحد من الصحابة -فيما وقفت عليه- إلا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وقد أثر عنه غيره مثل: (الحي القيوم) ومثل:

(١) سورة البقرة. آية (١٦٣).

(٢) ذهب بعض أهل العلم بأن لفظ الجلالة غير مشتق كالأزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٢٥) وابن حزم في الفصل (١٣٧/٥) وأبي بكر ابن العربي والسهيلي كما في البدائع (٢٦/١)، والجمهور على الاشتقاق. وقد أجابوا على شبهة نفي الاشتقاق بما يقطعها. انظر بدائع الفوائد (٢٦/١).

(٣) سورة المؤمنون. آية: (٩١).

(٤) سورة القصص. آية: (٨٨).

(٥) سورة طه. آية: (٩٧).

(رب رب) كما تقدم ومثل: ﴿ألم﴾ و﴿حم﴾ و﴿طس﴾^(١).
والمعروف أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يأخذ من أهل
الكتاب.

وقد أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ألم﴾ قال: هو الاسم
الأعظم^(٢).

وأثر أيضاً عنه رضي الله عنه أن رجلاً قرأ عنده البقرة وآل
عمران فقال: قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي
به أجاب، وإذا سئل به أعطى^(٣).

وهذا في معنى حديث أبي أمامة المتقدم. وليس فيه تحديد للاسم
الأعظم. وهو مأثور أيضاً عن كعب، حيث ذكر عبد الملك بن عمير
أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فقال كعب: (قد قرأ سورتين إن
فيهما للاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب)^(٤). وهذا عام أيضاً
ليس فيه تحديد.

٣- وأما الاستدلال بالخصائص والمزايا التي تميز بها لفظ الجلالة،
فلا شك أن هذه المزايا والخصائص صحيحة، وتدلل على شرف هذا

(١) أخرجه ابن جرير، جامع البيان (٨٧/١) وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥٧/١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨٧/١).

(٣) رواه الدارمي في سننه باب في فضل سورة البقرة وآل عمران ح: ٣٣٩٦ (٣٢٤/٢-٣٢٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٤١٣ (٢٧٣/١٠) وح: ١٧٤٦٠ (٣٢/١٤) وأورده

السيوطي من رواية أبي عبيد.

الاسم ، لكن لا يلزم من ذلك أنها تدل على أنه الاسم الأعظم المعني في هذه الأحاديث.

٤- ثم لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لكان هذا واقعاً من كل داع ، لأن غالب الداعين لا يخلو دعاؤهم من قول (اللهم) كما هو معلوم. وعليه فلامعنى لهذا التشويق للدعاء بالاسم الأعظم مادام واقعاً مدعواً به عند أكثر الداعين.

٥- وأيضاً لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لما كان لتخصيصه ببعض السور معنى ، كما في حديث أبي أمامة ، ولا معنى أيضاً لتخصيصه ببعض الآيات كما في حديث أسماء ، لأنه قل أن توجد آية أو سورة في القرآن إلا وقد ورد فيها لفظ الجلالة.

مناقشة أدلة القائلين بأنه (الحي القيوم):

١- أما استدلالهم بحديث أبي أمامة ففيه نظر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق ولم يحدد الآيات. وتحديد الآيات التي فيها اسم (الحي القيوم) ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما هو اجتهاد من بعض الرواة كما صرحوا هم بذلك كما تقدم. ثم إن هذا الاجتهاد منهم رحمهم الله غير مسلم لأمر:

الموضوع مما يمكن الاحتجاج ليس صريحاً في تعيينه .وماروي عن
تقدم من العلماء في تحديده إنما هو اجتهاد منهم في فهم هذه
النصوص الواردة .

وحيث تبين لي أنه لم يصح من الأدلة الواردة عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع إلا الأحاديث الأربعة
المذكورة آنفاً على ضعف في بعض طرقها. فهي جميعاً لم تحدد
الإسم الأعظم بعينه ، وإنما جاءت على النحو التالي :

١- حديث بريدة أورد جملة من الثناء على الله بالتوحيد، وبعض
الأسماء الحسنى ، وتنزيه الخالق عن الوالد والولد والكفاء .

٢- حديث أنس أورد جملة من الحمد لله والثناء عليه ببعض أسمائه
الحسنى .

٣- حديث أسماء ذكر أنه في آيتين من سورة البقرة وآل عمران.
اشتملت الآية الأولى على التوحيد ونفي الشرك ، وعلى إثبات
بعض الأسماء الحسنى ، واشتملت الثانية على التوحيد أيضاً،
وإثبات بعض الأسماء الحسنى غير المذكورة في الآيات السابقة .

٤- أما حديث أبي أمامة فقد وسع مجال تحري هذا الاسم ، فبين أنه في
سور من القرآن ثلاث ، في البقرة وآل عمران وطه .

وجملة الأسماء المفردة والإضافية التي وردت في أحاديث بريدة
وأنس وأسماء هي (لفظ الجلالة (الله) ، الأحد ، الصمد ، المنان ،

بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم. إضافة إلى كلمة التوحيد لإله إلا الله جاءت بضمير المخاطب مرة (أنت) بدل لفظ الجلالة وضمير الغائب (هو) مرة أخرى.

أما حديث أبي أمامة فهو عام غير محدد.

وليس بين الأحاديث الأربعة اسم مفرد أو مركب مشترك بينها جميعاً، حتى لفظ الجلالة، على ما تقدم. فدل ذلك على صعوبة الجزم بتحديدده على وجه التعيين.

وعليه فالذي يظهر لي - والله تعالى أعلم - أن تحديد هذا الاسم على وجه القطع غير متيسر، وقد أخفاه الله تعالى عنا بعد أن بيّن لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أهم خصائصه وبعض مواطن وجوده، وأماكن تحريره لنجتهد في الشناء على الله تعالى واللهج بأسمائه عز وجل والتوسل إليه بأكبر قدر ممكن من أسمائه الحسنى خاصة ذات الشرف والفضل، لعلنا نظفر بدعوة الله تعالى بهذا الاسم فتتحقق الإجابة.

ومما يدل على ما تقدم :

١ - أن العلم بهذا الاسم توقيفي، لا مجال للاجتهاد أو التجارب في تحديده.

٢- أن النصوص الصحيحة الواردة لم تحدد هذا الاسم على وجه التعيين كما تقدم .

٣- أن هذه النصوص لم يرد بينهما اسم مشترك مفرد أو مركب .

٤- أن الحكمة في إخفائه لاتبعد أن تكون مثل الحكمة في إخفاء تحديد التسعة والتسعين اسماً التي من أحصاها دخل الجنة ليجتهد العبد في الثناء على الله واللهج بأكبر قدر ممكن من أسمائه تعالى المبتوثة في القرآن والسنة ، وما ورد من تحديد لها إنما هو اجتهاد من بعض العلماء ، وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

٥- أن الشارع الحكيم قد أخفى على وجه التحديد بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة بعد أن أوضح خصائصها ومواطن تحريها ، كساعة الجمعة^(١) وليلة القدر وذلك والله أعلم لحفز الهمم على الاجتهاد في العبادة والدعاء في هذه الأوقات الفاضلة . فلا يبعد أن يكون إخفاء الاسم الأعظم من هذا القبيل .

٦- ومما يدل على خفاء الاسم الأعظم قلة الآثار الواردة عن السلف رضوان الله عليهم في هذا الموضوع فلم أقف له على ذكر عند

(١) سيأتي قريباً ذكر الحديث، وقد اختلف العلماء في تحديد هذه الساعة على أقوال كثيرة ذكر الحافظ ابن حجر منها واحداً وأربعين قولاً. (الفتح ٤٨٣/٢) ولعل أرجحها: ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى الفراغ من الصلاة. أو: ما بعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب. انظر: الدعاء ومنزلته من العقيدة للشيخ جيلان العروسي (١/٢١٦).

الصحابة إلا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما تقدم ، وقول ابن مسعود رضي الله عنه . وكذلك من تكلم فيه من أهل العلم بعدهم قليل جداً ولو كان معروفاً لاشتھر وانتشر . والله تعالى أعلم .

تنبيه مهم :

لأنسى أن الله تعالى قد وعد بالإجابة لمن دعاه على وجه الإطلاق. قال الله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾^(١) وقال عز وجل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾^(٢) وهذا دليل قطعي لا مجال للخلاف فيه ، ووعد مؤكد ، والله تعالى لا يخلف الميعاد.

والإجابة متحققة بإذن الله تعالى عند توفر شروطها وانتفاء موانعها. ومن هذه الشروط والآداب :

١ - تحقيق التوحيد. وهذا شرط في كل عبادة ، والدعاء من أفضل العبادات.

٢ - صدق التوجه والإخلاص في الدعاء.

(١) سورة غافر . آية : (٦٠).

(٢) سورة البقرة . آية (١٨٦).

٣- عدم الاعتداء كما قال تعالى ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾^(١). ومن ذلك الشرك بالله في الدعاء والابتداء فيه، وسؤال ما لا يجوز للعبد أن يسأله.

٤- عدم التلبس بالحرام، كما في حديث أبي هريرة يرفعه وفيه (..وذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء؛ يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)^(٢).

٥- عدم الاستعجال، كما في حديث أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي)^(٣).

٦- عدم التعليق بالمشيئة. كما في حديث أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني،

(١) سورة الأعراف. آية (٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب، ح: ١٠١٥ (٧٠٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ح: ٦٣٤٠٠، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب: يبان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل....، ح: ٢٧٣٥ (٢٠٩٦-٢٠٩٥/٤).

فإنه لامستكره له^(١).

لكن هذه الإجابة متنوعة، فقد يتحقق عين المطلوب تفضلاً من الله وكرماً، وقد يتحقق غيره، كما في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث؛ إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدرها له في الآخرة، وإما أن يكف عنه من الشر مثلها. قالوا: إذاً نكثر. قال: الله أكثر)^(٢).

وهذا في إجابة دعاء المسألة. أما دعاء الثناء فهو بإثابة المثني على ثنائه^(٣)، وهذه من الأعمال الصالحة قبلت أم لم تقبل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: لعزم المسألة، ح: ٦٣٣٨ (١٣٩/١١) واللفظ له ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت، ح: ٢٦٧٨ (٢٠٦٣/٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٨/٣) وابن أبي شيبة (٢٠١/١٠) والحاكم (٤٩٣/١) والطبراني وأبو يعلى والبيهقي، قال المنذري: (بأسانيد جيدة) الترغيب (٢٧٢/٢) وقال الهيثمي: (أحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة). مجمع الزوائد (١٤٨/١٠-١٤٩) والحديث صححه الحافظ في الفتح (٩٦/١١).

(٣) انظر زاد المعاد (٢٣٥/١).

(٤) سورة المائدة. آية (٢٧).

ثم إن هناك من الوسائل والأحوال والأزمان والأمكنة ما يكون معيناً
على إجابة الدعاء بإذن الله تعالى، دل عليها الشارع الحكيم، وبين أن
الإجابة ترجع إلى الأسباب الآتية أو بعضها :-

١- الوسيلة :

وخير ما يتوسل به إلى الله تعالى الثناء عليه ودعاؤه بأسمائه الحسنى ،
قال الله عز وجل ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾^(١) ومن هذه
الأسماء الحسنى ؛ الاسم الأعظم موضوع الدراسة.

٢- حال الداعي :

- كالمضطّر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴾^(٢) -
والمظلوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (..واتق دعوة المظلوم
فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).^(٣)

(١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٢) سورة النمل. آية (٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة. باب: أخذ الصدقة من الأغنياء..ح: ١٤٩٦ (٤١٨/٣) ومسلم في

الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الاسلام ح: ١٩ (٥٠/١) في حديث طويل من حديث
معاذ بن جبل.

- والمسافر كما قال النبي صلى اله عليه وسلم : (ثلاث دعوات مستجابات ، لاشك فيهن: دعوة الوالد ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم)^(١).

٢- زمان الدعاء :

كثلك الليل الآخر من كل ليلة ، لما في حديث أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له))^(٢).

- وكساعة الجمعة : لما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجمعة فقال : ((فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي ، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه))^(٣).

(١) أخرجه أبوداود في كتاب: الوتر. باب: الدعاء بظهور الغيب ح: ١٥٢٢ (عون ٣٩٥/٤) والترمذي في كتاب: الدعوات، باب: (٤٨) ح: ٣٤٤٨ (٥٠٢/٥) وحسنه. وابن ماجه في الدعاء. باب: دعوة الوالد ودعوة المظلوم ح: ٣٨٦٢ (١٢٧٠/٢) وأحمد (٢٥٨/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٢) حديث متواتر، أخرجه البخاري في كتاب التهجد . باب الدعاء والصلاة آخر الليل ح ١١٤٥ (فتح ٣٥/٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين . باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإحابة فيه . ح ٧٥٨ (٥٢١/١) وغيرهما من أهل الصحاح والسنن والمسانيد .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة، ح: ٩٣٥ (فتح ٤٨٢/٢)، ومسلم في كتاب الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة. ح: ٨٥٢ (٥٨٣).

٤- مكان الدعاء

وذلك كالمساجد والمشاعر المقدسة ؛ كعرفة والمشعر الحرام
والجمرتين الصغرى والوسطى وجوف الكعبة والصفاء والمروة
والملتزم^(١).

فهذه وغيرها كثير من الوسائل التي وعد الله عندها إجابة
الداعين ، نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومن المسلمين .

وأكمل الدعاء وأتمه ما شتمل على أمور ثلاثة :

- ١- بيان حال المستؤل : وهو أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته ،
ويتوسل إليه بها ، ويبين كمال عظمته ، وغناه سبحانه وتعالى .
- ٢- بيان حال السائل : وهو أن يتوسل العبد إلى الله تعالى بضعفه
وعجزه وحاجته ، كأن يقول : أنا العبد الفقير المسكين البائس
الذليل المستجير ؛ ونحو ذلك .
- ٣- بيان الحاجة والمطلوب : وهو الدعاء الطلبي .

قال ابن القيم : (فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل .
وهذه عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الدعاء الذي
علمه صديق الأمة ذكر الأقسام الثلاثة) ويعني به قوله صلى الله

(١) وفي أسانيد بعض هذه المواطن كلام . انظر تحقيق ذلك في زاد المعاد
(٢/٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨).

عليه وسلم لأبي بكر حينما قال يا رسول الله ؛ علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال صلى الله عليه وسلم : قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم (١) .

قال ابن القيم : (فإنه قال في قوله ((ظلمت نفسي (ظلماً كثيراً)) وهذا حال السائل. ثم قال : ((وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)) وهذا حال المستول ، ثم قال : ((فاغفر لي)) فذكر حاجته وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى ، تناسب المطلوب وتقتضيه (٢) والله أعلم .

(١) أخرجه البيهاري في كتاب الأذان باب قبل السلام حديث ٨٣٤ (فتح ٣٧٠/٢) ، ومسلم في

كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر حديث ٢٧٠٥ (٢٠٧٨/٤) .

(٢) جلاء الأفهام (ص ١١٨) .

الغاية ونتيجة البحث .

في نهاية هذا البحث يحسن أن أشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، وهي على النحو التالي :

١- أن الاسم مشتق ، واشتقاقه من (السمو) أصح ، لأنه أخص وأتم ، مع أن اشتقاقه من (السمة) صحيح أيضاً.

٢- أن التعريفات الإصطلاحية للاسم وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعنى . وقدماء النحاة لم يكلفوا أنفسهم في البحث عن تعريف له نظراً لوضوحه.

٣- القول بأن الاسم غير المسمى قول محدث اخترعه الجهمية والمعتزلة بناء على قولهم بأن أسماء الله مخلوقة.

٤- القول بأن الاسم هو المسمى رد فعل للقول السابق.

٥- السلف الأوائل لم يخوضوا في هذه المسألة لأنها محدثة ، لم يرد فيها كتاب ولا سنة ولا أثر عن صحابي ، ولقلة جدواها.

٦- الصحيح في المسألة أن الاسم للمسمى ، فهو دليل وعَلَمٌ عليه ، ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره ، وإنما لا بد من التفصيل ، وبه يزول الإشكال ، وتلتئم الأدلة.

٧- أسماء الله كلها حسنى.

٨- أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف.

٩- أسماء عز وجل توقيفية.

١٠- أسماء تعالى غير محصورة.

١١- الأسماء التسعة والتسعون الموعود بدخول الجنة من أحصاها ، لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها تحديد . وإنما هي مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة . وما ورد من تعيين لها إنما هو من اجتهاد بعض العلماء.

١٢- أسماء الله تعالى محكمة من حيث الألفاظ وما دلت عليه من معان.

١٣- أسماء الله تعالى غير مخلوقة.

١٤- أسماء الله تعالى متفاضلة ، ومأخذ أهل السنة والجماعة في التفاضل خلاف مأخذ المعتزلة.

١٥- القول في تفاضل الأسماء كالقول في تفاضل كلامه تعالى.

١٦- تفاضل الأسماء والكلام باعتبار ما دلت عليه من معاني وصفات كمال للمولى عز وجل ، لا باعتبار إضافتها إلى الله تعالى (أي باعتبار المتكلم فيه ، لا باعتبار المتكلم به).

١٧- لا يلزم من القول بالتفاضل أن يكون هناك فاضل ومفضل ، والمفضل مظنة العيب والنقص. وإنما يكون هنا فاضل وأفضل ، وحسن وأحسن ، وعظيم وأعظم.

١٨- الأسماء مترادفة باعتبار دلالتها على الله تعالى . ومتباينة باعتبار دلالاتها على المعاني والصفات.

١٩- إثبات الاسم الأعظم لله تعالى مبني على إثبات التفاضل بين الأسماء الحسنى .

٢٠- تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي. هو من باب التفسير باللازم.

٢١- العلم بهذا الاسم الأعظم توقيفي لا مجال للاجتهاد أو التجارب في تحديده.

٢٢- لم يثبت من أحاديث الاسم الأعظم إلا أربعة فقط - حسبما وقفت عليه- وهي حديث بريدة، وحديث أنس، وحديث أسماء بنت يزيد، وحديث أبي أمامة مع ضعف في بعض طرق هذه الأحاديث إلا أنها يشد بعضها بعضاً.

٢٣- حديث بريدة هو أصح ماورد من أحاديث في إثبات الاسم الأعظم.

٢٤- هذه النصوص المثبتة للاسم الأعظم ليست صريحة في تحديده، وإنما هي إشارات وإيماءات وبيان لمواطن وجوده، وخصائصه.

٢٥- القول بأن الاسم الأعظم سر مكنون قد خص الله تعالى به بعض خلقه دون غيرهم قول باطل لا دليل عليه، ويترتب عليه من اللوازم الخطيرة ما يدل على بطلانه.

٢٦- استغلال الصوفية والسحرة لمثل هذه المقولة، وادعاؤهم لأوليائهم أنهم قد خصوا بمعرفة الاسم الأعظم الذي به ينطاع لهم كل من في السموات والأرض، ولذلك تعلق بهم قلوب البسطاء من الناس دون خالقهم سبحانه وتعالى.

٢٧- الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم كلها اجتهادات من العلماء في فهم النصوص الواردة، وليست مبنية على أدلة قاطعة، ولذلك كثرت الاختلافات في تحديده.

٢٨- قلة المأثور عن الصحابة والسلف في هذه المسألة دليل على أن هذا الاسم ما كان ظاهراً معلوماً لهم، وإلاّ اشتهر وانتشر.

٢٩- الاستدلال ببعض خصائص بعض الأسماء الحسنى لا يدل على أنها هي الاسم الأعظم.

٣٠- ليس هناك اسم مشترك بين جميع الأحاديث الصحيحة الواردة في المسألة.

٣١- الحكمة في عدم النص على تحديده لا تبعد أن تكون مثل الحكمة في عدم تحديد الأسماء التسعة والتسعين الموعود محصيتها بدخول الجنة.

٣٢- أن الشارع الحكيم قد أخفى بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة ، كساعة الجمعة وليلة القدر ، وذلك- والله أعلم- لحفز النفوس على الاجتهاد في العبادة والدعاء.

٣٣- أن هناك من الوسائل التي بيَّنَّها الشارع الحكيم- غير مسألة الاسم الأعظم- والتي بين أنها مظنة إجابة الدعاء ما هو أصرح في الدلالة وأصح في الثبوت من هذه المسألة ، كالدعاء والتوسل إليه بجميع أسمائه الحسنى ، وكإجابة دعاء المضطر والمظلوم والمسافر ، وكالدعاء في ثلث الليل الآخر من كل ليلة ، وساعة الجمعة ، وكالدعاء في الأماكن الفاضلة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة	
٢-١	﴿الحمد لله رب العالمين﴾	١٣٥
	سورة البقرة	
٢١	﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾	٢٣
١٠٢	﴿واتبعوا ما تملو الشياطين..﴾	١١٩
١٠٦	﴿مانسوخ من آية أو ننسها..﴾	٧٩
١٦٣	﴿والهكم إله واحد..﴾	١٦٠، ١٥٧
١٨٦	﴿وإذا سألك عبادي عني..﴾	١٦٥
٢٥٥	﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم..﴾	٨٢

سورة آل عمران

٢-١	﴿ألم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾	١٠٥
-----	---------------------------------------	-----

سورة المائدة

٣	﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾	١٥٣
---	---------------------------	-----

٢٧	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ... ﴾	١٦٧
٤٨	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ... ﴾	٧٨
٦٧	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ... ﴾	١٥٣
١١٤	﴿ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً... ﴾	١٤٧
سورة الأنعام		
١١٨	﴿ وَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ... ﴾	٣٢
سورة الأعراف		
٢٣	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا... ﴾	١٤٧
٥٥	﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً... ﴾	١٦٦
١٧٥	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ﴾	١١٧
١٨٠	﴿ وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... ﴾	٣٤، ٣٣، ٢٧، ٢٣، ٦
		٦٠، ٥٠، ٤٥، ٤٢
		١٦٨، ١٣٣
٢٠٥	﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ... ﴾	٣٢، ١٦
سورة الأنفال		
٢٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ... ﴾	٨١

سورة التوبة

١٥

﴿نسوا الله فأنسيهم..﴾

٦٧

سورة هود

١٤٧

﴿رب إني أعوذ بك أن أسألك..﴾

٤٧

سورة يوسف

٧٧

﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾

٣

٢٠

﴿ماتعبدون من دونه إلا أسماء..﴾

٤٠

سورة إبراهيم

١٤٧

﴿ربنا اغفر لي ولوالدي..﴾

٤١

سورة الحجر

٧٨

﴿إنا نحن نزلنا الذكر..﴾

٩

١٣

﴿آيات للمتوسمين..﴾

٧٠

سورة الإسراء

٤٢، ٣٤، ٢٧، ٢٣

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن..﴾

١١٠

١٤٥، ١٣٤

سورة الكهف

﴿فما اسطاعوا أن يظهروه...﴾ ٩٧
١٥

سورة مريم

﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام...﴾ ٧
٢٩

﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة...﴾ ١٢
٢٩

﴿هل تعلم له سميا...﴾ ٦٥
١٣٣

سورة طه

﴿الرحمن على العرش استوى...﴾ ٥
٦٧

﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی﴾ ٨
١٦٠، ٤٢

﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت...﴾ ٩٧
١٥٧

﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ ١١١
١٦٠، ١٣٩

سورة الأنبياء

﴿فنجينا من الغم...﴾ ٨٧
١٢٢

سورة المؤمنون

﴿ما اتخذ الله من ولد...﴾ ٩١
١٥٧

سورة النمل

١١٨	﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾	٤٠
١٦٨، ٩٦	﴿أمن يجيب المضطر﴾	٦٢

سورة القصص

١٤٧	﴿رب إنني ظلمت نفسي..﴾	١٦
١٥٧	﴿ولاتدع مع الله إلهاً آخر..﴾	٨٨

سورة لقمان

١٣٣	﴿ولئن سألتهم من خلق السموات﴾	٣٥
-----	------------------------------	----

سورة الأحزاب

٣٢	﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً..﴾	٤١
٣٢	﴿وسبحوه بكرة وأصيلاً..﴾	٤٢

سورة فاطر

٤٦	﴿فله العزة جميعاً..﴾	١٠
٦	﴿إنما يخشى الله من عباده..﴾	٢٨

سورة الزمر

٧٨	﴿الله نزل أحسن الحديث..﴾	٢٣
٨١	﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم..﴾	٥٥

١٨	﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول﴾ ٨١
	سورة غافر
٦٠	﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ ١٦٥
	سورة محمد
١٩	﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله..﴾ ٥
	سورة الفتح
٢٩	﴿سيماهم في وجوههم..﴾ ١٣
	سورة الذاريات
٥٦	﴿وما خلقت الجن والإنس..﴾ ٥
٥٨	﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ ٤٥
	سورة الرحمن
٧٨	﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال﴾ ١٤٢، ٢٩
	سورة الحشر
١٩	﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله..﴾ ٦
٢٤	﴿هو الله الخالق الباريء المصور..﴾ ٤٢
	سورة القلم
١٦	﴿سنسمه على الخرطوم..﴾ ١٣

سورة الحاقة

٥٢ ﴿فسبح باسم ربك العظيم..﴾ ٣٢

سورة الجن

٢٨ ﴿وأحصى كل شيء عددا..﴾ ٥٦

سورة المزمل

٨ ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه..﴾ ٣٢

٢٠ ﴿علم أن لن تحصوه..﴾ ٥٧

سورة الأعلى

١ ﴿سبح اسم ربك الأعلى..﴾ ٣٢، ٢٩

سورة المسد

١ ﴿تبت يدا أبي لهب وتب..﴾ ٨٨، ٨٦

سورة الإخلاص

١ ﴿قل هو الله أحد..﴾ ٨٨، ٨٢

سورة الناس

٣-١ ﴿قل أعوذ برب الناس...﴾ ١٣٥

٢- فهرس الأحاديث النبوية

الحدث	الصفحة
إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني	١٦٦
استقيموا ولن تحصوا	٥٨
اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر	١٤٥
اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (واللهم إله واحد)	١٠٥
ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد	٨١
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان	١١٤
ألظوا بياذا الجلال والإكرام	١٤٢
إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه	٩١
إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي	٢٤
إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة	٥١، ٣٤، ٢٣
إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد	٣٤
أي آية في كتاب الله أعظم؟	٨٢

ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة الوالد ، ودعوة المسافر ،

١٦٩

ودعوة المظلوم

١٤٤

دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت

١٢٢

سألت الله الاسم الأعظم. فجاءني جبرائيل به مخزوناً مختوماً

٥٤

فيفتح علي من محامده وحسن الثناء عليه

١٦٩

فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه

١٤٢

قد استجيب لك فسل

١٧١

قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، وأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

١١٥

قومي فتوضئى وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع

١٣٩، ١٠٣

لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى

١٠٢، ١٤١

لقد سألت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب

١٢١

اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك

٥٤

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك

٥٣

ما أصاب مسلماً من هم ولا حزن ثم قال : اللهم إني عبدك ابن عبدك

٨٢

ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن

١٦٧

مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم

الصفحة	الحديث
١٥١	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد
١٤٣	هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب
١٤	وأنت الظاهر فليس فوقك شيء
١٠١	والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم
١٦٨	واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب
١٦٦	وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء
١٦١، ١٣٩	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
١٦٦	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي
٨٤	يمين الله ملاءى لا يغيضها نققة سحاء الليل والنهار
١٦٩	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا

- فهرس الآثار -

الصفحة	الأثر
٢٥	إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى
٢٨	إذا سمعته الاسم غير المسمى فاحكم -أوقال -فاشهد عليه بالزندقة
٦٧	الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة
١٤٦	اسم الله الاكبر (رب رب)
	أفضوا الى ان قالوا : أسماء الله مخلوقة لانه كان ولا اسم ، وهذا
٧٠	الكفر المحض
١٥٨	آلم هو الاسم الاعظم
٩٥	إن كل اسم من اسمائه تعالى يكون فى غاية العظمة
١٣٨	فنظرت انا فى هذه السورة فرأيت فيها شيئا ليس فى شىء من القران
١٥٨	قد قرأ سورتين إن فيها للاسم الاعظم الذى إذا دعى به أجاب
	قد كنت وعدتكم أن أملئ عليكم فى الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا
٢٥	لم يتقدمنى فى الكلام فيها إمام يقتدى به
١٥٨	قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم

ثبت المراجع والمصادر

-حرف الألف-

- ١-الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان
(بترتيب ابن بلبان). تأليف / الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)،
تحقيق / شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة، بيروت.
لبنان.
- ٢-أحكام القرآن لابن العربي أبي بكر بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ)
تحقيق / علي محمد البجاوي. ط. الثالثة ١٣٩٢. ن: دار إحياء الكتب العربية.
- ٣-آداب الشافعي ومناقبه.
لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). تحقيق وتعليق. عبد
الرحمن عبد الخالق. ط: ١٣٧٣هـ.
- ٤-الأذكار النووية.
للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). تحقيق / محي الدين مستو.
ط. السابعة ١٤١٨هـ. ن. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب. دمشق. بيروت.
- ٥-الأذكياء.

عبد الرحمن بن الجوزي القرشي. المكتبة الأموية- الأردن، مكتبة طيبة - المدينة المنورة.

٦- أسماء الله الحسنى، للشيخ عبد الله بن صالح الغصن.

ن. دار الوطن. ط. أولى ١٤١٧هـ.

٧- أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة.

د. عمر بن سليمان الأشقر. ط. الثالثة ١٤١٨هـ. ن. دار النفائس. عمان. الأردن.

٨- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة.

تأليف / أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

تخريج / د. عز الدين علي السيد. ن. مكتبة الخانجي - القاهرة. ط. أولى ١٤٠٥هـ.

٩- الأسماء والصفات.

للمحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). تحقيق عبد الله بن محمد

الحاشدي. ط. أولى ١٤١٣هـ. ن. مكتبة السوادى. جدة المملكة العربية

السعودية.

١٠- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). صححه العلامة / أحمد

محمد مرسي. ن. حلويت أكاديمي، نشاط آباد. باكستان.

١١- الإكليل في المتشابه والتأويل.

لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى. الجزء الثالث عشر.

١٢- الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف.

رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث / أحمد العوايشة بقسم العقيدة بجامعة أم القرى

عام ١٤٠٣ هـ. إشراف معالي الدكتور راشد بن راجح الشريف.

١٣- الأمد الأقصى شرح الأسماء الحسنى

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي. نسخة مصورة عن المخطوطة في

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين.

لأبي البركات الأنباري النحوي (ت: ٥٧٧ هـ). ومعه كتاب: الانتصاف من

الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. ط. بدون. ن. المكتبة التجارية

الكبرى. القاهرة.

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام. بهامشه كتاب عدة السالك إلى تحقيق

أوضح المسالك. تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الخامسة ١٣٩٩ هـ.

١٦- إثثار الحق على الخلق.

لمحمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير. ط. الثانية ١٤٠٧ هـ. ن. دار الكتب

العلمية- بيروت.

١٧-الإيضاح في علل النحو.

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق / مازن المبارك. ط.
الخامسة. ١٤٠٦ هـ. ن. دار النفائس.

١٨-الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ط. بدون. ن: مكتبة الإيمان ومكتبة الفرقان. وهو ضمن مجموع الفتاوى الجزء
السابع.

-حرف الباء-

١٩-بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ). ط. بدون. ن: دار الكتب العلمية-
بيروت- لبنان

٢٠-بدائع الفوائد.

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي - المعروف بابن قيم الجوزية-
(ت: ٧٥١ هـ). ط. الثانية ١٣٩٢ هـ. ن.: مكتبة القاهرة -مصر-.

٢١-البرهان في علوم القرآن.

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
ط. الثانية. ن: مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. مصر.

- حرف التاء -

٢٢- التاريخ.

ليحي بن معين. دراسة وترتيب وتحقيق: د / أحمد محمد نور سيف. ط. الأولى ١٣٩٩ هـ. ن: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

٢٣- تحفة الذاكرين.

للعلامة: محمد بن علي الشوكاني. ط. الأولى ١٤٠٨ هـ. ن: مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت- لبنان.

٢٤- تخريج أحاديث الأسماء الحسنى.

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سليمان. ط. الأولى ١٤١٣ هـ. ن. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة.

٢٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. ط. ١٤٠٨. ن: دار الكتب العلمية.

٢٦- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). ت: د / عبد الغفار
سليمان البنداري. والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز. ط. الأولى ١٤٠٥هـ. ن:
دار الكتب العلمية. بيروت. توزيع دار الباز - مكة المكرمة

٢٧- التعريفات

للعلامة: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ). ط. بدون. ن: مكتبة
لبنان.

٢٨- تفسير أسماء الله الحسنى.

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ). حققه: أحمد يوسف
الرقاق. ط. عام ١٣٩٥هـ. ن: مطبعة محمد هاشم الكتبي.

٢٩- تفسير القرآن العظيم

للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد
عاشور - محمد إبراهيم البناء. ط. ١٣٩٠هـ. ن: الشعب. القاهرة.

٣٠- التفسير الكبير.

للإمام محمد الرازي فخر الدين (ت: ٦٠٤هـ). ط: الثالثة: ١٤٠٥هـ. ن: دار
الفكر.

٣١- تقريب التهذيب

للمحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ). تحقيق محمد عوامة.

ط. أولى ١٤٠٦هـ. ن : دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.

٣٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.

للمحافظ : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ). تحقيق :

د / شعبان محمد إسماعيل. ط. عام ١٣٩٩هـ. ن : مكتبة الكليات الأزهرية .

٣٣- التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد.

تأليف : المحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري

الأندلسي (ت : ٤٦٣هـ). تحقيق مجموعة من العلماء. ط : الأولى. وزارة عموم

الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية.

٣٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة.

لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت : ٩٦٣هـ). تحقيق : عبد الوهاب

عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق. ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ن : مكتبة المثنى

بيغداد ومكتبة المعارف بيروت.

٣٥- تهذيب اللغة . لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت : ٣٧٠هـ) تحقيق

أحمد عبد العليم البردوني ، ومراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي .ن. الدار

المصرية - للتأليف والترجمة .

٣٦- كتاب التوحيد.

للمحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت: ٣٩٥هـ).

تحقيق: د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مكتبة

الغرباء الأثرية- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

٣٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح عقيدة الإمام ابن القيم. الموسومة

بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش. ط. الثالثة ١٤٠٦هـ.

ن: المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.

٣٨- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد

للعامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ت: ١٢٣٣هـ). ط. الرابعة: ١٤٠٠هـ. ن:

المكتب الإسلامي. بيروت- دمشق.

-حرف الثاء-

٣٩- الثقات

للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ).

ط: ١٣٩٣هـ. ن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية. الهند.

-حرف الجيم-

٤٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول.

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦).
تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. ط: الثانية ١٤٠٣هـ. ن: دار الفكر - لبنان -
بيروت.

٤١- جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ). ط: الثالثة ١٣٨٨هـ. ن: مكتبة
ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٤٢- الجامع الصحيح

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). المطبوع مع فتح
الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط: الثالثة ١٤٠٧هـ. ن:
المكتبة السلفية - القاهرة.

٤٣- الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط: الثالثة. ن: دار الكتب
المصرية .

٤٤- الجرح والتعديل

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). ط: الأولى. ن.
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند.

٤٥- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت: ٧٥١هـ)

حققه: محي الدين مستو. ط: الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مكتبة دار التراث. المدينة المنورة.

٤٦- جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). تحقيق: عبد العزيز بن فتحي بن السيد ندا. ط: أولى ١٤١٧هـ. ن: دار القاسم للنشر. الرياض المملكة العربية السعودية.

٤٧- جواب أهل العلم والإيمان...

نسخة أخرى ضمن مجموعة الفتاوي. الجزء السابع عشر

٤٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ). ط: بدون. ن: مطابع نجد التجارية.

٤٩- جواهر المعاني وبلوغ الأماني.

لعلي حراز بن العربي. ط: الأخيرة ١٣٨٠هـ. ن: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

- حرف الحاء -

٥٠- الحاوي للفتاوي.

للعلامة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩٦٢هـ)

ط : ١٣٥٢ هـ. ن : إدارة الطباعة المنبرية.

٥١- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة.

للكافظ : أبي القاسم أسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني
(ت ٥٣٥ هـ).

تحقيق ودراسة : محمد بن ربيع بن عمير المدخلي.

ط : الأولى ١٤١١ هـ. ن : دار الراية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٥٢- حلية الأولياء. طبقات الأصفياء.

للكافظ : أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت : ٤٣٠ هـ).
ط : الأولى ١٣٩٩. ن : مطبعة السعادة.

-حرف الدال-

٥٣- درء التعارض بين العقل والنقل.

لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨ هـ)

تحقيق / د. محمد رشاد سالم. ط الأولى / ١٣٩٩ هـ

٥٤- الدرر المشورفي التفسير المأثور.

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ط أولى ١٤٠٣ هـ. ن : دار

الفكر - بيروت - لبنان.

٥٥- الدرر المنظم في الإسم الأعظم.

ضمن الحاوي للفتاوي للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد
السيوطي. ت: ٩١١ هـ. ط ١٣٥٢ هـ. ن إدارة الطباعة المنيرة.

٥٦- الدعاء المأثور وآدابه.

لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي تحقيق: محمد بن رضوان الدايه. ط
الأولى ١٤٠٩ هـ. ن دار الفكر المعاصر. بيروت لبنان.

٥٧- الدعاء ومنزلته في العقيدة الإسلامية.

تأليف/ أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر الدوسري. ن مكتبة الرشد. ط أولى
١٤١٧ هـ.

٥٨- ديوان طرفة بن العبد.

تحقيق/ فوزي عطوي. ط ١٩٨٠ م. ن دار بيروت

-حرف الذال-

٥٩- ذم التأويل.

موفق الدين بن قدامة المقدسي. تحقيق/ بدر البدر. ن الدار السلفية- الكويت.

ط أولى ١٤٠٦ هـ

-حرف الراء-

٦٠- الرد على الجهمية.

للإمام: أبي سعيد الدارمي. ضمن عقائد السلف: ط ١٩٧١ م. ن مكتبة الآثار السلفية.

٦١-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام.

للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨-٥٨١ هـ). ن دار الكتب الإسلامية. ط أولى ١٣٨٧ هـ

٦٢-روضة الناظر وجنة المناظر.

للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠ هـ). ط الرابعة. ن المطبعة السلفية.

-حرف الزاء-

٦٣-زاد المسير في علم التفسير.

للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ) حققه / محمد بن عبد الرحمن عبيد الله. تخريج / السعيد بن بسيوني زغلول. ط أولى ١٤٠٧ هـ. دار المنكر.

٦٤-زاد المعاد في هدي خير العباد

لابن القيم (ت: ٧٥١ هـ). تحقيق: / شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. ط. الرابعة. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت.

٦٥- الزهد، للمروزي. ويليه كتاب الرقائق ، لعبد الله بن المبارك المروزي
(ت: ١٨١هـ).

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

-حرف السين-

٦٦- سبل السلام.

محمد بن إسماعيل الصنعاني. ط. الثانية ١٣٦٩هـ. ن: مطبعة البابي الحلبي.

٦٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة.

للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب
الإسلامي.

٦٨- سنن أبي داود (على شرحه عون المعبود)

للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ). ط. الثالثة
١٣٩٩هـ. ن: المكتبة السلفية- دار الفكر.

٦٩- سنن الدارمي.

للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ). تحقيق / السيد

عبد الله هاشم يماني المدني. ط. ١٣٨٦هـ. ن: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٧٠- السنن الكبرى.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). ط. بدون. ن:

دار الفكر. بيروت. لبنان.

٧١- سنن ابن ماجه.

للمحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق / محمد فؤاد

عبد الباقي. ن: دار الفكر.

٧٢- سنن النسائي.

للمحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ). ط. الأولى

١٣٤٨هـ. ن: المطبعة المصرية. القاهرة.

٧٣- نسخة أخرى. عناية عبد الفتاح أبو غدة. ط. الثانية ١٤٠٦هـ. ن: دار

البشائر الإسلامية. بيروت. لبنان.

٧٤- سير أعلام النبلاء.

للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق / شعيب

الأرنؤوط. ط. الثانية ١٤٠٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة.

٧٥- السنة.

للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت: ٣١١هـ). دراسة

وتحقيق / د. عطية الزهراني. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار الراجعية. الرياض

المملكة العربية السعودية.

٧٦- السيرة النبوية .

لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (ت: ٥٨١هـ). حققها
وضبطها: مصطفى السقا وآخرون. ط. الثانية ١٣٧٥هـ. ن: مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي . القاهرة.

-حرف الشين-

٧٧- شأن الدعاء.

لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق / أحمد يوسف الدقاق. ط. أولى. ن:
دار الثقافة العربية - دمشق.

٧٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

للمحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
(ت: ٤١٨هـ). تحقيق: د. أحمد سعد حمدان. ط. الأولى. ن: دار طيبة للنشر
والتوزيع - الرياض.

٧٩- شرح الأصول الخمسة.

للقاضي عبد الجبار بن أحمد. تعليق / أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. تحقيق / عبد
الكريم عثمان. ط. الثانية ١٤٠٨هـ. ن: مكتبة وهبة . القاهرة.

٨٠- شرح السنة.

للإمام الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (٤٣٦-٥١٠هـ). تحقيق شعيب

الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط. ١٣٩٤هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٨١- شرح صحيح مسلم.

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). ط. ١٣٤٩هـ. ن: المطبعة

المصرية.

٨٢- شرح العقيدة الأصفهانية.

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ). تقديم حسنين محمد

مخلف. ن: دار الكتب الإسلامية . مصر.

٨٣- شرح العقيدة الطحاوية.

للعلامة ابن أبي العز الحنفي. تحقيق: د/ عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط.

ط: الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت- لبنان.

٨٤- شرح مشكل الآثار.

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ). تحقيق شعيب

الأرناؤوط. ط: الأولى ١٤١٥هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٨٥- شرح المفصل.

لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ) ن: عالم الكتب .

بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة.

٨٦- كتاب الشريعة.

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ). تحقيق: عبد اله الدميحي.
ط. الأولى ١٤١٨هـ. ن: دار الوطن- الرياض.

-حرف الصاد-

٨٧- الصحاح ؛ تاج اللغة وصحاح العربية. لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق:
أحمد عبد الغفور عطار . ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن. دار العلم للملايين. بيروت
لبنان.

٨٩- صحيح الترغيب والترهيب.

للمحافظ المنذري. إختيار وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٤٠٦هـ.
ن: المكتب الإسلامي. بيروت.

٨٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته.

للسيوطي . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الاولى ١٣٨٨هـ. ن: المكتب
الإسلامي.

٩٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. وهو المسمى: (المسند الصحيح على
التقاسيم والأنواع ، من غير وجود قطع في سندها ، ولا ثبوت جرح في
ناقليها). للمحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي. (ت: ٣٥٤هـ). تحقيق
شعيب الأرنؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٩١- صحيح مسلم.

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). ترقيم:
محمد فؤاد عبد الباقي. ط. الأولى ١٣٧٥هـ. ن: دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

٩٢- صريح السنة.

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ). تحقيق: بدر بن يوسف
المعتوق. ط. الأولى ١٤٠٢هـ. ن: مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
-حرف الضاد-

٩٣- ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

للإمام السيوطي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب
الإسلامي.

-حرف الطاء-

٩٤- طبقات الحنابلة.

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ). ن: دار المعرفة للطباعة
والنشر. بيروت. لبنان.

٩٥- طبقات الشافعية الكبرى.

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. (ت: ٧١١هـ).
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط. الأولى ١٣٨١هـ.
ن: مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

-حرف العين-

- ٩٦- عارضة الأحوزي شرح سنن الترمذي.
لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي.
٩٧- العبودية.
لشيخ الإسلام. تحقيق / خالد عبد اللطيف العلمي. ط. أولى ١٤٠٧هـ. ن: دار
الكتاب العربي.
٩٩- عقيدة السلف أصحاب الحديث.
تأليف: شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن الصابوني. حققها
وخرج أحاديثها وعلق عليها: بدر البدر. ط. الثانية ١٤١٥هـ. الناشر: الدار
السلفية. الكويت.
٩٩- عون المعبود.

للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. مع شرح الحافظ ابن قيم
الجوزية. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط. الثالثة ١٣٩٩هـ. ن: دار الفكر.

-حرف الفاء-

١٠٠-فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: سماحة
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. إشراف:
محب الدين الخطيب. ط. الثالثة ١٤٠٧هـ. ن: المكتبة السلفية - القاهرة.

١٠١-فتح الله بخصائص الإسم ((الله)).
لمحمد موسى الروحاني البازي. المدرس بالجامعة الأشرفية لاهور. المكتبة الإمدادية
- باكستان.

١٠٢-الفتوى الحموية الكبرى.
لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ). ت: شريف محمد فؤاد
هزاع. ط. الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. ن: دار الفجر للتراث.

١٠٣-الفرق بين الفرق.
للعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط.
بدون. ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان.

١٠٤-فرق الشيعة.
للنويحي الحسن بن موسى تحقيق / د. عبد المنعم حنفي. ط. الأولى ١٤١٢هـ. ن: دار
الرشد - القاهرة.

١٠٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل.

تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. تحقيق:

الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة. ط. ١٤٠٢هـ. ن:

مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.

١٠٦- الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه.

لملا علي القاري. ط. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ن: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

١٠٧- فيض القدير. شرح الجامع الصغير.

للعلمة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ). ط. الثانية ١٣٩١هـ. ن: دار

المعرفة- بيروت- لبنان.

-حرف القاف-

١٠٨- قاعدة في الاسم والمسمى.

لشيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى. الجزء السادس

١٠٩- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.

للشيخ محمد بن صالح العثيمين. ن: مكتبة الكوثر- الرياض ١٤٠٦هـ.

١١٠- القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم.

للشيخ عبد الرحمن بن سعدي. ط. ١٤٠٠هـ. ن: مكتبة المعارف- الرياض.

-حرف الكاف-

١١١-الكامل في الضعفاء.

للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). تحقيق: لجنة بإشراف
الناشر. ن: دار الفكر. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ. بيروت - لبنان.

١١٢-الكتاب.

سبيويه عمرو بن عثمان بن قنبر. شرح / عبد السلام هارون. ط. الثالثة ١٤٠٣هـ.
ن: عالم الكتب.

١١٣-الكتاب المصنف.

للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ). تحقيق / مختار أحمد الندوي.
ط. أولى ١٤٠٠هـ. ن: الدار السلفية.

١١٤-الكشف عن حقيقة الصوفية.

محمود عبد الرؤوف القاسم. ط. الأولى (١٤٠٨هـ). ن: دار الصحابة. بيروت-
لبنان.

١١٥-الكلم الطيب

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق:
محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثالثة ١٣٩٧هـ. ن: المكتب الإسلامي.

١١٦-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان نوري
(ت: ٩٧٥هـ). ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني. صححه ووضع فهارسه:
صفوت السقا. ط: الخامسة ١٤٠١هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

-حرف اللام-

١١٧-لسان العرب.

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ). ط. ١٣٨٨هـ.
ن: دار صادر ودار بيروت. لبنان.

١١٨-لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ماورد من الآثار في
ثواب قارئ القرآن.

لمحمد بن عبد الواحد الغافقي (٦١٩هـ). تحقيق / د. فوزي عبد المطلب. ط. الأولى
١٤١٨هـ. ن: دار البشائر الإسلامية.

١١٩-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقد
الفرقة المرضية.

تأليف: الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي. بتعليقات العلامة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (ت: ١٢٨٢هـ). ط. الثانية ١٤٠٢هـ. ن:
مؤسسة الخافقين.

١٢٠-لوامع البيئات شرح أسماء الله تعالى والصفات.

فخر الدين الرازي.

تعليق / طه عبد الرؤوف سعد. ط. الأولى ١٤٠٤ هـ. ن: دار الكتاب العربي .

-حرف الميم-

١٢١- مجاز القرآن.

لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق محمد فؤاد سزكين. ط. الثانية ١٣٩٠ هـ. ن:
مكتبة الخانجي - دار الفكر.

١٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ). بتحريه الحافظين
الجليلين: العراقي وابن حجر. ط. الثالثة ١٤٠٢ هـ. ن: دار الكتاب العربي.
بيروت. لبنان.

١٢٣- مجموع الفتاوى

لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن
قاسم العاصمي البغدادي الحنبلي، بمساعدة ابنه محمد. ط. الأولى ١٢٩٨ هـ.

١٢٤- مجموعة رسائل الإمام حسن البنا.

ط. بدون. ن: المؤسسة الإسلامية. بيروت .

١٢٥- المحلى

للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. أشرف على طبعه /
زيدان أبو المكارم حسن . ط. ١٣٨٧ هـ. ن: مكتبة الجمهورية العربية.

١٢٦- مختصر العلو للعلي الغفار.

للمحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:
٧٤٨ هـ). تحقيق واختصار: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤٠١ هـ.

ن: المكتب الإسلامي.

١٢٧- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين.

محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية . تحقيق / محمد حامد الفقي. ط. ١٣٧٥ هـ. ن:
مطبعة السنة المحمدية.

١٢٨- مسائل أبي داود.

للإمام أحمد بن حنبل . ط. الأولى ١٣٥٣ هـ. ن: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

١٢٩- المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين.

د. محمد العروسي عبد القادر. ط. الأولى ١٤١٠ هـ. ن: دار حافظ للنشر والتوزيع.

١٣٠- المستدرک علی الصحيحين.

للمحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري. وبذيله التلخيص للمحافظ الذهبي
(مصور) ن: دار الكتاب العربي.

١٣١- المسند.

للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١). شرحه ووضع فهارسه : أحمد محمد شاكر.

دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٣٢-مشكاة المصابيح.

تأليف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني.

ط. الثالثة ١٤٠٥هـ. ن : المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.

١٣٣-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه.

للבוصري. تحقيق / محمد المنتقي الكشناوي. ط. الأولى. ن : دار العربية للطباعة

والنشر - بيروت.

١٣٤-معالم التنزيل.

الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت : ٥١٠). تحقيق / خالد العك ومروان سوار.

ط. الأولى ١٤٠٦هـ. ن : دار المعرفة - بيروت.

١٣٥-معاني القرآن وإعرابه.

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاجي. شرح وتحقيق. د. عبد الجليل عبده

شليبي. ط. أولى ١٤٠٨هـ. ن : دار عالم الكتب. بيروت. لبنان.

١٣٦-المعجم الصغير.

للمحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ).
ط. ١٤٠٣هـ. ن: دار الكتب العلمية. ودار الباز للنشر والتوزيع - مكة
المكرمة.

١٣٧- المعجم الكبير.

للمحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد
المجيد السلفي. ط. الثانية. ن: مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

١٣٨- معجم المناهي اللفظية

الشيخ بكر أبو زيد. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار ابن الجوزي.

١٣٩- مقالات الإسلاميين. واختلاف المصلين.

لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري.
ت: ٣٢٤هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الثانية ١٣٨٩هـ. ن:
مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

١٤٠- المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى.

لأبي حامد الغزالي. بعناية/ بسام الجابري. ط. الأولى ١٤٠٧هـ. ن: دار ألفتان
والجابري.

١٤١- مناقب الشافعي.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تحقيق السيد أحمد صقر.
ط. أولى ١٣٩١هـ. ن: مكتبة دار التراث.

١٤٢-المنتخب.

من مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ). تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي،
و محمود محمد خليل الصعيدي. ط. أولى ١٤٠٨هـ. ن: عالم الكتب. بيروت.

١٤٣-المنهاج في شعب الإيمان.

للحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي (ت: ٤٠٣هـ-١٠١٢م). تحقيق:
حلمي محمد فوده. دار الفكر. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٤-موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان.

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ). حققه ونشره: محمد
عبد الرزاق حمزة.

ط: بدون. ن: المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة.

١٤٥-الموضوعات.

للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ). تحقيق:

عبد الرحمن بن محمد عثمان. ط. أولى ١٣٨٦هـ. ن: المكتبة السلفية- المدينة

المنورة.

١٤٦-الموطأ

للإمام مالك بن أنس. صححه ورقمه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي. ن : دار

إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي.

١٤٧- موقف ابن تيمية من الأشاعرة.

د. عبد الرحمن المحمود. ط. الأولى ١٤١٥هـ. ن : مكتبة الرشد. الرياض. المملكة

العربية السعودية.

١٤٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (ت : ٧٤٨هـ). تحقيق :

علي محمد البجاوي. ط. الأولى ١٣٨٢هـ. ن : دار المعرفة للطباعة والنشر.

بيروت- لبنان.

-حرف النون-

١٤٩- نتائج الفكر.

للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. تحقيق / محمد بن إبراهيم البناء. ط.

الثانية ١٤٠١هـ. ن : دار الرياض للنشر والتوزيع.

١٥٠- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى.

تأليف : محمد بن حمد الحمود. ط. الأولى ١٤١٣هـ. ن : مكتبة الإمام الذهبي .

الكويت.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة.
١١	تمهيد.
١١	- معنى الاسم وأصل اشتقاقه.
١٧	المعنى الاصطلاحي.
٢٠	- الاسم والمسمى والعلاقة بينهما.
٤١	الفصل الأول: خصائص الأسماء الحسنى والتفاضل بينها
٤١	المبحث الأول: خصائص الأسماء الحسنى
٤١	١- أسماءه تعالى كلها حسنى
٤٤	٢- أسماءه تعالى أعلام وأوصاف
٤٧	٣- أسماءه تعالى توقيفية
٥١	٤- أسماءه تعالى غير محصورة
٥٥	٥- منها تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة
٦٦	٦- أسماء الله تعالى محكمة
٦٩	٧- أسماء الله تعالى غير مخلوقة

٧٣	المبحث الثاني: التفاضل بين الأسماء
٧٤	القول الأول: القائلون بالتفاضل بين كلام الله تعالى
٧٥	القول الثاني: القائلون بنفي التفاضل
٧٧	أولاً: الأدلة على تفاضل كلام الله تعالى
٧٩	ثانياً: الأدلة على تفاضل القرآن الكريم
٨٣	ثالثاً: الأدلة على تفاضل الأسماء والصفات
٨٥	أوجه تفاضل الصفات .
٩٣	الفصل الثاني: مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى
٩٣	المبحث الأول: النفاة وأدلتهم .
٩٨	مناقشة الأدلة.
١٠١	المبحث الثاني: المثبتة وأدلتهم
١٠١	الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى
١٠١	أولاً: حديث بريدة
١٠٣	ثانياً: حديث أنس
١٠٥	ثالثاً: حديث أسماء بنت يزيد
١٠٦	رابعاً: حديث أبي أمامة

- ١١١ الفصل الثالث : أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم
- ١١٣ المبحث الأول : القائلون بأن الاسم الأعظم مخفي لا يعلمه أحد من الناس
- ١١٧ المبحث الثاني : القائلون بأنه يعلمه الخاصة من الناس من الأنبياء والأولياء
- ١٢٩ المبحث الثالث : القائلون بتعيين الاسم الأعظم
- ١٣٠ أولاً : لفظ الجلالة (الله)
- ١٣٧ ثانياً : الحي القيوم
- ١٤١ ثالثاً : ذو الجلال والإكرام
- ١٤٣ رابعاً : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
- ١٤٤ خامساً : الرحمن
- ١٤٦ سادساً : رب رب
- ١٥١ المبحث الرابع : مناقشة الأدلة وبيان الراجح منها
- ١٥١ مناقشة أدلة القائلين بأن الله تعالى خص به بعض خلقه
- ١٥٦ مناقشة أدلة القائلين بتحديد
- ١٥٦ مناقشة أدلة القائلين بأنه لفظ الجلالة
- ١٥٩ مناقشة أدلة القائلين بأنه الحي القيوم
- ١٦١ مناقشة أدلة الأقوال الأخر

ع
ع
ع

الموضوع	رقم الصفحة
القول الراجع وأدلة الترجيح	١٦١
شروط إجابة الدعاء	١٦٥
تنبيه مهم حول وسائل إجابة الدعاء الأخرى	١٦٥
الأمور التي ينبغي أن يشتمل عليها الدعاء	١٦٨
الخاتمة ونتيجة البحث	١٧٣
الفهارس العامة	١٧٨
١- فهرس الآيات القرآنية	١٧٩
٢- فهرس الأحاديث النبوية	١٨٧
٣- فهرس الآثار	١٩١
٤- فهرس المراجع والمصادر	١٩٥
٥- فهرس الموضوعات	٢٢٥

توزيع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

الرياض ١١٤٣١ - ☒ ١٤٠٥

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس : ٤٠٢٣٠٧٦